حُلم يقترب من أن يرى النور

لم تكـن جامعة القدس المفتوحـة تسعى منذ تأسيسها إلى طرح تخصصات من بـاب الترف الأكاديمي، لكنها ظلت تسير بثبات وشعارها دوما أن نوعية التعليم أهم من الكمّ.

اليـوم، تجـد الجامعة نفسها جديـرة بأن تقتحم مجالاً طالما بقـي حُلما يراود إدارتها ودارسيهـا، ألا وهو الإعلام، فقـد باشرت الدائرة الأكاديمية، بالتعاون مع دائرة العلاقـات العامة مؤخراً، العمل بتوجيهات من رئيس الجامعة وربان سفينتهـا أ.د. يونـس عمرو، بإجـراء دراسة متكاملة لإنشاء كليـة للإعلام، وقد كُلف ذوو الخـبرة في هذا المجال بالفعل لإجـراء الدراسـة، آملـين أن ترى كليـة الإعلام في الجامعة النـور مع بداية الفصـل الأول من العـام الدراسي 2012-2013، وهذا ما أعلن عنه أ.د. عمرو في لقاء خص به مجلة "ينابيع".

إن قـرار رئيـس الجامعة الدخول إلى هذا المعترك، لم يكن من باب إضافة كلية إعلام جديدة على الكليات السائدة في جامعاتنـا الفلسطينيـة، لكن الرجل الـذي آمن دوماً أن "القدس المفتوحة" تجسد شعـار " جامعة في وطن، ووطن في جامعة"، تحسس حاجة المجتمع لإدراج تخصص الإعلام ضمن التخصصات التي تطرحها الجامعة، ايمانا منه بضرورة إدراج تخصص عصري يعزز مفاهيم الموضوعية والنزاهة والمهنية وينشرها، ويكسب الدارسين مهارات متميزة يفتقدها كثيرٌ من الإعلاميين العاملين في فلسطين، وأبرزها التمكن من المهارات التقنية، لذا أدرك أ.د. يونس عمرو الحاجة الملحة كي تكون "القدس المفتوحة" سبّاقة إلى افتتاح تخصصات إعلام عصرية نرجو الله أن ترى النور قريبا.

في هذا العدد الجديد من مجلة "ينابيع"، ندّعي أننا نجحنا في إحداث نقلة نوعية في محتوى المجلة ومضمونها، من خـلال تناول قضايا ومواضيع تهم الجامعة وأخرى تعنى بطلبـة الجامعات، وثالثة تهم المجتمع عموماً، وفتحنا صفحات المجلـة للراغبين من المشرفـين الأكاديميين في الكتابة فيها، وتجولنا خارج أسـوار الجامعة محاولين تحسس بعض هموم شعبنا.

اليوم نقدم لقرائنا هذا العدد، ونحن متأكدون أننا لم ولن نبلغ الكمال، وبالتالي ستبقى قلوبنا مفتوحة لاقتراحاتكم لمزيد من التطوير على محتوى المجلة.

وأخـيرا وليـس آخرا، اسمحـوا لي أن أوجه رسالة شكـر إلى كل من ساهم في إثراء المجلة، مـن مشرفين أكاديميين مـن الجامعة، او خـبراء ومتخصصين قدمت آراؤهم الإضافة اللازمة، ولن أنسـى بالطبع جهود قسم الإعلام ومنسقي العلاقات العامة في المناطق التعليمية كافة، الذين كانت لجهودهم اليد الطولى في أن يرى هذا العدد النور وبحلة راقية.

تهانينـا لأسـرة الجامعـة بصـدور العدد "الثالث" من مجلـة "ينابيع"، وكلنـا أمل أن نبقى عند حسـن ظن قرائنا الأعزاء.

لوسي حشمة

مديرة دائرة العلاقات العامة

أ. د. عمرو يكشف لـ "ينابيع" عن خطط "القدس المفتوحة" لافتتاح كلية للإعلام قريبا

- لا توجهات حاليا لفتح فروع جديدة في الداخل أو الخارج والأولوية للمحافظة على جودة التعليم
- صعوبات في تجنيد أموال لاستكمال الأبنية، لكننا متوكلون على الله

رام الله- ينابيع- كشف رئيس جامعة القدس المفتوحة أ. د. يونس عمرو عن خطط للجامعة لافتتاح كلية للإعلام فيها، متوقعا أن يفتتح البرنامج في الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي 2012-2013، إذا ما أنهت الجامعة المتطلبات اللازمة لذلك.

وقال أ. د. عمرو في لقاء مع "ينابيع": كلفنا الدائرة الأكاديمية ودائرة العلاقات العامة بإعداد دراسة لفتح كلية في الاعلام، مشيرا إلى أن الجامعة عملت على استقطاب ذوي الخبرة في مجال الإعلام والعلاقات العامة لإعداد دراسة متكاملة لافتتاح الكلية المذكورة.

لماذا الإعلام؟

وأضاف أ. د. عمرو: " تخصص الإعلام موجود في معظم الجامعات الفلسطينية، لكننا نريد أن نركز على ما هو ليس موجوداً وعلى كل جديد اعتماداً على التقنيات الحديثة".

وأعرب عن أمله في انجاز الدراسة التي كلف ذوو الخبرة بإعدادها تمهيدا لاقرارها في مجلس الجامعة، ومن ثم تقديمها لدائرة الاعتماد والجودة لاعتمادها، مبينا انه إذا سارت الأمور حسب المخططات؛ فسيصار إلى افتتاح الكلية مع بداية العام الدراسي 2012-2013. وقال أ. د. عمرو" آمل أن تنجز الدراسة سريعا من أجل تقديم طلب لهيئة الاعتماد والجودة للحصول على الموافقة ومن ثم افتتاح البرنامج قريبا".

وبرر أ. د. عمرو رغبة الجامعة في الدخول إلى المعترك الإعلامي قائلا" قررنا فتح هذه الكلية لأن الإعلام في فلسطين ضعيف، ويتسم بالمزاجية والفئوية وعدم الموضوعية ، بالإضافة إلى أن معظم وسائل الإعلام تحكمها الاستقطابات والمصالح"، منوها إلى أن "القدس المفتوحة" قررت ركوب قطار الإعلام منطلقة من سياستها القائمة على الحقيقة والشفافية والموضوعية، والعمل الوطني العام.

وحول المعايير التي تعتمدها الجامعة لافتتاح كلية جديدة فيها، أشار أ. د. عمرو إلى جملة من المعايير أبرزها: الكوادر البشرية المؤهلة للإشراف على الكلية، وقدرات الجامعة الخدمية ومدى قدرتها على توفير الوسائط اللازمة، ومدى توفر المراجع الخاصة بكل تخصص.

وذكر أن الجامعة تعاني على صعيد توفير مناهج تعليمية لبعض التخصصات مثل تخصص الإدارة الصحية الذي اطلقته الجامعة مؤخرا، وقال" المصادر باللغة العربية غير متوافرة، ولذلك ابتعثنا متخصصين إلى معرض القاهرة الدولي للكتاب من أجل توفير بعض المصادر الخاصة بموضوع الإدارة الصحية، كما اننا نضطر إلى تكليف متخصصين من أجل تأليف مناهج خاصة، وهذا يستغرق وقتا وجهدا كبيرين وأموالا طائلة، ونسعى إلى التعاون مع بعض الجامعات العربية والأجنبية، لاستكمال متطلبات هذا التخصص.

لا فروع جديدة قريبا

وحول نية الجامعة لافتتاح فروع جديدة لها، وبخاصة في الخارج قال أ. د. عمرو" نتلقى طلبات كثيرة لفتح فروع ، فقد تلقينا طلبا من اليمن وآخر من لبنان، ومن دول عدة، ولا توجد لدينا في الوقت الراهن خطط لافتتاح فروع جديدة سواء في الخارج أو الداخل"، مبينا أن الجامعة توسعت بشكل كبير وأن سياستها العامة حاليا تهدف إلى المحافظة على المستوى الأكاديمي في الجامعة". وأضاف: "التوسع الكبير للجامعة يلزمنا أن نحافظ على المستوى الكيفي فيها، فالأولوية لجودة التعليم ولا يوجد ما يشجعنا على افتتاح فروع جديدة قريبا".

وأشار أ. د. عمرو إلى أن الجامعة تلقت طلبات من خلال الرئاسة الفلسطينية والسفارة الفلسطينية في لبنان وعدد من الشخصيات الفلسطينية في الخارج لافتتاح فرع لها في لبنان، منوها إلى أن الجامعة طلبت منهم المعايير المطلوبة للحصول على التراخيص اللازمة. وأضاف:" كان هناك جهد من أجل أن أسافر شخصيا إلى لبنان، لكنه لم يتم نظرا للظروف السائدة، وما زال الموضوع يراوح مكانه إلى الآن".

ونوه إلى أنه في حالة توفر المعايير اللازمة للحصول على التراخيص، ستقوم إدارة الجامعة بدراسة الموضوع، لافتا إلى أن معايير الجامعة لافتتاح فرع في لبنان ليست اقتصادية بطبيعة الحال لأنه لا توجد جدوى اقتصادية من فتح فرع هناك، والهدف فقط هو مساعدة الفلسطينيين في لبنان لاكمال تعليمهم الجامعي.

ماضون لاستكمال أبنية الجامعة

وفي سؤال لـ"ينابيع" بخصوص خطط الجامعة لاستكمال بناء مبان مملوكة لها، أكد أ. د. عمرو أن الجامعة تواجه صعوبات في تجنيد أموال لاستكمال المباني الخاصة بها، لكنها تعمل بجد في هذا الموضوع.

ونوه إلى أن الجامعة تمكنت مؤخرا من توقيع اتفاقية مع الهلال الأحمر القطري للحصول على منحة قيمتها 850 ألف دولار لإنشاء مبنى منطقة خان يونس التعليمية، كما حصلت على منحة من البنك الدولي لتمويل بناء طابق في منطقة شمال غزة التعليمية. وأضاف" العمل يسير بصعوبة في مبنى منطقة نابلس التعليمية نتيجة الضائقة المالية، وحصلت الجامعة على دعم لاعمار مبنى منطقة قلقيلية التعليمية وأضيف دونم إلى مساحتها، كما حصلت الجامعة على منحة من الهيئة العمانية لمبنى منطقة رام الله والبيرة التعليمية وقد شرعنا في الحفريات لاقامة المبنى، وفي جنين انتهينا من العطاء وقريبا سنشرع بأعمال البناء". واختتم أ. د. عمرو حديثه بقوله" نحن نتوكل على الله في هذا الموضوع".

فخامة الرئيس يبارك والتعليم العالي ترفض... وبرنامج الدراسات العليا لم يراوح مكانه

ماجستير "القدس المفتوحة".. في ثلاجة "الوزارة"!

- المبنى المخصص للتدريس "قميص عثمان الوزارة".. وقانون التعليم العالي شماعة للرفض

رام الله- ينابيع- تسع سنوات مرت على طلب تقدمت به جامعة القدس المفتوحة لوزارة التربية والتعليم العالي للحصول على تراخيص إنشاء كلية للدراسات العليا نزولاً من الجامعة عند رغبة طلبتها في إكمال تعليمهم العالي، في وقت أُوصدت فيه أبواب الجامعات الأخرى أمام معظم طلبة "القدس المفتوحة" الراغبين بالالتحاق ببرامج الماجستير لديها. بعد كل هذه السنوات ما زالت وزارة التربية والتعليم العالي ترفض منح "القدس المفتوحة" التراخيص المطلوبة، تارة بذريعة أن القانون يحول دون ذلك، وأخرى لأن المبنى المخصص للدراسات العليا غير مؤهل لهذا الغرض، وثالثة لأن الموضوع يحتاج إلى قرار سياسي. المسؤولون في الجامعة من جهتهم، يؤكدون انهم وفروا الشروط كافة لافتتاح برامج للدراسات العليا وأنهم لبوا طلب الوزارة بالحصول على قرار داعم من الرئيس محمود عباس، لكن الوزارة ما زالت تختلق ذرائع لتفسر كتاب الرئيس بأنه "موافقة مشروطة بالالتزام بقوانين التعليم العالي!".

وفي هذا التحقيق نحاول أن نسلط الضوء على هذه القضية، ومعرفة الأسباب الحقيقية التي تحول دون افتتاح برنامج الدراسات العليا في الجامعة.

أ.د. السلوادي: على الوزارة أن تتقي الله وتبادر إلى تصحيح هذا الوضع النشاز

البداية والمعوقات

في البداية يؤكد عميد كلية الدراسات العليا في جامعة القدس المفتوحة أ. د. حسن السلوادي، أن الجامعة وبعد دراسة علمية مستفيضة وبضغط من دارسيها ومن باب الحرص المشروع على تطوير نفسها بحثيا وأكاديميا في هذا المجال الحيوي، قررت في العام 2003 الشروع في تقديم طلبات لاعتماد عدد من البرامج المتخصصة لنيل درجة الماجستير لهيئة الاعتماد والجودة والنوعية التابعة لوزارة التربية والتعليم العالي والمختصة في منح تراخيص لافتتاح كليات وتخصصات جديدة في مؤسسات التعليم العالي المختلفة.

وينص قانون رقم (11) لسنة 1998 بشأن التعليم العالي، على أن وزارة التربية والتعليم العالي والقانون يهدفان لتحقيق أهداف عدة أبرزها: تشجيع حركة التأليف والترجمة والبحث العلمي، ودعم برامج التعليم المستمر التي تقدمها مؤسسات التعليم العالي الوطنية، وفتح المجال أمام جميع الطلبة المؤهلين للالتحاق في التعليم العالي، والإسهام في تلبية احتياجات المجتمع الفلسطيني من الكوادر البشرية، والإسهام في تقدم العلم وصون الحريات ونزاهة البحث العلمي.

ويضيف السلوادي: "بدأنا في مناقشة البرامج التي نرغب في طرحها في هذا البرنامج مع الجهات المختصة، ولاقى طلبنا قبولاً أولياً من قبل الوزارة التي طلبت منا إعداد خطط علمية حول هذه التخصصات والمدرسين الذين سيقومون بتدريسها، وطلبت منا أيضا تجهيز مبنىً، ليكون مكاناً لكلية الدراسات العليا في جامعة القدس المفتوحة".

ويتابع السلوادي: "هذا ما تم فعلا فقد قمنا بناء على دراسات علمية لاحتياجات السوق واحتياجات المؤسسات الوطنية بصياغة خطط عدة لبرامج ماجستير، وناقشناها مع لجان متخصصة في الجامعة وعدّلت فنياً وأعيدت إلى هيئة الاعتماد والجودة، لكننا تفاجأنا برفض طلبنا بعد عشرات الرسائل المتبادلة مع وزارة التربية في هذا المجال بحجج وذرائع مختلفة مع أن نتائج تقويم الخطط كانت ايجابية في مجملها. كما أننا استجبنا لمطالب الوزارة رغم عدم قناعتنا بها بضرورة تحويل البرامج وفق التعليم التقليدي وضمن كلية مستقلة إدارياً وأكاديمياً عن الجامعة أطلقنا عليها بتوجيه من الأستاذ الدكتور رئيس الجامعة اسم "كلية القدس للدراسات العليا"".

قانون التعليم العالي ونظام القدس المفتوحة

ولا يذكر قانون التعليم العالي الفلسطيني الذي أقره المجلس التشريعي في عام 1998 التعليم المفتوح بأي نص من نصوصه، وهو ما تستغله الوزارة لرفض قبول الطلب المقدم من القدس المفتوحة، وهنا يرى رئيس هيئة الاعتماد والجودة في وزارة التربية والتعليم العالي أ.د. محمد السبوع، أن وزارة التربية والتعليم العالي لا تقف ضد توجه جامعة القدس المفتوحة في الحصول على برنامج ماجستير بين أروقتها، لكن عليها تلبية الشروط التي تحددها الوزارة، في وقت انتقد فيه برامج الماجستير المقدمة في الجامعات الوطنية المختلفة.

ويذكر السبوع بالقانون الفلسطيني الخاص بالتعليم

أ.د. كمال: ذريعة الوزارة حول موضوع المبنى ليست في محلها فهي لم ترسل فريقا لفحصه أصلا!

العالي لسنة 1998، الذي يؤكد أن الدراسات العليا يجب أن تكون تقليدية وليست وفق نظام التعليم المفتوح، ويقول: "القانون الفلسطيني اشترط أن تكون دراسة الماجستير وجها لوجه، وليس بإمكاننا تغيير القانون، لذا طلبنا من القدس المفتوحة أن تنشئ مؤسسة تعليم تقليدي/ نظامي مستقلة تملكها القدس المفتوحة، لنوافق على طلبها الحصول على برنامج ماجستير تابع لها".

وفي السياق ذاته، يرى نائب رئيس الجامعة للشؤون الأكاديمية أ.د. سفيان كمال، أن هيئة الاعتماد والجودة تضع شرطا غير قانوني على القدس المفتوحة بإنشاء مؤسسة تعليم نظامي خلافا لقانون الجامعة القائم على التعليم المفتوح، وكأنهم يريدون أن يحصروا الماجستير في إطار رؤيتهم غير الصحيحة، وهذه النظرة مرفوضة تماما على مستوى الجامعة وعلى المستوى الوطني ولا تتفق مع ما هو معمول به في كثير من دول العالم.

وقال أ.د. كمال "أدعو المسؤولين في وزارة التربية والتعليم العالي وفي هيئة الاعتماد والجودة لأن يحاولوا بكل أمانة وموضوعية التعرف على المكانة السامية التي يحتلها التعليم المفتوح في العالم، وعلى المكانة التي يتنبأ بها التربويون للتعليم المفتوح في المستقبل، ومرحلياً نحن اتفقنا مع وزارة التربية ومع هيئة الاعتماد والجودة على السير في منطلقهم الخاطئ إلى أن تتغير الظروف المحيطة، وذلك بأن نقبل أن نفتح برامج ماجستير وفق النظام التقليدي، وحتى في هذا النظام أخذوا يماطلون ويضعون عقبات ليست في صلب المفاهيم التعليمية والاجتماعية وتناسوا أن طرائق التعليم المفتوح وأدواته، وبخاصة التعليم الإلكتروني، قد أثبتت جدواها وفعاليتها".

ويرى أ. د. كمال، أن "المطلوب هو أن يعطى الإذن بالبدء في برامج الماجستير، وأن يراقبوا تطورنا ونوعية مخرجاتنا. ونأمل أن يأتي وقت قريب يتخلون فيه عن موقفهم تجاه التعليم المفتوح. والعجيب أن الماجستير تاريخيا يتم معظمه على أكتاف الدارس نفسه، الذي يقوم بمقابلات وزيارات لمواقع ومكتبات الجامعات ومراجع متنوعة للحصول على هذه الدرجة، أي أن الطالب يتبع نشاطات تربوية أقرب إلى التعليم المفتوح، ليس من المعقول أن نقيد الماجستير بالنظام الأكاديمي التقليدي، والأجدر أن يكون تدريس الماجستير بالنظام المفتوح".

إلى ذلك، أكد أ. د. يونس عمرو رئيس الجامعة، أنه "عار على وزارة التربية أن تتجاهل حاجة قرابة 70 ألف طالب وطالبة يتعلمون في القدس المفتوحة وهي غير قادرة على القيام بإخراج قانون تعليم عالٍ يراعي احتياجاتهم واحتياجات مؤسساتهم".

ويرى أ. د. عمرو، أن "ما تزعمه هيئة الاعتماد والجودة من مبررات غير مقبول وغير جدي، ما يدل على استهداف من قبل الوزارة لجامعة القدس المفتوحة، التي تميزت على مدار السنوات العشرين الماضية بمخرجاتها المميزة في التعليم المفتوح في درجة البكالوريوس وتفوق خريجيها أينما ذهبوا في أرجاء الوطن وخارجه".

وهنا يقول رئيس ديوان الرئاسة، عضو مجلس أمناء "القدس المفتوحة" د. حسين الأعرج: "أنا شخصيا غير مقتنع بأي سبب تورده وزارة التربية والتعليم العالي بخصوص عدم ترخيص برنامج الدراسات العليا في جامعة القدس المفتوحة، ولا اعتقد أن هناك مبررا لهذا الموقف، لأن كلنا يعلم فلسفة الدراسات العليا، وكيف تتم في الجامعات سواء في فلسطين أو خارجها أو في هارفرد، وبالتالي لا يوجد أي مبرر أو أي عائق أمام القدس المفتوحة لتحصل على الترخيص اللازم للدراسات العليا".

السبوع: الجامعة أمام خيارين: إما أن تنشئ مؤسسة مستقلة للدراسات العليا أو أن تنتظر "التشريعي" ليعدل قانون التعليم العالي!

مبنى كلية الدراسات العليا قميص عثمان

بالحديث عن مساعي الجامعة لافتتاح كلية للدراسات العليا لديها، تتخذ وزارة التربية والتعليم عبر الجسم المختص بترخيص مؤسسات التعليم العالي وهو هيئة الاعتماد والجودة، من المبنى الذي خصصته "القدس المفتوحة" للدراسات العليا سببا للرفض، فيما تصف الجامعة هذا السبب بأنه شماعة لتعليق رفض الوزارة لفتح الكلية عليه.

وهنا يقول أ. د. السلوادي، إنه بعدما تعاقب على هيئة الاعتماد والجودة ثلاثة مديرين آخرهم تحدث بصراحة لـ "القدس المفتوحة"، وقال: "كل جهودكم السابقة دون جدوى، وعليكم إعداد البرامج من جديد وسنحضر لفحص المبنى من جديد وفي النهاية سنعطيكم الاعتماد، وبالفعل التزمنا بطلبات الهيئة ووعد بتشكيل لجنة لفحص المبنى لكنها لم تحضر إطلاقا، ولدى مراجعته قال إنه حضر بشكل شخصي واطلع على المبنى وهو لا يصلح كمبنى للدراسات العليا، وطالب بتغييره، فبحثنا عن مبنى جديد ووجدناه كما طلبوا ولكنهم رفضوا الحضور لفحصه أيضا".

وفي هذا السياق يقول أ. د. كمال: "نحن رضينا أن نبدأ بشكل متواضع بعدد طلاب لا يتجاوز الـ50 طالباً ثم نتوسع بالتدريج، والمبنى الموجود لدينا معقول وهم لم يدخلوا المبنى ولم يقوموا بفحصه. وعليهم أن يدركوا أن المبنى الصغير يمكن أن يتطور ويكون لدينا مبنى أكبر وهذا حصل في جميع الجامعات الفلسطينية. وينسحب هذا القول على جامعة القدس المفتوحة بأكملها التي أصبحت لديها مبان متطورة وواسعة وجيدة التجهيز".

وفي رده على ما يقوله مسؤولو الجامعة، يقول أ. د. السبوع: "بالنسبة للمبنى الذي قدمته لنا جامعة القدس المفتوحة فهو قديم وسكني، ولا يصلح لأن يكون مبنىً للدراسات العليا، ونحن كوزارة نرى أن القدس المفتوحة إن أرادت أن تفتتح ماجستير ودكتوراة فلا مانع، لكن عليها أن تعمل مؤسسة تعليم عال جديدة وفق التعليم التقليدي (النظامي)، وتكون مؤسسة مستقلة إداريا وماليا عن القدس المفتوحة".

ويضيف: "وزارة التربية والتعليم العالي لا تعامل أي جامعة بشكل مختلف عن الجامعة الأخرى، بدليل أننا عندما نعين في التربية لا نميز بين طالب وآخر، وبالشواغر والتعيين يتنافس خريجو جامعة القدس المفتوحة بشكل متساو مع خريجي مختلف الجامعات وهذا ليس ظلما للطلبة، والأمر الآخر أننا لم نقل في السابق ان الخريج وفق نظام التعليم المفتوح من القدس المفتوحة ممنوع أن يكمل دراسته، وعملنا أيضا على منع أي جامعة أخرى أجنبية أو عربية أو فلسطينية من ممارسة التعليم المفتوح في الوطن وابقيناه حكراً على القدس المفتوحة، ولم نحرم طلبة الجامعة من الحصول على شهادة ماجستير في الجامعات الأخرى".

الماجستير ومباركة الرئيس

فخامة الرئيس محمود عباس بارك مساعي الجامعة لافتتاح الماجستير فيها، لكن الوزارة لا تعترف بذلك، وهنا يؤكد د. الأعرج في حديث خاص لـ "ينابيع"، أنه بالفعل زف للجامعة بشرى مباركة الرئيس لافتتاح الماجستير في القدس المفتوحة، ويقول: "أما فيما يتعلق بقرار سيادة الرئيس، فإن ذلك يعود لأن وزارة التربية والتعليم العالي طلبت من الجامعة إحضار موافقة سياسية للحصول على ترخيص الماجستير، ونحن استغربنا ذلك، لأن السيد الرئيس لا يتدخل في هذا

الموضوع، وعندما قدمنا رسالة للسيد الرئيس بهذا الخصوص كتب عليها بالحرف الواحد: وزيرة التربية والتعليم، إذا كان القرار يتطلب موافقتي، فأنا موافق" وهذا بحد ذاته قرار.

في المقابل يقول أ. د. السبوع، ان "ما وصلهم من الرئيس عبارة عن مباركة لرسالة قدمتها القدس المفتوحة لسيادة الرئيس بنيتها افتتاح برنامج ماجستير وأنها تتعرض لمعوقات في هذا الجانب، وأكد لهم الرئيس أنه إذا كان الأمر يتوقف على موافقته فهو موافق شخصيا، ولا يمكن لسيادة الرئيس أن يخترق القانون".

من المعوّق؟؟

في إطار الجدل القائم بين الوزارة من جهة وجامعة القدس المفتوحة من جهة أخرى، يتساءل كثيرون عن المعوّق الحقيقي لمشروع الماجستير في القدس المفتوحة، وفي هذا السياق يجيب أ. د. سفيان كمال "بنظري، المعوّق الأساسي هو موقف الوزارة من التعليم المفتوح كنظام تعليمي، إذ يبدو أن الوزارة لا ترى أن نظام التعليم المفتوح فعال وبإمكانه أن يكون له مخرجات نوعية وخريجون متميزون ، وهذه النظرة لا تنسجم بالمطلق مع الاتجاهات العالمية والدولية في هذا المجال، فالتعليم المفتوح يحتل مكانة مركزية في المجتمعات المختلفة وفي أنظمة التعليم العالمية، وكثير من الجامعات المفتوحة فيها ماجستير وفيها دكتوراة، فالعقبة الأساسية هي النظرة السلبية لوزارة التربية والتعليم العالي تجاه التعليم المفتوح. وعلى الوزارة تغيير هذه النظرة والاعتذار عنها".

ويضيف أن "التعليم المفتوح يخرج طلبة قديرين، والمناهج المقدمة للطلبة محكمة خططا وكتبا واشرافا، ويعتد بها ويستند إليها في العديد من الجامعات العربية والعالمية، ونظام الامتحانات لدى القدس المفتوحة من أقوى أنظمة الامتحانات في الوطن وعلى مستوى المنطقة ويخضع لرقابة شديدة، وبالتالي لا يتخرج من الجامعة إلا الطالب المؤهل تماما، فنحن نوسع باب الدخول إلى الجامعة ونضيق باب الخروج".

ويشارك أ. د. السلوادي زميله أ. د. كمال قائلاً: "توجد عقبات بيروقراطية في وزارة التربية والتعليم العالي تحول دون تمكن القدس المفتوحة من افتتاح برنامج الماجستير للطلبة، وأي جامعة ترغب في التقدم لا بد أن تدعم مسيرة البحث العلمي فيها من خلال برامج الدراسات العليا باعتبارها الرافد الأساسي للبحث العلمي في الجامعات".

ويشير أ. د. السلوادي إلى أن "رفض الوزارة يدل على عدم تفهمها لواقع الجامعة وللتطور الذي شهدته، وينبغي أن تعطي الوزارة للجامعة وللطلبة حقهم في الحصول على الماجستير في جامعتهم، وعلى الوزارة أن تتقي الله وتبادر إلى تصحيح هذا الوضع النشاز، وأن تعطي الجامعة حقها".

في المقابل لا يرى أ. د. السبوع، أن المعوّق هو الوزارة ويقول "إن القدس المفتوحة تعتبر أن من حق من يدرس فيها أن يكمل دراسته العليا داخل أروقتها ونحن لا ننكر ذلك، وكوزارة لو كنا متجنين على القدس المفتوحة لم نكن سنعترف بخريجي البكالوريوس أو بماجستير لطلبة البكالوريوس من القدس المفتوحة".

واستطرد قائلا: "القدس المفتوحة لا تجادل في طلبها أنها تريد الحصول على هذا البرنامج لحاجة البلد، حتى برامج الماجستير التي قدمتها مثل اللغة العربية موجودة في كل جامعة، والبلد ليست بحاجة لهذا البرنامج، فالقدس المفتوحة تريد الماجستير فقط لأنها تعتبر أنه من حقها كأي جامعة وطنية أن تحصل عليه، ولكن لن يكون هناك ماجستير تحت ترويسة القدس المفتوحة الحالية حتى لا يفهم على أنه ماجستير تعليم مفتوح، فهذا مخالف للقانون".

ويشدد أ. د. السبوع على أن الهدف من افتتاح ماجستير في الجامعات الوطنية في العقود الماضية كان تشكيل نواة للبحث العلمي، لكن الجامعات انحرفت عن هذا الهدف وأصبح الماجستير مجرد وسيلة للجامعات لتحقيق مكاسب مالية.

د. الأعرج: لست مقتنعاً بأي سبب تورده الوزارة حول عدم منحها "القدس المفتوحة" تراخيص الدراسات العليا

وفي تعليقه على رد أ. د محمد السبوع، يقول د. حسين الأعرج، "رده يقودنا إلى أسئلة افتراضية أخرى، ما هي الجدوى من وجود 48 مؤسسة تعليم عال في فلسطين؟ لذا أقول إن هذا الكلام غير مسؤول، فنحن نفاخر العالم بأننا نمتلك 48 مؤسسة تعليم عال".

ويضيف د. حسين الأعرج "عندما

الواوي: مستويات عليا في الوزارة تبنت نهجاً معادياً لجامعة منظمة التحرير الفلسطينية

ألقى الرئيس عباس كلمته في البرلمان الأوروبي قال بالحرف الواحد، إنه لدينا 48 مؤسسة تعليم عال، فالسياسة العليا للقيادة تقوم على ضرورة أن يحصل كل مواطن على درجات علمية، ليس بهدف العمل فقط بل لأننا نحن نتعلم لنثقف شعبنا ونوعّيه، لأن الشخص المتعلم يستطيع أن يجيّر علمه في مزرعته وفي بقالته وفي أسرته، فالتعليم ليس للعمل فقط فالمرأة تتعلم لتنشئ جيلا صالحا ومتعلما، وليعلم السبوع أن أهم عناصر الإنتاج هو عنصر الإدارة، فالمتعلم يستطيع أن يدير مؤسسته، ونحن شعب نفاخر بأننا متعلمون".

ما العمل في حال استمر رفض الوزارة؟

يقدم المختصون في هذا المجال في وزارة التربية والتعليم العالي وفي جامعة القدس المفتوحة حلولا من أجل فتح برنامج الماجستير وهنا يقول أ. د. عمرو: "لن نسير على درب الجامعات الأخرى بفتح البرنامج وترك الطلبة يضغطون على وزارة التربية والتعليم العالي، بل سنلتزم بالقانون مهما كلفنا الأمر، ونحن نعتقد جازمين أن المشكلة ليست في القانون بل في وزارة التربية والتعليم التي تتخذ موقفا سلبياً من القدس المفتوحة".

في السياق ذاته، يقول د. الأعرج: "طلبت لقاء مع دولة رئيس الوزراء د. سلام فياض، على أن تأتي وزيرة التربية والتعليم العالي ليس العلمي، في جلسة خاصة بحضوري شخصيا وبحضور رئيس مجلس أمناء جامعة القدس المفتوحة المهندس عدنان سمارة، وبحضور رئيس الجامعة ا. د. يونس عمرو لنضع النقاط على الحروف، ونعرف أين الصواب وأين الخطأ. "القدس المفتوحة" تضم كفاءات وإمكانيات، ولا أجد مبررا واحدا يمنع جامعة القدس المفتوحة من الحصول على التراخيص اللازمة لبرنامج الماجستير".

ويشير أ. د. كمال إلى أن "الجامعة ممثلة بشخص رئيسها أ. د. يونس عمرو، لا تنام من أجل تحقيق ما تصبو إليه من افتتاح برنامج الماجستير ونحن نوفر السبل ونعد ما يلزم في هذا المجال، ونحاول التأثير على المسؤولين بإظهار نوعية الخريجين المتميزين وسنصل إلى ما نريد".

في السياق ذاته يقول أ. د. السلوادي "كثير من الخريجين يلحون علينا لفتح برنامج الدراسات العليا لإكمال دراساتهم في ظل تعرضهم للإجحاف من الجامعات الأخرى، وبرامج الماجستير الصادرة عن القدس المفتوحة سوف تتميز بالجودة والنوعية مقارنة بالجامعات الأخرى، فنحن لدينا برامج ماجستير لا يوجد لها مثيل في الجامعات الفلسطينية مثل برنامج الإدارة العامة الذي سيخدم موظفي السلطة والشركات وعموم موظفي الإدارة وهو غير موجود في الجامعات ونحن قدمناه ورفض من قبل د. السبوع".

ويؤكد أ. د. السلوادي "أنه في حال استمر الرفض من قبل الوزارة لمنح القدس المفتوحة فرصة، سيتوجه جهدنا إلى أعلى المستويات من أجل الحصول على اعتماد الماجستير، ونحن نتعامل مع الوزارة من منطلق الثقة ونسير وفق القانون، ولم نعمل كما عملت بعض الجامعات التي افتتحت برامج وبعد ذلك جرى اعتمادها، لكننا مع القانون".

ويختم أ. د. السلوادي حديثه بالتأكيد أنه "رغم مرور تسع سنوات على تقديم طلب الحصول على برنامج الدراسات العليا، إلا أننا لن نستخدم سوى الطرق القانونية للحصول على طلبنا، خاصة أننا نتكلم عن الجامعة الأكبر من حيث عدد الطلاب والأكبر من حيث التقنيات العلمية والمهنية، ونحن أكبر مؤسسة غير ربحية في فلسطين، والماجستير حق من حقوقنا ولن نتراجع عنه".

ويضيف: "النظرة السلبية للتعليم المفتوح هي نظرة

بريشة الدارسة سناء الخطيب – منطقة قلقيلية التعليمية.

قاصرة لأن التعليم المفتوح أصبح مطلبا عالميا وضرورة تنموية، لأنه يوفر التعليم العالي لجميع الراغبين القادرين عليه، وكل الجامعات المفتوحة لديها برامج ماجستير إلا في فلسطين، وهذا الأمر نشاز ويجب إصلاحه".

من جهته، يرى رئيس مجلس الطلبة القطري زياد الواوي أن متسويات عليا في الوزارة تبنت موقفا معاديا لجامعة القدس المفتوحة، جامعة منظمة التحرير الفلسطينية، منوها إلى ان الوزارة طلبت من الجامعة الحصول على قرار سياسي من القيادة الفلسطينية التي أبدت استهجانها من طلب الوزارة، حيث وقع الرئيس محمود عباس على كتاب يعلن فيه موافقته على افتتاح برنامج الدراسات العليا.

ويضيف : "رغم توقيع الرئيس عباس على قرار موافقته لمنح الترخيص، غير أن الوزارة بدأت تفسر فحوى القرار بغير وجه حق، بالقول إن كتاب الرئيس يعني موافقة مشروطة في حال عدم وجود ما يخالف القانون"، مشيرا إلى أن هذا الأمر يؤكد مجددا اختلاق الوزارة للذرائع وأن الأسباب الحقيقية لعدم منح التراخيص هي أسباب غير منطقية وليست مهنية.

رغم هذا الجدل بين الجامعة من جهة، ووزارة التربية والتعليم العالي من جهة أخرى، تظل أبصار دارسي "القدس المفتوحة" شاخصة نحو اليوم الذي يتمكنون فيه من اكمال دراساتهم العليا في الجامعة التي فتحت أبوابها واسعة أمامهم، ويسرت لهم الحصول على الدرجة العلمية الأولى، رغم ظروفهم الخاصة، وساعدتهم في الرقي بأنفسهم ومجتمعاتهم لما فيه خير وطنهم ورفعته.

مسؤولون في الجامعة: ملتزمون بتطبيق القانون ونظرة الوزارة للتعليم المفتوح "قاصرة"

رئيس ديوان الرئاسة وعضو مجلس الأمناء يروي ذكرياته الخاصة بتأسيس الجامعة

د. حسين الأعرج: عملت "حمالا" و"محاسبا" و"سكرتيرا" ومديراً لمنطقة في آن!

رام الله- ينابيع - يفتح رئيس ديوان الرئاسة عضو مجلس أمناء جامعة القدس المفتوحة د. حسين الأعرج قلبه لـ"ينابيع"، ويرجع بعجلة الزمان إلى الوراء ليستعيد ذكرياته مع مرحلة تأسيس الجامعة، ويسلط الضوء على مواقف ما زالت عالقة في ذاكرته.

مرحلة التأسيس

يسرد د. الأعرج مرحلة تأسيس الجامعة التي بدأت في نهاية السبعينيات وبداية الثمانينيات من القرن الماضي، حين فكرت القيادة الفلسطينية في إقامة جامعة تطبق فلسفة التعليم المفتوح في الأراضي الفلسطينية؛ لتجاوز اجراءات الاحتلال تجاه الجامعات الفلسطينية والمتمثلة تحديدا بالإغلاقات ومنع اعطاء التراخيص لفتح جامعات جديدة.

ويقول إنه عندما اتخذت القيادة القرار نهائيا لاقامة الجامعة، أحيل الموضوع إلى دائرة التربية والتعليم في منظمة التحرير الفلسطينية التي استدعت بدورها خمسة رجال من الأراضي المحتلة لتكليفهم ببدء تأسيس الجامعة على الأرض، منوها إلى أن الرجال الخمسة هم: د. ذياب عيوش وكان يعمل في جامعة بيت لحم، ود. يونس عمرو وكان يعمل في جامعة الخليل،

ود. حسين الأعرج وكان يعمل في جامعة النجاح، ود. عاطف علاونة وكان يعمل في جامعة النجاح، والسيد مطيع أبو حجلة الذي كان متقاعدا من سلك التربية والتعليم بعد أن كان رئيس قسم الامتحانات، وبعد ذلك انضم إليهم د. رياض الخضري في قطاع غزة.

وينوه د. الأعرج إلى أن الجامعة بدأت العمل من مكتب في العاصمة الأردنية عمان تواجدت فيه إدارة الجامعة ورئيسها الذي كان يعمل على وضع فلسفة التعليم المفتوح ووضع المقررات التعليمية، وفي الثاني من آب عام 1991 وفي اليوم الذي صادف غزو العراق للكويت، استدعي الرجال الخمسة إلى عمان حيث التقوا بجهاد قرشولي (أبو منهل) من دائرة التربية والتعليم في منظمة التحرير الفلسطينية، وجرى خلال الاجتماع تكليف الرجال الخمسة ببدء تأسيس الجامعة على الأرض، كما شاركوا في ورشة عمل حاضر فيها خبراء اجانب حول التعليم المفتوح.

ويضيف" كانت هذه تجربة جديدة، عدنا بعدها إلى الأراضي الفلسطينية للعمل كل في جامعته "، لافتا إلى أن اختيار الرجال الخمسة كان ترشيحا لهم من جامعاتهم وأبدوا استعداداً للمضي قدما في تطبيق الفكرة على الأرض. وكان د. منذر صلاح رئيسا للجامعة في الخارج، بينما كان رئيسها في الداخل د. ذياب عيوش.

ويبين د. الأعرج أن جامعة القدس المفتوحة انطلقت من رحم الجامعات الفلسطينية الأخرى، بتأسيس برنامج للتعليم المفتوح في كل جامعة على حدة، بهدف تجاوز مسألة الحصول على ترخيص من سلطات الاحتلال.

ووجه الأعرج شكره في هذا السياق إلى كل الجامعات الفلسطينية التي نسبت لنفسها برنامج التعليم المفتوح وقدمت لجامعة القدس المفتوحة دعما غير محدود، سواء من خلال رفدها بالمشرفين الأكاديميين الأكفاء، أو من خلال توفير القاعات والمختبرات والمواد اللازمة دون أن تتقاضى مردودا ماليا جراء ذلك، مؤكدا أن الجامعات الأخرى لعبت دورا وطنيا في إنجاح فكرة "القدس المفتوحة"، سواء من خلال توفير الغطاء القانوني لها أو تقديم التسهيلات اللوجستية.

رغبة بعدم الاصطدام مع الاحتلال

وبهدف انجاح الجامعة وعدم تعريض فكرتها للاجهاض، عمل المؤسسون كخلية نحل واضحة على الأرض لكن بطريقة جنبتهم الاصطدام مع الاحتلال. يقول د. الأعرج" ما زلت أذكر أن الشخص كان يأتينا للتسجيل في هذه الجامعة التي لم يكن يعرف هويتها، فاذا شعرنا بارتياح نفسي تجاهه صارحناه بأن اسمها "جامعة القدس المفتوحة" ، وإذا شككنا في الأمر كنا نقول له إنه "برنامج التعليم المفتوح" ، مبينا أن الهدف من إنشاء الجامعة هو تأهيل الشعب الفلسطيني، وبخاصة الفئات التي لم تسعفها ظروفها لاكمال تعليمها مثل المعلمين والموظفين حملة الشهادات المتوسطة (الدبلوم) الذين كانوا يضطرون للسفر إلى الخارج لاكمال تعليمهم، وكذلك العمال والمزارعون وربات البيوت والفقراء الذين لا تسمح لهم أوضاعهم الاقتصادية بالسفر للخارج لمتابعة دراساتهم.

عمل على مدار الساعة

يشير د. الأعرج إلى أن المؤسسين وصلوا الليل بالنهار لانجاح فكرة الجامعة، ففي البدايات لم تكن هناك عطلة أسبوعية، حيث كانت تعقد محاضرات ولقاءات أكاديمية وامتحانات على مدار الأسبوع بما في ذلك أيام الجمعة.

ويضيف "المشرفون الأكاديميون من الجامعات الفلسطينية الأخرى ساعدونا في إعداد المقررات الدراسية، التي كانت مسؤولية مكتب الجامعة في عمان والإشراف الأكاديمي وكذلك المراقبة وإنجاز الامتحانات".

ترخيص لجمعية عثمانية

وأشار د. الأعرج إلى أن الجامعة بدأت العمل في المدن الرئيسية وحيث تواجدت الجامعات الأخرى وتحديدا في الخليل وبيت لحم ونابلس ورام الله وغزة، لافتا إلى أن مقر برنامج التعليم المفتوح كان في القدس حيث حصلت الجامعة على ترخيص جمعية عثمانية من سلطات الاحتلال وليس ترخيصا لجامعة.

يذكر أن المؤسسين الخمسة تولوا المناصب التالية مع مرحلة التأسيس: د. ذياب عيوش رئيسا للجامعة في الأراضي الفلسطينية، ود. يونس عمرو مديرا لمنطقة الخليل التعليمية، ود. عاطف علاونة مديرا لمنطقة رام الله والبيرة التعليمية، ومطيع ابو حجلة مديرا للتسجيل، ود. حسين الأعرج مديرا لمنطقة نابلس التعليمية ود. رياض الخضري مديرا للمنطقة التعليمية في غزة.

خمسة رجال استدعتهم منظمة التحرير حملوا على عاتقهم مسؤولية إنشاء الجامعة

الجهر برسالة الجامعة

يسرد د. الأعرج حادثة تدلل على العمل السري لانشاء "القدس المفتوحة"، منوها إلى انه تقدم بطلب للسلطات الاسرائيلية للحصول على خط هاتف لبرنامج التعليم المفتوح في نابلس، حيث اضطر إلى تسجيله باسمه الشخصي، فظنوا أنه طبيب فسجلوا الخط باسم حسين الأعرج كونه طبيباً!.

ويشير د. الأعرج إلى أنه في العام 1993 بدأت الجامعة تخرج من العمل في إطار الجامعات الأخرى، لتجاهر برسالتها وذلك تزامنا مع عملية السلام وتوقيع اتفاقيات اوسلو بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل. وبدأت تنتشر أفقياً وعمودياً، ووصلت في تعليمها وبرامجها إلى فروع مثل السعودية، وكذلك انتشار المراكز الدراسية والمناطق التعليمية في كل محافظة ومدينة وتجمع ريفي كبير.

العمل بروح الفريق

يؤكد د. الأعرج أن سمة روح الفريق طبعت عمل المؤسسين الأوائل للجامعة، حيث عملوا كأسرة واحدة ولم يكن هدفهم سوى انجاح فكرة التعليم المفتوح، مشيرا إلى أنه اضطر شخصيا إلى أن يعمل "حمالا" "و"سكرتيرا" و"محاسبا" عندما تولى منصب مدير منطقة نابلس التعليمية. ويضيف " كان عدد العاملين في البدايات لا يتجاوز عدد أصابع اليد الواحدة، واضطررت ذات مرة أنا والدكتور ذياب عيوش إلى أن نحمل قرابة ثلاثة آلاف كتاب لنصعد بها إلى طوابق عليا، وقد استغرق ذلك ساعات عدة لأنه لم يكن هناك حينها عاملون سوانا". ويضيف" في أحد الفصول كنت أنا من يقوم بعملية التسجيل والسكرتاريا والمحاسبة، ثم عينا فيما بعد سكرتيرة ومحاسبا وبدأنا نتوسع أفقيا ونفتح مقرات للجامعة إلى أن وصلت إلى ما وصلت إليه اليوم".

خارج الإطار الأكاديمي

كان الرجال الخمسة منتدبين من جامعاتهم للعمل في "القدس المفتوحة"، ثم تفرغ د. يونس عمرو للعمل في الجامعة وكذلك د.ذياب عيوش ومطيع أبو حجلة، لكن د. حسين الأعرج ود. عاطف علاونة قررا في العام 1994 العودة لعملهما في جامعة النجاح.

ويقول" عدت للعمل في جامعة النجاح، وتزامن ذلك ايضا مع عملي في المجال السياسي" منوها إلى انه بدأ العمل في العام 1993 في بيت الشرق للتحضير للوفد المفاوض، ثم عين في العام 1994 بمرسوم من الرئيس الراحل ياسر عرفات وكيلا لوزارة الحكم المحلي وللمصادقة فنحن الثلاثة (د.

د. حسين الأعرج ومحافظ الخليل كامل حميد ورئيس مجلس الأمناء م. عدنان سمارة، يفتتحون معرض التراث في الخليل.

أخفيت معلومات عن مجلس الجامعة أدت إلى فتح مركز جنين الدراسي

عيوش ود. علاونة ود. الأعرج) من الخمسة الأوائل أيضاً عيّنا وكلاء وزارات في السلطة الوطنية"، وبالتالي بدأ د. الأعرج يبتعد عن حياته الأكاديمية، وفي العام 2006 استقال من وزارة الحكم المحلي، وترشح لانتخابات المجلس التشريعي عن محافظة جنين مرشحا عن حركة فتح، لكن لم يحالفه الحظ، ثم عمل بعدها مستشارا لـ(CHF) ولجامعة النجاح. ويقول د. الأعرج" أنا لم استقل من جامعة النجاح حتى هذه اللحظة، فأنا في اجازة بلا راتب".

وعين د. الأعرج لاحقا محافظا للخليل، ثم رئيسا لديوان الموظفين، ثم عين في 10-10-2010 رئيسا لديوان الرئاسة، حيث ما زال يشغل هذا المنصب لغاية اليوم، وهو عضو مجلس أمناء في جامعة القدس المفتوحة.

مواقف وذكريات لا تنسى

يستذكر د. الأعرج عددا من الأحداث التي لا تزال عالقة في ذاكرته أثناء عمله، ففي إحدى المرات، اضطر د. الأعرج للمغامرة لإخفاء معلومات عن مجلس الجامعة قادت فيما بعد إلى افتتاح مركز جنين الدراسي، ويقول الأعرج" كان هناك قرار بعدم افتتاح اي مركز دراسي يقل عدد الطلاب المسجلين فيه عن 200، فأخبرت مجلس الجامعة أن هناك 200 طالب من جنين مسجلين في منطقة نابلس التعليمية، فوافق المجلس على افتتاح مركز جنين الدراسي رغم أن العدد الحقيقي لطلبة جنين المسجلين كان فقط 82 طالبا وكنت أراهن أن الطلبة لن يسجلوا إلا إذا تم افتتاح مركز في جنين وهذا ما تم فعلاً، حيث إنه بعد افتتاحه ارتفع العدد إلى 210 طلاب". ويضيف" اتضح فيما بعد أن توجهي كان صائبا لأن عدد الطلاب المسجلين لا يمكن أن يرتفع إلا إذا تم افتتاح مراكز دراسية في المناطق الجغرافية المختلفة وهذا ما ثبت لاحقا".

وفي موقف آخر، يقول الأعرج "ما زلت أذكر البدايات عندما كنت احتفظ بالأقساط في بيتي أو محفظتي، وكان السفر مخاطرة في ذلك الوقت، وأكثر من مرة كنا نضطر للوقوف على الحواجز، وفي محفظتي أكثر من عشرة آلاف دينار، رغم كل ما في ذلك من مخاطرة".

ويضيف" هناك حادثة طريفة انني في شهر رمضان قمت بدفع الزكاة وبعد التدقيق والمحاسبة، اتضح ان مبلغاً مقداره ألف دينار دفعت عنه الزكاة وثبت انه ليس من أموالي بل من أموال الجامعة، ندعو الله ان تكون في ميزان حسناتنا إنه هو السميع العليم".

"القدس المفتوحة" تحتفل بتكريم عدد من دارسيها وخريجيها المتميزين

كرمت جامعة القدس المفتوحة مجموعة من دارسيها وخريجيها المتميزين والحاصلين على مراتب عليا في مشاركات ومسابقات محلية وعربية، وذلك في مقر رئاسة الجامعة برام الله.

ورحب رئيس الجامعة أ. د. يونس عمرو بالحضور، مشيراً إلى أن "القدس المفتوحة" انتهجت طيلة الوقت سياسة التكامل بين الإدارة والأكاديميين والطلبة، الأمر الذي نجح في خلق الانتماء وجو عمل مريح ومثمر، وتلاشي عامل الخوف عند الموظفين والدارسين، بالإضافة إلى تميز طلبة الجامعة في تحصيلهم العلمي وتفوقهم.

وأضاف أ. د. عمرو: "يشعر الطلبة أنهم يقومون بواجباتهم لبناء مستقبلهم، لهذا نرى نتائج مشرفة منهم، حيث أصبح خريج "القدس المفتوحة" متفوقاً على خريجي الجامعات الأخرى، في التخصصات كافة".

كيف تتعامل الأم مع طفلها الثرثار أو كثير الحركة؟

قلقيلية - ينابيع- عبيدة الأقرع - الطفل الثرثار أو كثير الحركة كثيرا ما يؤرق العائلة في السنوات الأولى من تطوره، وكثيرا ما يتم التساؤل، ما هي الأسباب التي تدفع الطفل إلى الثرثرة؟ وإلام تشير ثرثرته؟ وهل الثرثرة عند الأطفال مفتاح اللغة؟ وهل هي عادة مكتسبة أم موروثة؟ وكيف يمكن للأم أن تتعامل مع الطفل الثرثار؟

تجلس والدتا الطفلين أحمد وكريم لإجراء مقارنة بين طفليهما فبينما تتفاجأ والدة الطفل أحمد (5 سنوات) من كثرة ثرثرة طفلها وحركته في الحضانة حسب ما تخبرها المربية هناك، تشتكي والدة كريم (4 سنوات) من انطوائية ابنها وعدم اختلاطه بالآخرين.

وحالتا الطفلين تختزلان جدلا كبيرا في أوساط الأسر

الفلسطينية في محاولة لمعرفة أسبابهما وسبل التعامل معهما،لا سيما ظاهرة الطفل الثرثار، والتي سيتركز البحث حولها في تقريرنا هذا، وفي هذا السياق، يرى اختصاصيو علم النفس أنه من الرائع أن يكون في العائلة طفل ثرثار، يخبر عما يشعر به ويعيشه، وعما يفعل في يومياته، فالكلام أساس التواصل بين الناس.

إن الثرثرة عند الأطفال في المرحلة العمرية الممتدة من (3-9) هي أمر عادي، كما يرى الأخصائيون، حيث يعيش الطفل في هذه الفترة مرحلة الاكتشاف ومعرفة كل ما حوله، لذلك نجده يسأل أسرته عن كل صغيرة وكبيرة يراها أو يسمعها.

وهنا يرى د. يحيى ندى مدير منطقة قلقيلية التعليمية، "في العادة يحب الطفل الثرثار العزلة، فقد يكون السبب في الثرثرة مشكلة نفسية لدى الطفل، وهو يحاول بثرثرته إسقاط حالته النفسية، وإذا أتيحت له الفرصة للانعزال، فسيكون مرتاحاً لذلك، وبصورة عامة نقول أنه رغم مظهر الثرثرة في حياته إلا أنه يحب السكوت".

أما د. يوسف دياب مدير منطقة نابلس التعليمية فيرى أن على أولياء الأمور تحمل أطفالهم واتخاذ جملة من الأساليب الوقائية التي تشغل الطفل وتجعله يشعر بالإنجاز فالمطلوب التخفيف من الجهود الكلامية التي يقوم بها وتفريغها في جوانب عملية ممارساتية، لأن الإنسان بشخصيته لفظ وعمل، و بمقدار ما ننقل الطفل من الواقع اللفظي إلى الواقع العملي، بمقدار ما نسهم بتقليل اللفظية الزائدة عنده.

دور الطفل

ويقول الأخصائي النفسي في منطقة قلقيلية التعليمية علاء تقي الدين عمر، إن الحوار مع الطفل يلعب دورا مهما في تنمية تفكيره، حيث أثبتت الدراسات الاجتماعية التي أجريت حول التفاعل اللفظي أن هذا التفاعل يحقق إتقان التحدث وإدارة الحوار، وحسن صياغة الأسئلة وتوجيهها بالشكل والتوقيت المناسبين لدى الطفل.

ويضيف: "يعتبر الطفل الثرثار مصدر إزعاج لمن حوله وبخاصة الوالدان اللذان يضيقان ذرعا بأسئلته التي لا

تنتهي، وأحيانا أخرى قد تبدو محرجة، وتعتبر الثرثرة لدى الكثير من الأطفال الوسيلة الوحيدة ليعبر بها الطفل عما يجول بخاطره من أسئلة ووسيلة للتواصل مع الآخرين".

ويقول إن هناك أسباباً كثيرة تدفع الطفل للثرثرة التي تعتبر سلاحا ذا حدين إذ قد تكون مؤشرا على الذكاء، أو مؤشرا على عدم الفهم لذلك يكثر من الأسئلة في محاولة للفهم ولكن دون جدوى.

ويستطرد الأخصائي قائلاً: هناك أسباب أخرى وراء ثرثرة الأطفال، منها الرغبة وحب الاستطلاع واستكشاف العالم من حوله، وقدرته العالية على التواصل الاجتماعي لغويا، ناهيك عن أنها قد تكون إشارة على ذكاء الطفل وتعلم بعض الأطفال القراءة، ما يثري لديهم المفردات اللغوية.

ويمكن اعتبار الثرثرة نوعا من استعراض قدرة الطفل في نطق ما تعلمه من ألفاظ وعبارات من البيئة المحيطة به، بالإضافة إلى أنه قد يكون إشارة إلى موهبة الطفل الإبداعية، وأخيرا من أجل اللعب والتسلية والضحك.

كما يؤكد الأخصائي أن الثرثرة مفتاح اللغة، بخاصة أن الأطفال في الدول الشرقية يحظون باهتمام كبير بالتزامن مع كثرة الإنجاب.

نصائح عملية

وحتى نتعامل مع الطفل الثرثار بشكل صحيح، يرى الأخصائي عمر، أنه يتوجب على الوالدين توفير إجابات لتساؤلات طفلهما، لأن ذلك يهدئ الغموض الذي بداخله، ويجب على الوالدين احترام الطفل ورغبته في المعرفة، كما أنهما يجب ألا يظهرا انزعاجاً من ثرثرته، كذلك على الأم أن تشعر طفلها أنها تحب أن تسمع أحاديثه ولديها الرغبة في الاستماع إليه ومشاركته أحاديثه مع تعليمه قوانين الحديث وأدبه، وأن عليه الاستماع للآخرين حين يتحدثون، كما يجب مساعدة الطفل في إيجاد أنشطة أخرى تعبر عن نفسه مثل الرسم وكتابة القصص، هذا إن كان يعرف الكتابة، مع ممارسة الأنشطة الرياضية مثل المشي ولعب الكرة وقراءة بعض القصص له.

ويشير أخصائي اضطرابات النطق واللغة والسمع ورئيس قسم الإرشاد التربوي والتربية الخاصة في مديرية التربية والتعليم شمال الخليل فايز شحدة شرف إلى أنه حتى تتعامل الأم مع طفلها الثرثار بشكل صحيح، فعليها أولا تقبل طفلها واحترامه واستيعاب رغبته في المعرفة ومساعدته في التعبير عن نفسه وعدم قمعه من خلال النهر أو الزجر أو التوبيخ.

ويضيف: "من المهم أن تتحلى الأم بالصبر وعدم الانزعاج من ثرثرة طفلها، بل عليها أن تجيب عن أسئلته ولا تتركه في حالة من الغموض والتشويش، بل عليها الإجابة عن أسئلة الطفل بشكل صحيح وحسب قدرته على الاستيعاب ورغبته في المعرفة، وعلى الأم استخدام عبارات تشجيعية للطفل، وتجنب العبارات المحبطة التي يمكن أن تؤثر بشكل سلبي على سلوك الطفل، وهنا بإمكان الأم أن تقول لطفلها: "أنت ذكي، ممتاز سؤالك مهم"، وهنا تساعد الأم طفلها في تحويل سلوكه إلى سلوك إيجابي، كما أن عليها تدريب طفلها على آداب الحديث والحوار، وهذا يأتي أولا من خلال احترامه وإظهار الرغبة بالاستماع له ومشاركته حديثه واهتماماته.

ويشدد شرف، على أنه يتوجب على الأم الحرص على تعليم طفلها كيفية احترام الآخرين والاستماع لهم أيضا وبإمكان الأم توجيه حديث الطفل، في حال كان حديثه في مواضيع غير مهمة، وبإمكان الأم أن تسأل طفلها عن يومه في المدرسة، ومساعدته في تطوير مهاراته اللغوية من خلال استخدام العديد من النشاطات التي تساعد الطفل التعبير عن نفسه مثل سرد القصص، وكتابة مذكراته، في حال مقدرته على الكتابة وقراءة القصص للطفل، وإجراء حوار بعد قراءة القصة.

ويقدم الأستاذ المساعد في تخصص الخدمة الاجتماعية بالقدس المفتوحة في منطقة غزة التعليمية د. عاطف العسولي، عدة نصائح للأم أو ما أسماها بالأساليب الذكية للتعامل مع الطفل الثرثار التي أوجزها فيما يلي:

- أنصتي له باهتمام وتعاملي معه بثقة .
- اسمحي لطفلك بوقت كاف لطفلك ليتمكن من سرد ما يرغب.
- اظهري اهتماماً صادقاً بما يقوله ولا تتعجلي الأمور ولا تخدعي طفلك في الإجابة عن أسئلته وتجنبي السخرية مما يقول.
- لا تفقدي أعصابك وتتعاملي بانفعال واختاري النداء المحبب للطفل وناديه به إن أمكن.
- خاطبي مشاعر طفلك في الوقت الذي تخاطبين به عقله.
- استغلي قدراته وطاقاته باشراكه في مكتبة أو لعبة رياضية وحاولي توفير بعض ادوات الرسم البسيطة مع امكانية التواجد في مكان فسيح من وقت لاخر.
- وأخيراً قدمي الغذاء المناسب لطفلك باستمرار وتابعي دروسه وتجنبي الإفراط في التسامح أو العقاب.

عشر خطوات لتكون مميزًا في حياتك

د. عاطف العسولي
منطقة غزة التعليمية

إذا صعدت إلى أعلى برج في العالم ثم نظرت إلى الناس في الأسفل، فإنك سوف تراهم مجرد نقاط، ومجرد كرات متدحرجة. وإن اقتربت شيئًا فشيئًا من كل هؤلاء، فسوف تجد أن الأمر مختلف، وعندما تزداد في الاقتراب من النفس البشرية لكل منهم، فسوف تجد أن كلاً منهم لديه حديث دائم مع النفس، داخل سيارته أو في النادي أو في الشارع، فالكل يفكر، المدرس والمحامي والطبيب وسائق التاكسي والنجار والفلاح. الكل يتحدث، أحيانًا في صمت مع نفسه، وأحيانًا أخرى يراه الآخرون، وإن تساءلت عن مدى إيجابية هذه الأحاديث أو سلبيتها وكيف يمكن للإنسان أن يتحكم بعض الشيء فيها، فسوف يتطلب ذلك أن تتوقف لحظات لتقرأ هذه الفكرة في إطار خطوات عملية قابلة للتطبيق، من خلالها قد تستطيع أن تكون متميزاً ولك أثر وعلامة في الحياة.

الأولى: التقِ ذاتك

تحاول التعرف على ذاتك من خلال هذا التمرين البسيط: يمكنك الجلوس أمام المرآة لثوانٍ معدودة لترى كيف مدى رضاك عن نفسك وعن تصرفاتها، وهل تحب أن تعدل وتطور من أسلوبها أم تحب أن تقف على ذلك. الآن يمكنك أن تتعاقد مع ذاتك وتتفق معها على أن تمارس حياتك بشكل كامل ولكن في إطار منظم وإيجابي ومدروس.

الثانية: بر الوالدين

اعلم أن رضى الله وسخطه في رضى الوالدين وسخطهما، وأن من عق والديه عقه ولده. وإن لم تحظَ بقدر من رؤيتهم في حياتك، فعليك الدعاء لهم قبل مماتك.

الثالثة: التقِ عقلك

في الغالب أنت تحتاج إلى معرفة الكثير عن عقلك حتى تستطيع استخدامه بمزيد من الكفاءة. واليك خلفية سريعة سوف تساعدك على معايشتك للموضوع، فالمخ يحتوى على ملايين الخلايا العصبية، وعندما تقارن بين إمكانيات المخ البشري، وبين المستخدم منها بالفعل، فستجد أن المخ يعمل بأقل من إمكاناته بكثير: بين 1 % - 10 %، إذًا، فإمكانات المخ البشري هائلة. لذلك، عليك اتباع تمرينات النيروبكس *Neurobics*، وهو علم جديد لتمرينات المخ، مثل تغييرك للأماكن التي تذهب للتنزه إليها أو أن تغسل أسنانك بيدك اليسرى مرة واليمنى مرة أخرى، أو أن تقرأ مجلة في غير

اختصاصك، أو أن تحدد أوقاتًا للاستمتاع بحياتك بشكل مختلف.

الرابعة: إدارة الفكر

اعلم أن مشاعرك تتحكم فيها أفكارك، ومشاعرك لا تكون حقيقية دائماً، لأن أفكارك هي التي تتحكم في مشاعرك، وهناك قوة للمشاعر تنتج من قوة الأفكار، لذلك عند سؤالك لأحد الممثلين كيف له أن يضحك ويبكي في مشهد معين، فإنه يقول لك إنه يستدعي أفكارًا تمكنه من القيام بهذا الدور. لذلك، عليك إدارة مشاعرك بإدارتك لأفكارك.

مثال ذلك أنك تقف في طابور بنك لتستلم الراتب وأمامك عدد كبير من الأشخاص، فبدلاً من أن تقضي الوقت مضطربًا لطول الوقت، فيمكن أن تقضيه مستمتعًا بملاحظة سلوك الآخرين أو إرسال رسائل لمن تحب، أو الرد على مكالمات فائتة، لأن الوقت في كل الأحوال لن يتغير.

الخامسة: إدارة القلب

العالم بوجود الله هو القلب، والمتقرب إليه والساعي إليه هو القلب، وأعضاء الإنسان بالكامل مجبورة على طاعته، فعليك مراقبه قلبك وإدارة مهامه فيما ينفعه ويعود عليك بالنفع أيضًا، لذلك، املأ قلبك بالحب والأمل والإيمان والتسامح.

السادسة: التفكير الابداعي

غير أسئلتك تغير حياتك، وأسأل دائماً على العلم والابتكار وتجنب إصدار الأحكام لأنها تنتهي بالفشل، واعلم أن الأخطاء فرصة تتعلم منها المعرفة الصحيحة، لذلك اضحك على أخطائك قبل أن تضحك عليك، ولا بد أن تكون مسؤولاً عن حل مشاكلك، لأنك سبب وجودها، فالآخر يصف لك الطريق، ولكنك أنت الذي ستسلكه.

السابعة: كيف يحبك الآخرون

يقول الكاتب الأميركي ديل كارنيجي: "هوايتي صيد السمك، وبإمكاني أن أضع أفخر أنواع الأطعمة في الصنارة، ولكنني لا أخضع لرغبتي، بل أضع الطعم المناسب للسمك لأنه هو الذي سيلتهمه". بالتالي، عليك أن تفكر كيف يحبك الآخرون عن طريق إشباع حب الذات لديهم ورفض الشجار معهم وتجنب الجدل والنقد السلبي.

الثامنة: التفكير بالمقلوب

أي النظر بعين الآخرين وقلب الأفكار، لذلك، فخلال تعاملاتك مع الآخرين، عليك تغيير التفكير لكي تتعرف على الأفكار الأخرى وأن تجعل العجلة تمشي وتدور، فربما رأيت الثقوب واستطعت تجاوزها بالتفكير الشمولي، وهكذا.

التاسعة: اعمل الخير على قاعدة "أنا هو الآخر"

لأن يهدي الله بك رجلاً خير لك من الدنيا وما فيها، ومن سعى لقضاء حاجة أخيه فقضيت له أم لم تقضَ، غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وهذا هدى الإسلام، وطوبى للرحماء لأنهم يرحمون، ومن سألك فلا ترده، ومن استقرضك فأقرضه، وهذا هدي كل الأديان التي اتفقت على أن ما تفعله من خير سوف يعود عليك بالنفع، وأن الإنسان لا يستطيع أن يعيش بمعزل عن الآخر، لأنه في حالة اعتماد متبادل معه.

العاشرة: المكان الآمن

عندما يضيق بك الأفق ولا ترى إلا الهموم، فخذ قسطاً من الراحة وتدرب على هذا التمرين من خلال الاسترخاء: بإمكانك أن تغمض عينيك لعشر دقائق واسمح لجسمك بالاسترخاء والراحة، ثم حضر نفسك للذهاب لرحلة ذهنية إلى مكان خاص جدًّا تحب أن تراه وربما شاهدته قبل ذلك أو تتمنى مشاهدته، ربما يكون بحرًا أو شجرًا أو طبيعة خضراء. حاول أن تتلمس المكان وتتمتع بالرائحة العطرة والمناظر الجميلة داخله ولاحظ ماذا تلبس وكم عمرك وكيف تشعر في هذا المكان ومن ثم تصور أن هذا المكان به كائن تحب أن تراه. الآن يمكنك قضاء بعض الوقت معه. ويفضل أن تكون موسيقى هادئة بجانبك مثل موج البحر، أو صوت بلابل، ويمكنك قضاء وقت أكثر في الاسترخاء.

كل هذه الخطوات متكاملة ومترابطة لضمان التميز، فمثلاً لو أسأت التعامل مع الناس وكنت عبوس الوجه في أحد المواقف أو مع أحد زملائك في العمل، فالتقِ بذاتك وعليك التصحيح، ولو أهنت أحدًا، فسوف تطلب منك الذات الاعتذار ولو فعلت سوف تصفق لك وتدعمك، من خلال إحساسك بالرضى، يأتي التميز والإحساس بالسعادة والنجاح.

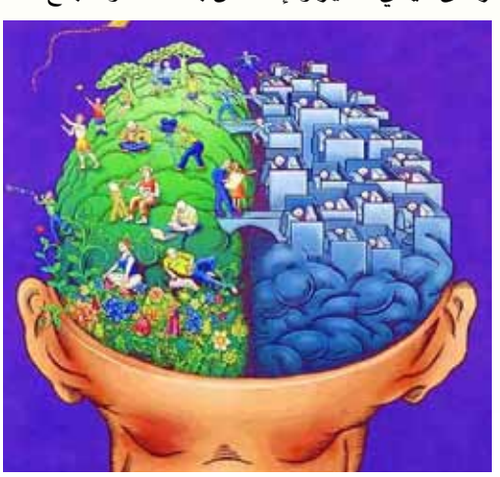

إني أقرع جرسًا:

هل تؤدي مدارسنا وظيفتها؟

د. ضيف الله عثمان
منطقة بيت لحم التعليمية

ذات مساء، حضر إليّ أحد أحفادي، وهو تلميذ في الصف السادس الابتدائي، في مدرسة حكومية في منطقتنا التي نسكن فيها، وكان يحمل معه كتاب اللغة العربية ودفترًا وقلمًا، وقال لي: "سيدي، أريدك أن تساعدني في كتابة موضوع في التعبير".

فقلت: جيّد، أنا أحب التعبير منذ أن كنت تلميذًا مثلك، فما هو موضوع التعبير؟

فقال: اليوم درسنا عن "أم المازني"، وطلب منا الأستاذ أن نكتب موضوعًا مثله.

وهنا، تأملت ما قال، وأخذت الكتاب من يده، وقرأت على مسامعه درس "أم المازني"، وتذكرت أننا أثناء دراستنا الابتدائية كنا قد درسنا هذا الدرس، والمازني كاتب كبير، فكيف يستطيع هذا التلميذ مجاراته في الكتابة؟

فقلت له: المعلم أراد أن تكتب شيئًا يشبه ما كتب عنه المازني؟ يعني شيئًا يتعلق بحب أمك لك وحرصها عليك، وسهرها على راحتك، فهل تستطيع أن تفعل ذلك؟

أجاب: سأحاول، ولكن كيف أبدأ؟

فقلت لنتفق، أنا أبدأ الموضوع، فأملي عليك البداية وأنت تكتب بخط يدك، فهل أنت مستعد؟

أجاب: نعم.

فأخذت أملي عليه، وكنت أجلس قبالته، ولا أرى كيف

يكتب، إلى أن فرغت من إملاء بداية التعبير،

فقلت له: هيا، عليك أن تكمل.

فأمسك القلم يريد أن يكتب وأنا أنظر إليه، لكنه لم يخط كلمة واحدة، فقلت له: هل لديك فكرة لتكمل الفكرة التي أمليتها عليك؟ فلم يجب بشيء.

وهنا قلت له: اقرأ ما أمليته عليك، فهذا يساعدك على التفكير.

لكنه لم يستطع أن يقرأ.

أخذت الدفتر منه، لأرى لماذا لم يقرأ، فلم أستطع أن أقرأ كلمة واحدة مما أمليت ومما كتب، فبهتّ، وأطرقت كثيرًا، مرة أنظر إلى المكتوب، ومرة أنظر إلى الطفل، ومرة أفكر في المسألة.

بعد ذلك، قلت لحفيدي: لن نكمل الكتابة هذه الليلة، واحتفظ بالورقة هذه التي أمليتها عليك إلى الغد، فسأزور المدرسة وأتحدث مع المدير والأستاذ.

وهكذا كان، ووضعت الأمر بين يدي المدير، فقلت له: انظر؛ هذا تلميذ في الصف السادس، وهذا ما كتب الليلة الماضية، فلا الخط مقروء، ولا الكلمات صحيحة، فما قولك؟

استدعى المدير المعلم، وتناقشنا في المشكلة، فقال: أنا معلم جديد، المشكلة ليست معي، وإنما مع من كان قبلي، كما أنني معلم اللغة العربية للتوجيهي.

فقلت له: "ليتك في البداية تتأكد من أن التلاميذ يجيدون قراءة الدروس، ثم تبدأ تمارين التعبير على مستوى الجملة أولاً". مفترضًا أن التلميذ إذا استطاع أن يوظف الكلمة أو المفردة في جملة صحيحة، فإنه يستطيع بعد ذلك أن ينتقل إلى كتابة الفقرات القصيرة، ثم مواضيع الإنشاء.

وعلق المدير قائلاً: لا يكاد يأتينا معلم للغة العربية، إلاّ ويقوم مكتب التربية بنقله إلى مدرسة أخرى، لذلك، تحدث هذه المشاكل.

وجاءني حفيدي هذا مرة أخرى كي أدرسه درسًا في اللغة الإنجليزية، وكان هذه المرة في الصف السابع، وإذا بدرس القراءة مكونًا من قطعة طويلة إلى حد ما. والكلمات الجديدة على درجة من الصعوبة والتعقيد، فسألته: هل قرأ المعلم لكم الدرس، وفهمتم الكلمات الجديدة قراءة، ولفظاً، ومعنى؟

فقال: ليس كلها، وكان المعلم مسرعًا في شرحه.

ووقع في يدي الدفتر الذي يكتب فيه، وكذلك كتاب "الكتابة"، وإذا بالوضع كارثي، الخط سيئ، والأخطاء كثيرة، ولكن الأمر الأخطر أن المعلم وضع إشارة "صح" طويلة وكبيرة مع كلمة *Excellent*، على الرغم من كل ذلك.

وهنا أريد أن أتطرق قليلاً إلى خطورة دور المدرسة الابتدائية في نظامنا التعليمي والتربوي في فلسطين. فمعروف أن الدور الأهم في التكوين التعليمي والمعرفي والثقافي، يقع على كاهل المدرسة الابتدائية، فإذا حدث خلل في هذا الدور، اختلّت بعد ذلك العملية التعليمية برمتها، وانتقل الخلل والضعف إلى المراحل التعليمية الأخرى، ولعلّ أهم وظيفة تضطلع بها المدرسة الأساسية أو الابتدائية هي إكساب التلاميذ عدة مهارات، لا سيما القراءة والكتابة، وإجراء بعض العمليات الحسابية أو الرياضية الأساسية، فإذا لم يتقن التلميذ هذه المهارات ولم يكتسبها، رافقه الضعف ولازمه، وصعبت معالجته في المراحل اللاحقة.

لا شك أن هناك آلاف التلاميذ يعانون من الضعف، فإذا فشلت المدرسة الابتدائية في إكساب تلاميذها المهارات الأساسية، فإنها تفقد وظيفتها التي أنشئت من أجلها، وتصبح مجرد شيء من أرض يباب.

ولكي أكون إيجابيًّا أو واقعيًّا، أود أن أثير عددًا من الأسئلة لمن يعنيهم الأمر:

- كيف يمكن لمعلم الصف الابتدائي أن يمكّن تلاميذه من المهارات الأساسية في واقع صف مكتظ جدًّا (45-55) تلميذًا؟
- هل المناهج ملائمة لمستوى التلاميذ؟ وتأخذ بعين الاعتبار المراحل العمرية والنمائية والإدراكية لهم؟
- هل تراعي احتياجات المجتمع، وترتبط بالواقع الثقافي المحيط بالمتعلم والمجتمع؟
- هل المعلمون كلهم، مؤهلون علميًّا ومهنيًّا وفنيًّا لممارسة العملية التربوية التعليمية؟
- ما هو دور مدير المدرسة بوصفه مشرفًا مباشرًا يراقب العملية التعليمية يوميًّا، هل هو فقط إداري بالمفهوم التقليدي الضيق، أم أنه أيضًا موجه، ومرشد، ومسؤول عن أداء المعلمين في مدرسته؟ وهل يتحسس مواطن الضعف في أدائهم، ونقاط الضعف في الصفوف المختلفة؟ هل يتفحص عن قرب عينات قصدية أو عشوائية من أداء المعلمين، وكذلك التلاميذ، وهل يشارك المعلمين في تشخيص المشكلات ووضع الحلول لها بتبادلية ديمقراطية هدفها الارتقاء بمستوى التعليم؟
- إلى أي مدى يسهم الإشراف والتوجيه التربوي المركزي في تحسين مستوى التعليم في مدارسنا؟

ربّما يقول قائل: لقد أغفلت دور الأسرة في حل هذه المشكلات.

فأرد قائلاً: دور الأسرة مكمل إلى حدّ ما، ولكن هناك حدودًا لدور الأسرة، فليست كل الأسر لديها الكفاءة لمعالجة الضعف المستشري والمتجذر، لقد لاحظت كمّ الواجبات البيتية الهائل الذي يكلف به التلاميذ، فكيف لأسرة لديها ثلاثة تلاميذ أو أربعة، أن تساعد في هذا الأمر؟

ويلاحظ غالبًا أن بعض المعلمين، يريدون من البيت أن يضطلع بدور المدرسة كاملاً. فيلقون العبء كله على كاهل الأسرة.

ومن هنا، أتساءل: هل تؤدي مدارسنا وظيفتها تجاه النشء، والمجتمع، والأمة؟

إني أقرع جرسًا، فهل من مدّكر؟

تذبذب العملات.. يربك الجامعات

الخليل- ينابيع- آية السيد أحمد- زاد تذبذب أسعار صرف العملات الأجنبية، وإصرار الجامعات الوطنية على عدم تداول عملة الاحتلال (الشيقل)، من الصعوبات المالية التي تعيشها الجامعات الوطنية في الوقت الراهن بالتزامن مع عدم وفاء الحكومة بدفع المبالغ المالية التي تعهدت بها للجامعات الوطنية.

ولعل حاجة الجامعات للإنفاق على النشاطات اليومية فيها بالشيقل، وقيام الطلبة بدفع أقساطهم الدراسية بالدينار، بالتزامن مع قيام إدارات الجامعات بدفع فروقات تذبذب العملات للموظفين فيها، أسهمت أيضا في تعزيز تلك المعاناة المالية.

وهنا يؤكد رئيس جامعة القدس المفتوحة أ. د يونس عمرو، أن "تذبذب سعر صرف العملات أدى إلى أزمة مالية في الجامعات، وباتت مؤسسات التعليم العالي تعاني من أزمة حقيقية، فتذبذب سعر صرف العملات أثر بشكل كبير على الجامعات بما فيها القدس المفتوحة".

ويشرح أ. د. عمرو هذه الأزمة قائلا: «المصدر الأساسي لإيرادات الجامعة يتشكل من خلال أقساط الطلبة التي تقبض بالدينار في حين أن مشتريات الجامعة من لوازم ومستهلكات وأجرة أبنية تدفع بالشيقل».

ويضيف «عملنا على أن لا يؤثر انخفاض سعر الدينار على العاملين ولهذا تم الاتفاق مع نقابة العاملين على ربط سعر صرف الدينار بـ(5.5) شيقل، وفي الوقت نفسه حرصنا في جامعة القدس المفتوحة على عدم رفع أقساط الطلاب، كي لا نثقل على أبناء شعبنا الذين يعانون ظروفاً اقتصادية صعبة".

وحول سبل الخروج من الأزمة، يؤكد عميد كلية الاقتصاد في جامعة النجاح الوطنية الدكتور نافذ أبو بكر، أن الحكومة يجب أن تأخذ دورها في دعم الجامعات من خلال صرف

مستحقاتها المالية لدى السلطة الوطنية الفلسطينية من أجل الحفاظ على جودة التعليم ومخرجاته كي لا يكون الطالب الفلسطيني هو المتضرر نتيجة لهذا التذبذب.

ويضيف "كما يجب ربط العملة للموظفين بجدول غلاء المعيشة حيث تتضمن قسيمة الراتب الشهرية غلاء المعيشة الشهري وربط سعر الصرف بسعر محدد لأننا نعاني من غلاء معيشة بسبب غلاء الأسعار نتيجة لأن الدولار مرتفع".

في ذات السياق يرى رئيس معهد الدراسات والأبحاث الاقتصادية ماس ووزير الاقتصاد السابق د. سمير عبد الله، أن "أزمة الجامعات ناتجة عن عدم تمكن الحكومة من الوفاء بالتزاماتها تجاه مؤسسات التعليم العالي، وهذه المشكلة الرئيسية للجامعات، لأن الدعم المالي الذي تتلقاه من الحكومة تنفقه على مصاريفها التشغيلية التي تحتاج إلى الدفع بالشيقل".

ويضيف أن معظم الجامعات تخسر حاليا والأقساط لا توفر حاجاتها الأساسية ما يؤدي إلى زيادة العجز، وهذا العجز عادة توفره الحكومة بين الحين والآخر، وفي الآونة الأخيرة ومع الصعوبات المالية لم تستطع الحكومة دفع كامل المبلغ الذي تعهدت به لمؤسسات التعليم العالي، وبالتالي سجل عجز كبير في الجامعات التي اقترضت من البنوك أو صناديق التوفير للتخفيف من أزمتها التي فاقمها تذبذب الدولار أصلا".

ويؤكد عبد الله أن مخاطر سعر الصرف في فلسطين والدول التي تتعامل بأكثر من عملة متداولة كبيرة، وقد تسبب خسارة للمؤسسات التعليمية كما في الواقع الفلسطيني، وهذه مخاطر يمكن تفاديها من خلال شراء العملات في البنك بسعر صرف مختلف عن الأشخاص، لأنه يجري إيداع القرض وشراء العملات من نفس البنك".

في ذات السياق، يرى أستاذ الاقتصاد في جامعة بيرزيت د. عدنان أبو الحمص، أن تثبيت سعر العملات للعاملين في الجامعات الفلسطينية أسهم في زيادة الأعباء المفروضة على الجامعات وزيادة نسبة العجز المتوقع في كل جامعة من الجامعات، وبالتالي اضطرت الجامعات إلى دفع المزيد من المخصصات المالية من موازناتها التي لا تأتي سوى من أقساط الطلبة، هذا أسهم أيضا في خلق مشكلات مالية كبيرة.

ويضيف د. أبو الحمص، أن الجامعات الفلسطينية منذ عامين تعاني ضائقة مالية كبيرة ولافتة وهي ناتجة عن عدم قيام الحكومة بتحويل المستحقات الخاصة بالجامعات والتي تتجاوز عشرين مليون دولار لمؤسسات التعليم العالي في الوطن، وأن ما تحصل عليه الجامعات من الطلبة تنفقه على مصاريفها التشغيلية وكرواتب للعاملين.

وأوضح أن من المستحيل في ظل الوضع الاقتصادي الصعب الذي تعيشه فلسطين عموما الحديث عن رفع للأقساط على الطلبة لتغطية الاحتياجات والمصاريف التشغيلية للطلبة، وهذا الأمر يتطلب تدخلا عاجلا من أجل إنقاذ الجامعات من أزمة قد تلحق بها وقد تؤثر على التعليم العالي بشكل عام وبشكل ممنهج.

حلم الطالب بإيجاد وظيفة يصطدم بصخرة واقع مرير

فرحة التخرج تتلاشى أمام فرص العمل المحدودة

طوباس- ينابيع- حيدر كايد- لم تدم فرحة الدارسة الخريجة سحر رفيق زكي حج صالح من سكان مخيم الفارعة القريب من طوباس، طويلا بعد تخرجها، فسرعان ما اصطدمت بسوق العمل المحدودة، حيث تقدمت بالعديد من الطلبات للتوظيف في المؤسسات العامة والخاصة ولكن دون جدوى حتى اليوم.

سحر التي تخرجت من الثانوية العامة بمعدل 96 % ومن الجامعة بامتياز قبل قرابة عام تقول: «لم يعد أي معنى لتفوقي أو تميزي، فجهدي طوال السنوات الماضية ضاع سدى، وأضحت البطالة مصدر شعور بالإحباط والقلق والخوف من المستقبل، معها تتلاشى القيم الايجابية الدافعة والمحفزة».

وحال سحر لا يختلف كثيراً عن حال زملائها إذ تشير الإحصائيات الصادرة عن مؤسسات السلطة الوطنية الفلسطينية، إلى أنه يجري سنويا استيعاب 20 % من خريجي الجامعات الوطنية، فيما ينضم الباقون إلى جيش البطالة المتزايد يوما بعد يوم.

وأظهرت إحصائية صدرت مؤخرا عن الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، أن نسبة البطالة بين خريجي الجامعات والكليات للفئة العمرية من (22-30) بلغت 45 % عام 2011 حسب مسح القوى العاملة من العام نفسه، كما أن الإحصاءات تشير إلى أن خريجي بعض التخصصات يعانون أكثر من غيرهم من ظاهرة بطالة الخريجين، حيث سجلت تخصصات العلوم التربوية وإعداد المعلمين النسبة الأعلى فكانت 42 % وتلتها تخصصات العلوم الإنسانية 26 %، ثم العلوم الاجتماعية والسلوكية 27 %، فتخصص الصحافة والإعلام 36 %.

وبالانتقال للحديث عن سوق العمل الفلسطينية فان أهم ما

يميزها هو ارتفاع النمو في القوى العاملة، حيث أشار وزير العمل أحمد مجدلاني إلى أن 18 % من خريجي الجامعات ينخرطون سنويا في سوق العمل والباقي ينضمون إلى سوق البطالة، وقال إن 47 % من العاطلين عن العمل هم من الخريجين، وأن «هناك أعداداً كبيرة من الشباب المتقدمين بطلبات الهجرة إلى الدول العربية والأجنبية».

انعكاسات سلبية

في هذا السياق، يقول مدير برنامج التنمية الاجتماعية والأسرية في جامعة القدس المفتوحة د. عماد اشتية: «العمل من أهم الحاجات الإنسانية التي يسعى الفرد للحصول عليها، عبر إعداد نفسه علمياً ومهنياً لينخرط في إحدى الوظائف التي يتطلع إلى شغلها بعد سنوات الإعداد الطويل هذه، لتوفير حاجاته الأساسية ولتحقيق ذاته من خلال عمل منتج مفيد، كما يتطلع الإنسان لتعزيز مكانته الاجتماعية والاقتصادية عبر عمله، ويعتبر العمل واحداً من أهم العوامل التي تساعد الفرد على الاندماج في محيطه الاجتماعي، سواء أكان ذلك على المستوى المحلي أم الوطني».

ويضيف د. اشتية «بخصوص خريجي الجامعات، من المعروف أن جهداً كبيراً يضعه الفرد من خلال دراسته سواء في مرحلة الدراسة الأولية أو في مرحلة الدراسة الجامعية، ويتوقع من هذا الجهد مردوداً عبر الحصول على الوظيفة التي سيشغلها بعد تخرجه، وما ستوفره له هذه الوظيفة من قوة تحدد دوره ومكانته الاجتماعية كعنصر منتج داخل المجتمع، وفي مجتمع ترتفع فيه نسبة بطالة الخريجين كمجتمعنا».

ويوضح اشتية أن هذه المعدلات المرتفعة من البطالة تخلق حالة من القلق تنتاب الدارسين، وتتحول إلى مصدر أساسي للإحباط عند الكثيرين منهم بعد تخرجهم، ويتحول هذا الإحباط إلى اعتزال تدريجي للمجتمع ليترجم لاحقا إلى سلوكيات لااجتماعية، وبخاصة إذا ما توافرت البيئة المشجعة للخروج عن المجتمع وعاداته وقيمه وثقافته.

ويؤكد اشتية الحاجة للعمل الجاد من قبل الجهات المختصة لتخفيف معدلات البطالة، وليأخذ الشباب دورهم الطبيعي في عملية التنمية بأشكالها المختلفة.

لا حلول سحرية

من جهته، يقول المحلل الاقتصادي وعميد كلية الاقتصاد الأسبق في جامعة النجاح الوطنية أ. د. طارق الحاج: «إن البطالة ظاهرة اقتصادية تؤدي إلى مجموعة من الظواهر الاجتماعية والصحية السيئة ويعود السبب الرئيسي لها إلى ضعف النمو الاقتصادي».

ويشير الحاج إلى أن أحد أسباب البطالة هو عزوف بعض خريجي الجامعات عن العمل خارج نطاق تخصصهم ما يؤدي إلى زيادة أعداد العاطلين عن العمل. ويرى أنه لا حلول سحرية لظاهرة البطالة ولا يمكن القضاء عليها جذريا، ولكن يمكن التخفيف من حدتها».

يوم توظيف نظمته «القدس المفتوحة» في الخليل.

ويقـدم الحـاج حلـولا لتخفيض البطالة، عبر خلـق نظام للتقاعد المبكر، ودعم القطاعـات الاقتصادية المختلفة والتركيز على التدريـب المهني والتعليم الجامعي التقنـي، ودعم المنتجات المحلية والحد من الواردات لتشجيع المواطن الفلسطيني للتشبث بأرضـه بالإضافـة إلى دعم أصحـاب المواهب والأفـكار المبدعة بخاصة من فئة الشباب وهذا الدور يقع على عاتق القطاع الخاص الـذي يسعى دائما إلى تقديم منتج أو خدمـة منافسة، بالإضافة إلى دعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة وبخاصة الحرفية واليدوية منهـا، حيث إن المجتمـع كان يعتمد عليها في توفـير لقمة العيش وخاصـة في مجـال الصناعات التقليدية مثـل التطريز والخزف والفخـار والصابون وغيرها، فالعودة إلى الأصول الحرفية تمكن المواطن من توفير مداخيل متنوعة ودائمة.

القدس المفتوحة تقدم حلولا

ويقول مديـر منطقة طوباس التعليمية د. نضال عبد الغفور إنه «على الرغم مـن أن البطالة ظاهرة عامة، تؤرق الجميع فإن جامعـة القدس المفتوحـة كبرى الجامعـات الفلسطينية، وبحكم طبيعـة نظامهـا التعليمي الفريد، الذي يحمـل الدارس مسؤولية تعليـم ذاتـه بذاتـه، فإنهـا تسهم في تزويـد المجتمـع بخريجين قادرين علـى الاعتماد على أنفسهم، لذا نجـد أن هناك نسبة لا بأس بها منهـم ينخرطون حال تخرجهـم وأحياناً قبل تخرجهم في مشاريع وأعمال خاصة بهم».

ويضيف عبد الغفور: «من منطلق مسؤوليتها المجتمعية، فان جامعة القدس المفتوحة أولت ظاهرة البطالة بشكل عام اهتماماً خاصـاً، فبنظـرة سريعة في بيانات دائرة المـوارد البشرية، نجد أنهـا استوعبت في طواقمهـا الإدارية والأكاديميـة 211 خريجاً وخريجـة من مختلف التخصصات، وهذا يعني أن البقية الباقية مـن كادر الجامعة الذيـن يبلغ عددهم 1200 هـم من خريجي الجامعات الأخرى، هذا عدا عن أكثر من 2000 مشرف يعملون بشـكل جزئي مع الجامعة، إضافة إلى ذلـك فقد سعت الجامعة إلى اعتمـاد حلول ابتكارية لهذه الظاهرة ، فأنشأت وحدة متابعة الخريجين،التـي تهتـم بتدريـب الخريجين ومن هم علـى أبواب التخرج وتأهيلهم وتهيئتهم للدخول إلى سوق العمل، كما تحرص علـى التواصل مـع مؤسسـات المجتمع المختلفـة وبخاصة المشغلة لاستيعاب هؤلاء في التوظيف أو في توفير فرص تدريب لهم".

كمـا دأبت للغايـة نفسها على تنظيـم أيام توظيـف سنوية لخريجيهـا بشكل أتاح المجال أمام التقاء خريجينا مع المؤسسات المشغلة، والاطلاع على طبيعة عمل هـذه المؤسسات واحتياجاتها وأتـاح في الوقـت نفسـه لهـذه المؤسسـات الاطـلاع علـى نوعية خريجينا ومستوياتهم، وقد آتت هذه الأيام ثمارها بتوظيف كثير من خريجينا ضمن وظائف دائمة أو مؤقتة.

كمـا توجهـت الجامعـة، نحـو اعتمـاد تخصصـات تلبـي احتياجات السوق كالإدارة الصحية الذي باشرت به منذ أكثر من عام، وهناك تخصص التربية الخاصة الذي من المنتظر اعتماده قريباً، هذا فضلاً عـن بعض الدبلومات المهنية المتخصصة التي مـن شأنهـا تلبيـة احتياجات سـوق العمـل في مجتمعنا وتحد في الوقت نفسه من ظاهرة البطالة.

أحد أيام التوظيف التي نظمتها الجامعة .

غسيل الأموال

د. عمر أبو عيدة

كلية العلوم الإدارية والاقتصادية

يشهد العالم بشكل عام، والعالم الثالث بشكل خاص، حالة من التراجع الاقتصادي نالت من قطاعاته المالية المختلفة وامتدت لتنال من قطاعاته الاقتصادية الحقيقية، بسبب دواعٍ مالية واقتصادية وتشريعية عديدة. ومن الآفات الاقتصادية التي تهدد الاستقرار والتقدم الاقتصادي بشكل مستمر ما يعرف بغسيل الأموال.

وتعد عملية غسيل الأموال من الموضوعات التي تستدعي الاهتمام على مختلف المستويات، حيث تعمل على زعزعة الاستقرار الاقتصادي والتشويش على المناخ الاستثماري المحلي والدولي، ما زاد الاهتمام بمواجهتها من قبل العديد من الدول والمنظمات الدولية، حيث لا يقتصر تهديد هذه الظاهرة على إقليم معين أو دولة معينة، بل يتسع ليطال الاقتصاد العالمي بأسره، وبالتالي اقتصاديات الدول النامية والعربية والإسلامية.

استخدم مصطلح غسيل الأموال أول ما استخدم من قبل الولايات المتحدة الأميركية نسبة إلى عمليات غسيل الأموال التي كانت تقوم بها عصابات المافيا، وهناك مسميات أخرى مثل تبيض الأموال أو تنظيف الأموال أو تطهير الأموال، وكل هذه التعبيرات والمسميات تؤدي إلى نفس المعنى.

وينطوي مفهوم غسيل الأموال على مجموعة من العمليات لإخفاء المصدر غير المشروع للأموال وإظهارها في صورة أموال متحصلة من مصدر مشروع، وبعبارة أخرى يمكن وصف عملية غسيل الأموال على أنها عملية تهدف إلى إخفاء حقيقة الأموال المستخدمة من طرق وسبل غير مشروعة من خلال تصدير هذه الأموال أو إيداعها لدى المصارف في دول أخرى أو نقل إيداعها وتوظيفها أو استثمارها في أنشطة مشروعة للإفلات بها من الضبط والمصادرة وإظهارها كما لو كانت مكتسبة من مصادر مشروعة، سواء كانت عمليات الإيداع والاستثمار في دول متقدمة أو نامية، أي بشكل مختصر هي عملية تطهير للأموال والأرباح المستمدة من أي نشاط غير شرعي.

وتعد عملية غسيل الأموال من الصور الحديثة للجرائم الاقتصادية التي شاعت وكثر الحديث عنها في العصر الحديث. وهي ظاهرة ترتبط بالجريمة المنظمة مثل جرائم

الاتجار بالمخدرات، والإرهاب، وتهريب الأسلحة، والرقيق، والغش، والتزييف، والفساد المالي والسياسي وغيرها. كما تتصل عملية غسيل الأموال بالبنوك والمؤسسات المالية الأخرى لما توفره نشاطاتها من قنوات وطرق تستخدم في غسيل الأموال غير النظيفة (الشرعية).

وتشكل ظاهرة غسيل الأموال مشكلة عالمية، إذ يقدر خبراء صندوق النقد الدولي حجم الأموال المغسولة سنويًّا بمبلغ يتراوح بين 6.2 مليار دولار إلى 1.6 تريليون دولار. أي ما نسبته 2 % إلى 5 % من إجمالي الناتج العالمي. ويحتل الغرب المقدمة في الدول التي تتم فيها عمليات غسيل الأموال.

وتتعدد وتختلف الأشكال والميادين والمجالات التي تستخدم لغسيل الأموال، ومن أكثر المجالات استخدامًا وانتشارًا المضاربات في الأسهم والبورصات وأسعار العقارات والأراضي والشقق الفاخرة وكذلك في مجال العقود والتوريد الحكومي والمزادات والمناقصات الحكومية وغير الحكومية. كما تصل إلى مجالات الهدايا والتحف النادرة والأشياء الثمينة ذات القيم المعنوية. ومنها أيضًا صناعة السينما ومكاتب الإنتاج السينمائي واليانصيب والمراهنات والملاهي باختلاف أشكالها وألوانها، إضافة إلى ما سبق من مجالات وأشكال، فتستمر أشكال غسيل الأموال لتصل نشاطات التهريب عبر الحدود لمختلف السلع والخدمات وأنشطة السوق السوداء والرشوة والفساد الإداري والتربح من الوظائف العامة والعمولات التي يحصل عليها بعض المتعاملين في صفقات السلع الرأسمالية والتكنولوجية المتقدمة والاقتراض من البنوك المحلية دون ضمانات كافية وأعمال الغش والتجارة بالسلع الفاسدة وتزوير الشيكات والاعتمادات المستندية والحوالات المصرفية، وتزييف النقود المحلية والأجنبية ذات الفئات الكبيرة، كما تمتد هذه المجالات لتغطي الفساد السياسي وأعمال الجاسوسية الدولية وغيرها من الأعمال غير المشروعة.

وتحظى مشكلة غسيل الأموال بأهمية بالغة على جميع المستويات الاقتصادية العامة والخاصة لما يترتب على هذه العملية من آثار اقتصادية سلبية. إن نجاح تسرب الأموال المغسولة إلى الاقتصاد القومي يؤدي إلى حدوث تشوه في نمط الإنفاق والاستهلاك، ما يؤدي إلى نقص المدخرات اللازمة للاستثمار وبالتالي حرمان النشاطات الاقتصادية المهمة من الاستثمار النافع للمجتمع. وعلى مستوى الدول، فنجاح هذه العملية يؤدي إلى زيادة العجز في ميزان المدفوعات وحدوث أزمة سيولة في النقد الأجنبي، ما يهدد احتياجات الدولة لدى البنك المركزي من العملات المدخرة.

ومع تزايد عمليات غسيل الأموال، يزداد الإنفاق البذخي غير الرشيد، ما يؤدي إلى ارتفاع الأسعار المحلية وحدوث ضغوط تنظيمية في الاقتصاد القومي. وعلى المستوى التوزيعي، يؤدي غسيل الأموال إلى حدوث خلل في توزيع الدخل القومي وزيادة الفجوة بين الأغنياء وذوي الدخل المحدود، ما يؤدي بدوره إلى عدم وجود استقرار اجتماعي مع إمكانية حدوث صراع طبقي وأعمال عنف. وعلى المستوى الحكومي يؤدي تسرب الأموال المغسولة إلى الاقتصاد القومي للدول إلى قيام الحكومة بفرض الضرائب الجديدة أو زيادة معدلات الضرائب المفروضة من أجل تغطية الفجوة بين الموارد المتاحة واحتياجات الاستثمار القومي بعد تهرب الأموال إلى الخارج، وهذا يعني زيادة الأعباء على أصحاب الدخول المشروعة في المجتمع، كما يؤدي إلى تعطيل تنفيذ السياسات المالية العامة وإعاقتها عن طريق التهرب من دفع الضريبة، ما ينعكس سلبًا على الموارد المالية العامة وعلى أداء الحكومة والتزاماتها الاقتصادية والاجتماعية. كما تمتد الآثار الاقتصادية لغسيل الأموال لتؤثر على الأسواق المالية والبورصات التي تستقبل الأموال الناتجة عن الجرائم الاقتصادية، حيث يتم اللجوء إلى الأسواق المالية ليس بهدف الاستثمار، وإنما بهدف إتمام عمليات غسيل الأموال، الأمر الذي يعمل على عدم استقرار الأسعار، حيث يتم بيع الأوراق المالية بشكل مفاجئ، ما يؤدي إلى حدوث انخفاض حاد في أسعار الأسهم والأوراق المالية، ومن ثم انهيار مثل هذه البورصات، أما على مستوى الاستثمار، فيؤدي غسيل الأموال إلى بروز مستثمرين جدد لهم قدرات كبيرة في مجالي الادخار والاستثمار والجرأة على تحمل المخاطر، ما ينعكس سلبًا على كبار رجال الأعمال والمستثمرين من جهة، وعلى النمو الاقتصادي من جهة أخرى.

بصورة عامة، فإن الثقة سوف تقل في الأسواق وكذلك تقل كفاءة دور الأرباح، بسبب انتشار جرائم خبراء البورصة والغش والاختلاس والاستهتار بالقانون، ويؤدي تنامي هذا النوع من الجرائم إلى زيادة نفقات الأمن والدفاع على حساب بقية القطاعات ولا سيما الاقتصادية والاجتماعية منها. فعمليات تحقيق الأمن العام تنقسم إلى عدة مجالات أكثرها أهمية الأمن الاقتصادي والاجتماعي، حيث سلامة المرافق الاقتصادية ومكافحة التهرب الضريبي والجمركي وحماية المال العام.

ومع إدراك دول العالم لخطورة جريمة غسيل الأموال والأضرار البالغة التي تنتج عنها، عمدت معظم الدول إلى تكثيف جهودها لاستحداث العديد من السياسات المالية والاقتصادية والاجتماعية والجنائية لضمان نجاح عمليات مكافحة غسيل الأموال واشتملت السياسات الدولية الجنائية على إبراز ملامح أسس عمليات المكافحة، حيث تم عقد العديد من الاتفاقيات الدولية الثنائية والجماعية لمكافحة عمليات غسيل الأموال، كما صدرت العديد من الدراسات والتوجيهات في هذا الصدد.

خريجو «القدس المفتوحة» سلعة رائجة في سوق العمل

أحمد محمد شلدان

رئيس قسم التدقيق الداخلي- غزة

كان قرارًا حكيمًا وصائبًا من منظمة التحرير الفلسطينية بقيادة الشهيد الخالد في قلوبنا ياسر عرفات بإنشاء جامعة القدس المفتوحة، كجامعة عامة تتمتع باستقلالية مالية وإدارية وأكاديمية كاملة. وقد ولدت هذه الجامعة في ظروف صعبة وشقت طريقًا مليئًا بالتحديات والأزمات، يحدوها الأمل نحو مستقبل فلسطيني واعد، إلى أن نهضت شامخةً متحديةً كل الصعاب، بفضل قيادتها الراشدة وموظفيها المخلصين.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خير الناس أنفعهم للناس»، ومن وحي هذا الحديث، فالجامعة لم تتوان ولو للحظة عن متابعه شؤون خريجيها الذين يعتبرون الناتج الأساسي لعملها وثمرة جهدها ووقتها المبذول في تعليمهم وتثقيفهم.

لقد مرت الجامعة في تجارب عديدة تفردت في بعضها، وأخرى جنبًا إلى جنب مع المؤسسات التعليمية الأخرى، فقد تميزت تميزًا مشرفًا بأنها خضعت لنظام تقويم شامل من خلال الهيئة العامة للجودة في وزارة التعليم العالي بدعم

مـن البنـك الـدولي، وبتنفيـذ مـن جامعـة مانيتوبـا الكندية (*University Of Manitoba*)، وقـد كان تقويمًا شموليًّا لمكونـات العمليـة التعليمية كافـة في الجامعة، وكانـت النتائج مميـزة ومشرفة جدًّا، وجاءت انعكاسًا لأداء القيادة والعاملين المميز.

كما لعبـت جامعة القدس المفتوحة دورًا بـارزًا في إتاحة الفرصة للكثير من العاملين في المؤسسات الفلسطينيّة، والذين لا يستطيعـون الانقطـاع عـن العمـل لرفـع مستواهـم العلمي والالتحـاق في الجامعـات نتيجـة ضعـف الوضـع الاقتصادي والتزاماتهم الحياتيّة؛ حيث وفرت لهم الجامعة هذه الفرصة، حيـث تمكن عدد كبير من العاملـين في المؤسسات الفلسطينيّة من تحسين وضعهم العلمـي وبالتالي الحصول على ترقيات أو امتيازات أو الانتقال إلى وظائف أعلى.

وأنشـأت الجامعـة بوابـة الخريجـين الإلكترونية لخدمة عشـرات الآلاف مـن خريجـي الجامعـة في كل المناطـق والمحافظـات، إذ يوجـد الآن أكـثر مـن (*30,000*) خريـج لهـم حق العضويـة في بوابـة «خريجي الجامعة». وهـي وسيلة للاتصـال والتواصـل مع خريجي جامعة القدس المفتوحة، إذ يعتـبر إنشاؤها جزءًا من مسؤوليات الجامعة تجاه طلبتها التي لا تنتهـي بتخرج الطالب، بـل تستمر من خلال متابعته وتقديم ما أمكن من خدمات لـه وقياس للأثر والتغذية الراجعة كأحد مؤشرات التطوير واتخاذ القرارات المستقبلية.

كمـا أنشأت جامعة القدس المفتوحـة قسمًا خاصًّا بشؤون الخريجـين يقدم الخدمـات التدريبيـة والإرشاديـة لخريجي الجامعـة ويساعدهـم في إيجـاد فرص عمل مناسبـة تتوافق مـع تخصصاتهم وقدراتهـم وميولهم، وزيـادة تفاعل الطلبة والخريجـين مـع المجتمـع المحلـي والخارجـي، والتواصـل مع المؤسسات، لتسويق الخريجين وإيجاد فرص عمل مناسبة لهم والتشبيك مع مكونات المجتمع المحلي.

كمـا تعقـد الجامعـة سنويًّا ما تعـرف بـ «أيـام التوظيف للخريجـين»، ضمـن سلسلة أيام توظيف تنظمهـا دائرة شؤون الطلبـة بتوجيهات مـن رئيس الجامعة الأستـاذ الدكتور يونس عمـرو، تلبية لحاجـات الخريجين والمؤسسـات على حد سواء، بهـدف تشبيك خريجي الجامعة مع مؤسسات القطاعين العام والخاص، وتلبية حاجـات السوق المحلية. وتهدف الجامعة من وراء تنظيم أيام التوظيف هذه إلى القضاء على معضلتي الفقر والبطالة، عبر تضافر جهود القطاعين العام والخاص بتشغيل خريجي الجامعات.

وحسب دراسات خاصة بالجامعة، فإن خريجيها يتوزعون في كافـة قطاعـات العمـل الفلسطينـي سـواء كان حكوميًّا أو خاصًّـا أو أهليًّـا، وأنـه بلغ متوسـط عدد المتقدمـين للتوظيف خلال الأعـوام الدراسية الثلاثة الأخيرة من خريجي الجامعة *11200* متقدم، من متوسط إجمالي متقدمين قدره *23* ألفًا، وبلـغ متوسط الذيـن تم تعيينهم من خريجـي الجامعة سنويًّا *700* معلـم، أي مـا نسبته *23* % من المعينـين خلال الأعوام الثلاثـة الماضية. وقد حصل خريجـو الجامعة على الكثير من الوظائف الحكومية وإداراتها وهيئات وكالة الغوث والمؤسسات المالية الاقتصادية والتجارية المختلفة.

كمـا أن نحـو 25- 30 % مـن طاقـم الجامعـة الإداري والأكاديمـي هـم من خريجـي الجامعة، ومميـزون في أدائهم لواجباتهم والتزاماتهم، ومنهم من ثابر وكافح واجتهد إلى أن تبوأ منصبًا رياديًّا فيها، كمدراء مناطق تعليمية ونواب لرئيس الجامعة كالأخ الدكتور جهاد البطش، ومعه الكثير من خريجي الجامعة.

لقد ساهمـت جامعة القدس المفتوحـة في تنمية العاملين مهنيًّـا في المؤسسـات الفلسطينيـة، وفي تحقيـق أهدافهـا في التنميـة البشريـة في المجتمع الفلسطينـي، ومعرفة مدى تلبية حاجاتـه، ومعرفة جوانـب التنمية المهنيّـة للخريجين، وأتمنى من مؤسسات السلطة الوطنية العمل على استقطاب أكبر عدد ممكن مـن الخريجين، وضخ دماء جديـدة في ميدان الوظيفة العموميـة، آملاً مـن الخريجـين أن يكونوا عنوانًـا لجامعتهم ونبراسًا لوطنهم الغالي فلسطين.

مشرف أكاديمي من منطقة طولكرم التعليمية يفوز بالمركز الأول في مسابقة «تحقيق المخطوط»

فـاز المشـرف الأكاديمـي في جامعـة القدس المفتوحـة/ منطقـة طولكـرم التعليميـة د. ابراهيـم ربايعة بالجائزة الأولى في المسابقة التي نظمتها وزارة الثقافة الفلسطينية تحت عنوان "تحقيق المخطوط".

يشار إلى أن أهمية المسابقة تنبع من كونها تكشف مكنـون المصـادر والوثائـق المخطوطـة في فلسطين، كالكتـب والمصادر الأرشيفية، عـدا عن مساهمة هذا الفوز في تطوير مجال البحث العلمي في الجامعة.

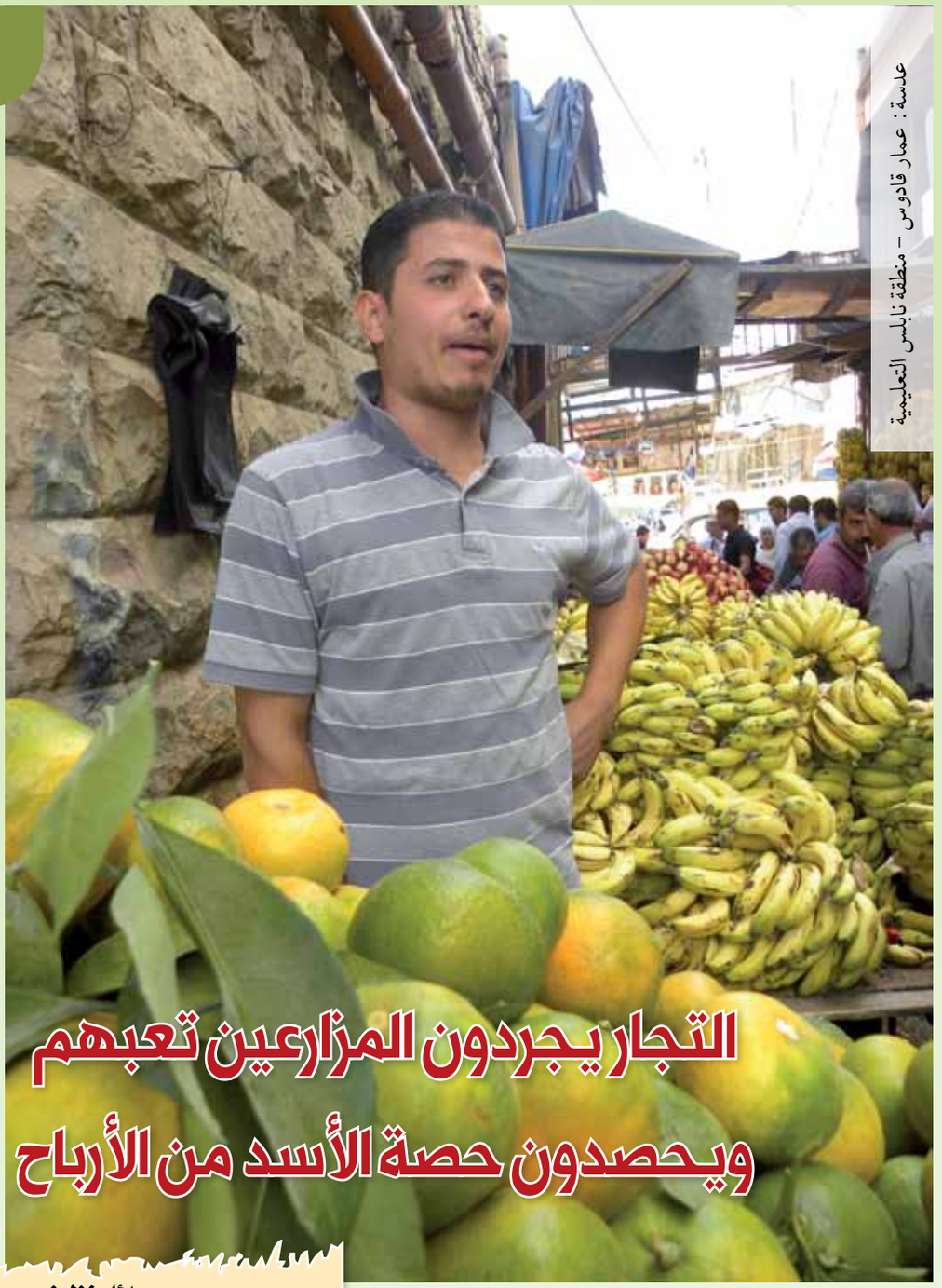

عدسة: عمار قادوس – منطقة نابلس التعليمية

التجار يجردون المزارعين تعبهم ويحصدون حصة الأسد من الأرباح

وائل نظيف
مشرف غير متفرغ- منطقة أريحا التعليمية

إن الفلسفة التي بنيت عليها تجارة المنتجات الزراعية غير واضحة ويشوبها الكثير من العيوب، ويعود ذلك لأسباب كثيرة أهمها وجود الاحتلال وما يرتبط به من عدم سيطرتنا على المعابر الفلسطينية وبالتالي تكثر التداخلات نتيجة المصالح التجارية المختلفة وتتراجع قدرة السلطة القائمة على ضبط العملية التجارية بمجملها والإمساك بخيوطها كافة ومنها الاتجار بالمنتج الزراعي، وغالبا ما تكون الحلقة الأضعف، التي يمثلها في هذه الحالة المزارع أكثر الناس تضررا.

فـإذا ما دققنا النظر نجد أن الشـكل الذي يتميز به هذا القطاع هلامي غير محدد المعالم وذلك للأسباب التالية:

1. اعتمـاد المزارعـين على التجـار الوسيطـين (الكمسيون) كجهة لتمويـل نشاطاتهم الزراعية لغيـاب بنوك التسليف الزراعـي ذات التمويل الحكومي ورأس المـال الدوار الذي تضاف إليه قيمة التضخم فقط، مع صغر حجم رأس المال الذي توفره البنـوك التجارية للقطـاع الزراعي والشروط القاسية التـي تفرضها لظنها أن النشـاط الزراعي يتسم بالخطـورة العاليـة، كما تراجع في ظل العولمـة التي جعلت المـزارع لا يرتبط في نمطه الزراعـي بما هو مطلوب محليا للاستهـلاك، وبات المـزارع يربط إنتاجـه بالاعتماد على المستهلك العالمي (مثـل الريحان والأعشاب الطبية التي لا تستهلك محليا وتزرع لتلبية الطلب في الأسواق الخارجية).
2. مـا زالت البلديات هي المنظم لهـذه الأسواق والمسيطر على أدائهـا في غياب دور فعال لـوزارة الزراعـة كجهة حكومية تعنـى بهـذا القطـاع وينطبق ذلـك علـى المسالـخ واسواق الأغنام.
3. يعتمـد التجار على بورصة المنتجـات الزراعية في إسرائيل في تحديد أسعار الابتداء في صبيحة كل يوم عمل.
4. غيـاب شـركات التسويق الفلسطينية الكبـيرة التي تدرس الأسواق العالمية وتوجه الإنتاج بناء على طلب هذه الأسواق دون إغفـال السـوق المحليـة، وغالبـا مـا تعمل مثـل هذه الشـركات مناصفة مع الحكومة وتعمل بآليات السوق لما في ذلك من مرونة في الإجراءات.
5. المـزارع الفلسطينـي يستخـدم الصنـدوق في تسويـق منتجاتـه دون وزن، بينمـا يأتـي التاجر ويعبـئ محتويات هذا الصنـدوق في كرتون خاص للسوق الإسرائيلية ويبيعه بالوزن، ما يضاعف ربحه على حساب المزارع.
6. غياب رؤيـة تسويقية لدى المزارع بخصوص تلبية شروط المستهلك لدى السوق الإسرائيلية، حيث يمكن لمجموعة من المزارعـين إنشاء بيت تعبئة غير مكلـف والعمل على تلبية شروط المستهلك لدى السـوق الإسرائيلية، ويكونون بذلك قد ألغـوا حلقة مـن سلسلـة التسويق المباشر بـين التاجر الوسيط وتجار السوق الإسرائيلية.

ويمكن أن نتناول أربعة أشكال من الاستغلال التي يتعرض لها المزارع:

أولا: استغلال تجار مستلزمات الإنتاج الزراعي:

يورد المزارعون منتجهم إلى السوق المركزية وهم مسجلون لـدى أصحاب محلات الكمسيون مـن بداية الموسم، وفي ذلك الوقـت يكون المـزارع بأمـس الحاجـة للسيولة النقديـة للبدء بالتحضير للموسم الزراعـي وفي هذه الحالة لا يستطيع شراء مستلزمـات الإنتـاج من بـذور واسمدة وعلاجـات وبلاستيك بالدفـع النقدي فيلجـأ إلى التاجر للاستدانـة على الموسم ولا يستطيع أن يسأل عن أسعار المستلزمات وبالتالي تسجل فواتير فقط لحين فترة الإنتاج .

ثانيا: استغلال التاجر (الوسيط):

تقدر نتائج دراسة مسحية نفذها اتحاد الفلاحين بالتعاون مـع مؤسسة جايكا اليابانية أن 30 % من المنتجات الزراعية في الأغوار الشمالية تصدر للسوق الإسرائيلية. وتتم من خلال التاجر الوسيط الفلسطيني.

ويتـم شراء المنتجـات من المزارع مباشـرة وبسعر السوق

المركزية للمدينة وتُعبأ في كراتين وتسلم إلى التاجر الإسرائيلي بعد وزنها من خلال المعابر التجارية ويُستغل المزارع من خلال التاجر الوسيط حيث تُباع بالوزن إضافة إلى دفع التاجر الإسرائيلي بدفع شيقلين على كل صندوق للتاجر الوسيط من باب تسهيل المهمة، وهذا يأتي على حساب المزارع. وهناك عدة أشكال للاستغلال منها:

- تعطيل الشاحنات على المعابر والحواجز ما يؤدي إلى فقدان الجدوى التسويقية للمنتج .
- تكلفة ارتفاع فحص السمية (مبلغ 400 شيقل لكل صنف / وحدة زراعية من دونم إلى خمسة دونمات يتحملها المزارع).
- في حالة عدم التزام التاجر الإسرائيلي بدفع ثمن البضاعة للتاجر الوسيط الفلسطيني، يحتال التاجر الوسيط على المزارع اما بالتخلف عن دفع ثمن البضاعة أو محاولة التقليل من مقدارها.
- وكحالة دراسية ولعدم وجود سوق مركزية لتسويق الخضار في الأغوار، يورد المزارعون بضائعهم أو جزءاً منها إلى أسواق مركزية (نابلس، حوارة، جنين، طولكرم).

وهذا يشكل عبئاً ومصاريف كبيرة من خلال أجرة الشحن وحجز البضائع على المعابر لعدة ساعات بحجة الفحص الأمني وتكون البضائع في صناديق بلاستيكية وتغلف بجلاتين يكلف كل صندوق 30 أغورة بالإضافة إلى عامل لتغليف كل صندوق وأجرة نقل (3) شواقل لكل صندوق و11 % بدل كمسيون وبلدية.

في حال ارتفاع أسعار الخضار يعمل التاجر على استيراد منتج من الأردن بهدف الربح أكثر وهذا يؤدي إلى خسارة، ثم يلجأ التاجر إلى شراء بضائع من المستوطنات غير صالحة للتصدير.

ثالثا: استغلال التاجر المحلي من خلال ضمان المحصول:

يقوم التاجر بضمان المنتج الزراعي من المزارع وبسعر منخفض، وذلك لحاجة المزارع إلى السيولة النقدية، وفي هذه الحالة، يقوم التاجر بضمان (شراء) المحصول ودفع جزء من الثمن والباقي على شيكات. وإذا ما خسر التاجر والأسباب كثيرة، يخصم جزءاً من قيمة الضمان. وهذا ما يحصل سنويا ما يحمل المزارع عبئاً آخر على دخله ومن أرباحه.

رابعا: استغلال أصحاب محلات الكمسيون للمزارعين:

يحدث ذلك بخاصة في فترة التحضير للموسم الزراعي واحتياج المزارع لمستلزمات الزراعة (أشتال، بذور، أسمدة، علاجات ومواد زراعية أخرى) . حيث ان المزارع يفتقد إلى السيولة في بداية الموسم ويلجأ إلى محل الكمسيون ما يضطره أن يدفع زيادة حوالي (20 %) على مستلزمات الإنتاج من سعرها الأصلي، بالإضافة إلى أن محلات الكمسيون مقابل أن تسدّد عنهم ، فإنها تحصّل 10 % من المورد (عمولة) غير مرئية. وهذا يثقل كاهل المزارع بالإضافة إلى نسبة 8 % من المبيعات تعود لصالح الكمسيون مقابل تسجيلها في دفاترهم وتحصيلها من التاجر.

وكثيراً ما يُخفض السعر للتاجر من حصة المزارع على حسابه الشخصي.

وهناك أشكال متعددة من الاستغلال والغش التي يقع بها المزارع ومنها:

- أن كثيراً من المزارعين يتعرضون للأدوية المغشوشة الضارة وغير النافعة، لعدم وجود مختبرات لدى وزارة الزراعة مختصة بفحص صلاحية هذه المواد.
- كثير من المواد إرشادات استخدامها ليست مترجمة باللغة العربية بحيث يتمكن المزارع من قراءتها واستخدامها حسب التعليمات الموصى بها.
- عمليات الغش في نوعية الأشتال.

خريج من «القدس المفتوحة» يفوز في منافسة للحصول على درجة الماجستير في الجامعات الأميركية

فاز إسماعيل النجار الخريج من جامعة القدس المفتوحة بفرصة دراسة الماجستير في الجامعات الأميركية ضمن مشروع تطوير الكوادر التعليمية الفلسطينية الممول من الوكالة الأميركية للتنمية الدولية (USAID) بالتعاون مع مؤسسات المجتمع المفتوح وعدد من الجامعات الأميركية، حيث اجتاز النجار مراحل الترشيح التنافسية التي تضمنت معايير تميز ومنافسة أكاديمية عالية بين العاملين في وزارة التربية والتعليم العالي، ليحصل على المنحة من بين سبعة فائزين.

طلبة في الجامعات..
جيوب فارغة و"جوالات فارهة"

رام الله-ينابيع- وفاء الحج علي - حاملاً ثلاثة هواتف نقالة وبرأسه المرفوع وقليل من الغرور بينما يمشي في أروقة كليته، يقول "عندي نوع من الهوس فيما يتعلق بالموبايلات، حيث يجب أن أشتري كل جهاز حديث في السوق، هذا يجعلني أبدو عصرياً وغنياً! والكل يحترم ذلك. كما أن الإمكانات المضافة إلى كل جيل تجعلني أدمن على اقتناء آخر ما في السوق، بغض النظر عن السعر".

هكذا يبرر محمد علي الحج علي (23 عاماً) من نابلس لجوءه لاقتناء أحدث التكنولوجيا لإثبات شخصيته، فظاهرة انتشار الموبايلات باهظة الثمن بين فئة الشباب أمست شرطاً جوهرياً للعصرية.

الطالب في جامعة القدس المفتوحة أحمد زيادة (24 عاماً)، يفسر تغييره لأجهزته المحمولة شهرياً بقوله: "أحب اقتناء كل جديد، خاصةً في مجال الموبايلات التي لا تنفك تذهلنا بتطبيقاتها الحديثة والمفيدة. لا أتذكر أنني احتفظت بهاتف نقال لأكثر من شهر، خاصةً أنه يمكن اليوم الحصول عليها بسهولة، فكثير من الناس يشترون الهواتف المسروقة بنصف السعر أو أقل".

هل يجب في أيامنا هذه أن يجري المستهلك خلف الصيحات التي لا تتوقف إلى أن تتقطع أنفاسه وتفرغ جيوبه لكي يصبح عصرياً؟ نور مصطفى، صاحب متجر اتصالات في نابلس يصنف زبائنه إلى فئات، موضحاً أن الأكثر إقبالاً على شراء الأجهزة الحديثة أو ربما ذات السعر الباهظ هي فئة الشباب عامة، وبالأخص طلاب الجامعات والمدارس، وهذا يزداد بشكل ملحوظ في فترة نتائج الثانوية العامة (التوجيهي).

أما بالنسبة للأجهزة الخليوية المرغوبة فيقول "إذا اضطررت إلى تصنيف الموبايلات في قائمة الأكثر شعبية سيكون الـ *iPhone*، حتماً في رأس القائمة بين الشباب،

ويليه الـ *Blackberry*، إلا أن هذه الأنواع يقل شراؤها نظراً لمحدودية توافرها في فلسطين وسعرها الباهظ، لذا يقبل الناس على شراء أنواع حديثة مختلفة ابتداءً من نوكيا *C7*، *N8* وغيرها ذات الأسعار الأكثر معقولية، إلى *Samsung Galaxy* بأنواعه" ويشير مصطفى إلى أن الأجهزة الطاغية على السوق الشبابية هي تلك التي يتراوح سعرها بين 500 و1000 شيقل.

"نعيش في عصر القرية الصغيرة المرتبطة من شمالها إلى جنوبها بأرقى الأجهزة وأحدثها، وما زلت أحلم بجهاز محمول لا ينتمي للقرن الماضي، هذا لا يتناسب مع جيل اليوم!"، تقطب سمر عمر من جامعة بيرزيت، حاجبيها، بينما يرن موبايلها الأسود من طراز نوكيا 1280، وتقترب من الجهاز محاولةً تحليل الرقم الذي يظهر على الشاشة المعتمة، المكسورة من منتصفها، وتستطرد: "هذا مخجل!".

ترفض ماجدة الحج علي، (22 عاماً) من جامعة النجاح الوطنية، حمل جهاز قديم حتى عند خروجها من البيت، "شرطي كي آخذ جهازاً معي إلى كل مكان وأبقى على تواصل مع عائلتي هو أن يكون جهازاً حديثاً ومتطوراً مثل كل شباب جيلي. أفضل أن أبقى منقطعة عن أهلي أثناء تواجدي خارج البيت على أن أحمل جهازاً عمره 20 سنة!".

أم يحيى (54 عاماً) من محافظة نابلس، تشتكي وتقول: "نفقات الجامعة لا تقتصر اليوم على مواصلات وكتب ومصاريف شخصية تثقل كاهل العائلة، بل أجهزة خليوية ثمينة وبشكل دوري لأبنائي الثلاثة، فهم لسبب ما يريدون اقتناء الأحدث، وهذا يزيد الوضع الاقتصادي صعوبةً".

ثقافة "الموبايل" لم تستحوذ بعد على كل العقول، فالجزء الأكبر من الشباب يؤمنون بأن الهاتف المحمول خلق لغرض أوحد "إجراء مكالمة وإنهائها" لذا يمكن الاستغناء عن الأجهزة الخليوية المكلفة بجهاز حاسوب عائلي، يحوي كل هذه الزيادات من كاميرات ذات جودة عالية وأجهزة إرسال عن بعد "بلوتوث" وتصفح الإنترنت وقواميس وخرائط. فهذه الإضافات تعمل كمغريات لشراء أجهزة محمولة وتبديلها باستمرار، نظراً إلى أن كل جهاز جديد يضم إمكانات أكبر وتطبيقات أحدث وأغرب تستهدف العقول الشابة.

الطالبة في جامعة القدس المفتوحة مسعدة زغلول (25 عاماً) تؤيد هذا الرأي وتقول "محال أن أصنف الموبايل في قائمة أولوياتي، ما دام الجهاز يقضي الغرض منه وهو الاتصال فليس من الضروري أن يكون جهازاً غالياً، اعتقد أن كل إنسان يسعى لشراء كل جهاز جديد في السوق يعاني من عقدة نقص".

الطالب في جامعة النجاح الوطنية محمود العاصي (24 عاماً) لا يستخدم الموبايل إلا للضرورة، مؤكداً أن ظاهرة اقتناء كل حديث لا تقتصر على جنس دون آخر، لكن تختلف الأسباب، ففي رأيه الأجهزة الحديثة ليست إلا مظاهر خارجية خادعة "يتباهى الطلاب بجوالاتهم الحديثة، لإيهام الفتيات أنه مقتدر مادياً، أما الطالبات فلاحظت أنهن يسعين وراء مظاهر خارجية تتطلبها الشياكة (العصرية)".

يمسي الصواب في وسط الأصوات المنقسمة التي تنادي بالتأييد تارةً وبالرفض تارةً أخرى. فيلجأ دكتور علم النفس في جامعة القدس المفتوحة عبد الكريم عتيق لتفسير أسباب ظاهرة انتشار الأجهزة الخليوية وغيرها من التكنولوجيا، قائلاً" الإعلام يحفز الناس على تبني الوسائل التكنولوجية الحديثة، وأول من يحصل على المنتجات الحديثة هم النخب، أو الناس المقتدرون مادياً. وما يساعد في انتشار الأجهزة الحديثة بين الطلبة هو العامل السيكولوجي، حيث يسعى الفرد لاقتناء أحدث الصرعات كنوع من التقليد، ظنّاً منهم أنهم هكذا سينضمون إلى فئة النخبة".

ويوضّح د. عتيق أن الخجل الذي يراود معظم فئة الشباب، عند عدم قدرتهم على مواكبة الأجيال التكنولوجية الحديثة، ينبع من "إحساس بالنقص أو الدونية، لذا قد يلجأ الشخص إلى ملاحقة المستجدات بطرق غير مشروعة".

ثورة المعرفة

د.أحمد حسين زغب
أستاذ الإدارة- منطقة نابلس التعليمية

إن مـا حصـل في عالمنا اليـوم من تغيرات مهمـة، يطرح العديـد من التحديـات والفرص، وتأتي ثـورة المعرفة لتطرح زيادة التنافس الدولي على مختلف الأصعدة.

كما تتعاظـم أهمية المعرفـة في الاقتصـاد وعملية اتخاذ القـرارات الرشيدة، حتى غدت سمة القرن الحادي والعشرين هـي سمـة الاقتصاد القائـم على المعرفـة، إذ تدخـل المعرفة كعنصـر أساسي أكثر مـن تنمية قطاعـات الإنتاج والخدمات كافـة، بحيـث أصبـح العمـل أكـثر أهميـة في عمليـة النمـو الاقتصادي والتنميـة، على خلاف النظريات التي كانت تعتقد أن العمليـة التنافسية، وفي ظل وجود العوامل التقليدية (العمل ورأس المال)، تمكن كل دوافع التقدم. هذا التوجه في الاقتصاد سيستمر لفترة طويلة صراعًا على المعرفة، لا صراعًا على رأس المـال أو المواد الخام الرخيصة، لأنها هي التي ستصنع القدرة وتوفـر المال وتخلق المواد الخام وتفتح الأسـواق، بل إن المعرفة ستشكل اقتصادًا جديدًا في مجالاته وآلياته ونظمه.

إن من بـين التطـورات والتحديات الهائلة التـي تواجهها المنظمـات المعاصرة هي ظاهـرة العولمة ومـا أفرزتها من آثار ونتائـج والتحـول نحـو الاقتصاد المعـرفي ومنظمـات المعرفة. لقـد غدا الكثير مـن المفكرين والباحثـين والممارسين يعتبرون المعرفـة من أهم موارد المنظمـة وأصبح ينظر إلى المعرفة على أنها المورد الوحيد الذي يمكن أن يحقق للمنظمة ميزة تنافسية مستدامة يصعب نسخها أو تقليدها.

يقـول العالم المشهـور بيتر دركـر إن منظمـات التصنيع والخدمـات والمعلومات سـوف تقوم على المعرفـة في المستقبل، وسـوف تتطور منظمات الأعمـال إلى منظمات تتبنى وتكتشف المعرفـة بطرق كثيرة، إننا سائرون نحـو دخول مجتمع المعرفة الـذي لم يعـد المـورد الاقتصادي فيـه رأس المـال أو الموارد الطبيعية أو العمل بل المعرفة.

إن عولمـة الاقتصـاد المتسارعـة تفرض تحديـات كبيرة على المنظمة: الجـودة، والخدمة، والإبـداع، والقيمة، وسرعة الاستجابـة وغيرهـا. والمعرفة هـي التي توفـر للمنظمة ميزة تنافسيـة مستدامـة. وميزة المعرفـة يمكـن استمراريتها لأنها

تعطي عائدات ومزايا متزايدة وتعكس الموجودات المادية التي تتناقص كلما تم استخدامها، فالموجودات المعرفية تزداد مع الاستعمال.

هنا سأتوقف قليلاً عند تأثير ظاهرة العولمة على السيادة الوطنية للدولة. إن آليات ظاهرة العولمة وقنواتها أتاحت للقوى المهيمنة على العالم اقتصاديًّا وتكنولوجيًّا وإعلاميًّا، تجاوز السيادة الوطنية للدولة في البلدان النامية، الأمر الذي أضعف سلطة الدولة في هذه البلدان، وإن كان إضعاف سلطة الدولة في البلدان النامية من شأنه أن يخفف قبضتها على شعوبها، فإن ذلك يؤدي في الوقت نفسه إلى انكشاف هذه البلدان أمام تأثيرات مصالح القوى المهيمنة على العالم وأطماعها. ومن أجل تفادي مخاطر ظاهرة العولمة، فلا غنى عن تفعيل دور المواطنين وإفساح المجال أمامهم للمساهمة في عملية صنع القرار، وينبغي أن تدرك هذه الأنظمة أن السبيل الوحيد للحفاظ على قرارها الوطني هو تحصين مجتمعها ضد التأثيرات السلبية التي تفرزها ظاهرة العولمة.

لقد أصبح اتخاذ القرار جزءًا من فلسفة النظم الإدارية الشاملة والمتكاملة، وهو نتاج التفاعل الخلاق بين المعرفة والرؤية الذاتية للمدير، ومن ثم فإن هذه المعادلة التوازنية ثنائية العوامل هي في واقعها قائمة على نظام معلومات فعال ومتكامل يعمل على تحقيق الثورة المعرفية، وعلى زيادة تراكمها وتدعيمها بالرؤية الحقيقية والمبنية على منهجية الدراسات المستقبلية ذات القدرة على صنع مستقبل أفضل ووضع كل ذلك في إطار نظام المعلومات ذي الطبيعة التوافقية المتجددة، خاصة وأن تكنولوجيا المعلومات ونظمها تتطور بسرعة هائلة وبمعدلات نمو غير مسبوقة، وأصبحت تشكل في حد ذاتها اقتصادًا مستقلاً وقائمًا بذاته، حيث أصبحت المعرفة سلعة تطلب لذاتها، وفي الوقت ذاته أحد عوامل الإنتاج المستخدمة في إحداث وتوليد القيمة الاقتصادية، ولعل إسهام المعرفة في التنمية هو الذي جعل الدول المتقدمة تبني اقتصادها الجديد عليها. لقد فتح ذلك كله اقتصادًا جديدًا يتميز بالآتي:

1. تجدد الحاجة إليه والرغبة والطلب على منتجاته المعرفية التي تدخل في كل نشاط وتدخل في كل عمل وتدخل في كل وصفة وبشكل يتصاعد في نسبته ويزداد في معدلاته إلى الدرجة التي يمكن القول معها باستحالة قيام نشاط من دون معرفة.
2. تجدد المصادر المعرفية ونموها وازديادها وعدم نضوبها، سواء بالاستعمال أو بالاستخدام أو بالاحتفاظ، بل إنه بمرور الزمن وبتعدد الاستخدام، تزداد المصادر المعرفية وتتراكم المعارف.
3. ابتكار مصادر معرفية جديدة وتطوير وسائل تبادلها وتنويعها وانتشارها، وعدم وجود حواجز على هذا التبادل.

لقد أدى هذا إلى تطور الإنتاج المعرفي ونظم التسويق ونظم التمويل والأنشطة المعرفية. إن هذا الاقتصاد الجديد تمامًا أصبح محوره الطبيعي هو اتخاذ قرار إداري سليم، وما أحوجنا في عالمنا العربي إلى الاعتماد على المعرفة، حيث إن عدم الاعتماد على المعرفة أدى إلى انعكاسات سلبية من أهمها زيادة المستحيلات، فعن طريق زيادة الممنوعات، ومثال ذلك

المنوعات في ظل اتفاقية حقوق الملكية الفكرية، يزداد العالم المتقدم غنى وثراء وتتعاظم أرباحه ويتسارع نموه بالنسبة للدول النامية، وتتطور وسائل البحث والتطوير فيه إلى مدى يجعل من المستحيل شراءها واستخدامها بواسطة الدول الأقل نموًّا، ومع الوقت، تزداد قائمة اختراعات العالم المتقدم وتزداد قائمة المستحيلات في الدول النامية.

إن التنمية الشاملة في وطننا العربي تتطلب جهودًا مكثفة ومتواصلة في إنتاج المعرفة وتطبيقها، ولا يكفي أن يظل العالم العربي مستوردًا للمعرفة والتقنيات، فمثل هذه التبعية تسلبه القدرة على نهج طرق متميزة في تحقيق تنميته وتوافق شخصيته الحضارية.

إن الجامعات في وطننا العربي ما زالت تعنى بنشر المعرفة المستوردة دون إنتاجها أو حتى التفكير في تطبيقها أحيانًا أو تطويعها، بما يتناسب وظروف التنمية التي يطمح إليها، وما زالت تعد طلبتها دونما اعتبار لحاجات التنمية من المعرفة والمهارات، الأمر الذي نجم عنه شعور بعض طلبتها بغربتهم عنها وبعقم المعرفة التي يكتسبونها فيها.

إن هذا الاقتصاد الذي يجتاح العالم ويتدفق كالأمواج الهادرة، أصبحت معه المعرفة تتوالد وتخلق ذاتها وتبتكر الجديد منها وبمعدلات فائقة السرعة. لقد ثبت يقينًا أنه:

1. لا تقدم من دون نظام معلومات فعال عالي الكفاءة.
2. لا نمو متتاليًا من دون نظام معلومات كاف قادر على توليد المعرفة.
3. لا نجاح في التصدير من دون نظام معلومات قوي يحقق الاجتياح للأسواق الخارجية.
4. لا نجاح للاستيراد من دون نظام معلومات قادر على تحويل الاستيراد الحاضر الى تصدير مستقبلي.
5. لا تنمية فعالة من دون نظام معلومات يوفر أسرار الصناعة ويوفر بيانات عن مجالات العمل والنشاط.
6. لا ارتقاء متواصلاً من دون نظام معلومات يهيئ الأذهان لاستقبال ملامح العالم المقبل في مستقبل باحتياجاته وأهدافه.

ختامًا، إن الدعوة إلى خلق المعرفة ليست مقالاً يكتب، ولكنها جهاد ومعاناة تساهم فيه الأمة بكل مؤسساتها ومعاهدها وجامعاتها، فالعالم من حولنا كما نرى، يتقدم بسرعة مذهلة، وكل من يقف في مكانه لا بد أن يتراجع ويتخلف، ونحن لا نملك من الوقت ما يسمح لنا بالتلكؤ والحيرة والتجربة والخطأ، وعلينا استغلال إمكاناتنا.

إن الصراع العالمي في عالم العولمة، عالم الألفية الثالثة، لن يكون صراعًا على رأس المال أو المواد الخام الرخيصة أو الأسواق المفتوحة، بل إنه، وسيستمر لفترة طويلة، صراع على المعرفة، لأن المعرفة هي التي ستصنع القوة وتوفر المال وتخلق المواد الخام وتفتح الأسواق، بل إن المعرفة ستشكل اقتصادًا جديدًا في مجالاته وآلياته وفي نظمه.

خلال الملتقى الطلابي العربي الإبداعي الرابع عشر

حصول «القدس المفتوحة» على المرتبة الأولى في مسابقة البحوث العلمية

حصلت جامعة القدس المفتوحة على المرتبة الأولى في مسابقة البحوث العلمية للطلبة عن محور جودة التعليم العالي، والثانية على مستوى المحاور الأربعة التي عقدها الملتقى الطلابي الإبداعي الرابع عشر لاتحاد الجامعات العربية بعنوان «دور الجامعات العربية في مواجهة التحديات المعاصرة» والذي عقد في جامعة الإسكندرية في جمهورية مصر العربية، وبمشاركة العديد من الجامعات الفلسطينية منها جامعة بيرزيت والجامعة العربية الأمريكية. وقد تضمن الملتقى أربعة محاور تدور حول جودة التعليم العالي، والبحث العلمي، والإبداع التكنولوجي، والثقافة والهوية العربية في ظل العولمة.

وفازت الطالبة داليا محمود جعار من منطقة طولكرم التعليمية بالمرتبة الأولى عن بحثها «دور جامعة القدس المفتوحة في مواجهة الصعوبات التي تواجه الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة – «منطقتا طولكرم وقلقيلية التعليميتان أنموذجاً» ضمن محور جودة التعليم العالي والذي يشرف عليه الدكتور حسني عوض، وقد أثنت اللجنة على البحث المقدم في معالجة قضية اجتماعية تتعلق بذوي الاحتياجات الخاصة وتلامس حاجات المجتمع. وتأتي مشاركة الجامعة في البحث المقدم من بين 91 بحثاً قدمت من عشرات الجامعات من الأقطار العربية كافة، والتي قبل منها 61 بحثاً للمرحلة الثانية.

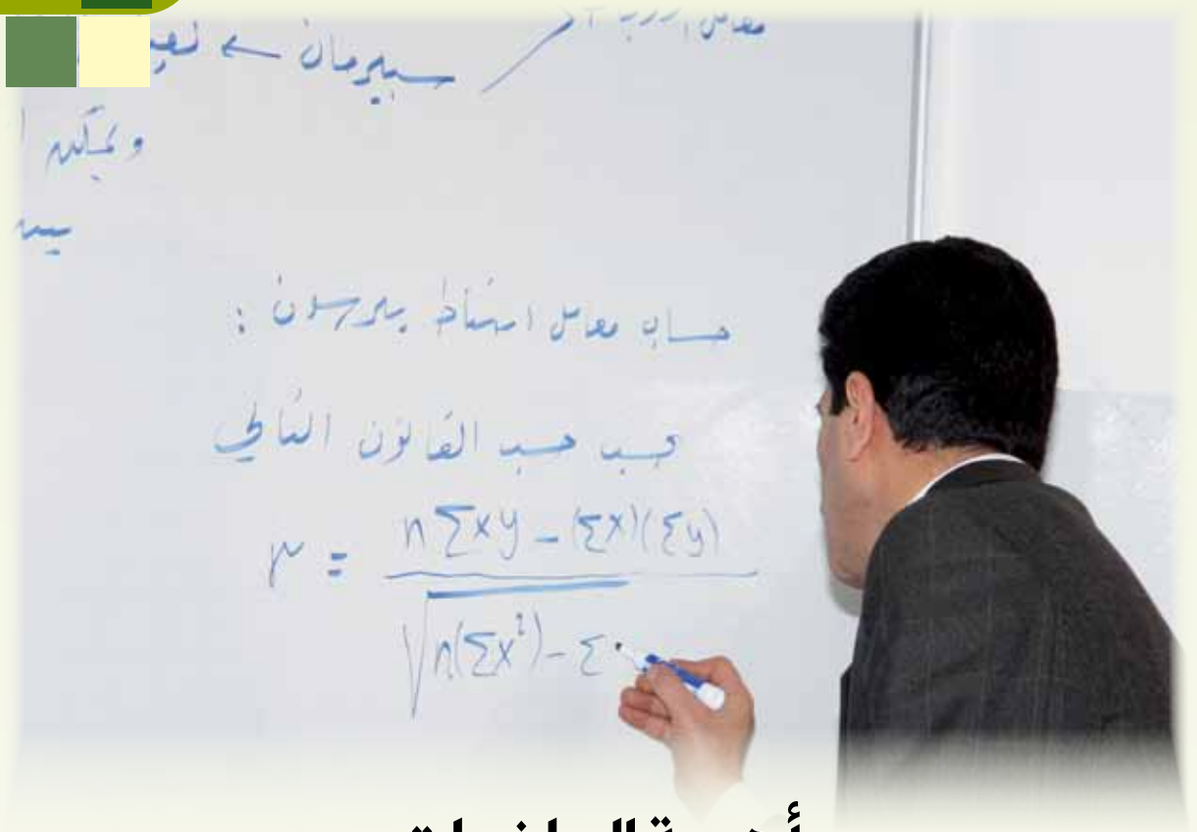

أهمية الرياضيات في حياتنا وعلاقتها مع الحاسوب

حمزة كنعان
مشرف أكاديمي في برنامج التربية- تخصص الرياضيات- منطقة طولكرم التعليمية

تعد الرياضيات من أهم المواد العلمية الأساسية، فهي تعرف بأنها مفتاح العلوم، حتى إن استخدامها امتد إلى مواد كان يعتقد أنه لا علاقة لها بالرياضيات، مثل اللغة والعلوم الاجتماعية والتربوية، وقد دخلت الرياضيات إلى هذه العلوم من باب التحليل الإحصائي.

وهناك عدة تعريفات لعلم الرياضيات، فمنهم من يعرفه على أنه علم الدراسة المنطقية لكمّ الأشياء وكيفية ترابطها، كما أنه علم الدراسة المجردة البحتة التسلسلية للقضايا والأنظمة الرياضية، وهي واحدة من أكثر أقسام المعرفة الإنسانية فائدة وإثارة. ولعل صعوبة تعريف كلمة رياضيات تعزى إلى كثرة المواضيع العديدة التي تشملها.

أما الحوسبة، فهي حل مسائل رياضية تتضمن إجراء العديد من العمليات العددية. والحاسوب أداة رياضية تقوم بالعمليات الحسابية بسرعة عالية. ويستخدم علماء الرياضيات الحاسوب لإجراء العمليات الحسابية المعقدة خلال دقائق قليلة، وهي عمليات قد يتطلب إجراؤها آلاف السنين باستخدام القلم والورقة.

وإذا أردنا تحديد المواضيع التي يحتاجها الطالب في حياته العلمية والعملية، فيمكن اختصارها في المواضيع التالية: الحساب (الجمع، والطرح، والقسمة، والضرب)، حساب المساحة والحجم، الأشكال الهندسية البسيطة، التمثيل الرياضي المجرد للأشياء المحسوبة، مبادئ الهندسة، المعادلات الجبرية البسيطة، مبادئ الإحصاء، الرسم البياني، حساب التفاضل والتكامل، المجموعات، المنطق.

وعندما يرى الطالب الفائدة العملية من الرياضيات،

فإنه سيندفع ليستزيد من المادة، وإلا، فسيبقى السؤال الذي يتكرر بين الطلبة هو: ما الفائدة من الرياضيات؟

ويمكن تقسيم الرياضيات إلى رياضيات بحتة ورياضيات تطبيقية. وتهتم الرياضيات البحتة بتطوير المعرفة الرياضية لذاتها، دون اعتبار لتطبيق حالي عاجل، فمثلاً، قد يبتدع أحد علماء الرياضيات عالمًا خياليًّا لكل شيء، فيه أبعاد أخرى غير الطول والعرض والارتفاع. وتهتم الرياضيات التطبيقية بتطوير أساليب رياضية لتستخدم في العلوم والمجالات الأخرى.

والآن، سنلقي نظرة سريعة ومهمة على بعض التطبيقات المهمة في حياتنا لمادة الرياضيات:

- لعبت الرياضيات دورًا مهمًّا في تطوير التقنية الحديثة كالآلات، والمواد، ومصادر الطاقة.
- وفي الحياة اليومية، تدخل الرياضيات في تفاصيل حياتنا، كأن نتعرف إلى الوقت وبقية نقودنا بعد شراء شيء ما. أو كيف ننظم ميزانية البيت أو دفتر الشيكات.
- للرياضيات دور مهم في العلوم، فهي تساعد العلماء على تصميم تجاربهم وتحليل بياناتهم. وتعتمد العلوم الفيزيائية، كغيرها من العلوم مثل الفلك والكيمياء، إلى حد كبير، على الرياضيات، كما تعتمد العلوم الإنسانية، كالاقتصاد وعلم النفس وعلم الاجتماع، بقدر كبير، على الإحصاء وأنواع أخرى. فمثلاً يستخدم الخبراء الاقتصاديون الحاسوب لعمل تصميمات رياضية للأنظمة الاقتصادية.
- كما أن الرياضيات ضرورية في تصميم الجسور والمباني والسدود والطرق السريعة والأنفاق.
- في الهندسة، تدرس خواص الأشكال في الفضاء وعلاقاتها بعضها مع بعض.
- يستخدم الفلكيون والبحارة والمساحون حساب المثلثات بشكل كبير لحساب الزوايا والمسافات، في حالة تعذر القياس بطريقة مباشرة.
- حساب التفاضل والتكامل والتحليل، له تطبيقات عدة في الهندسة والفيزياء والعلوم الأخرى، حيث يبحث حساب التفاضل في تحديد معدل تغير الكمية، ويستخدم لحساب ميل المنحنى والتغير في سرعة الطلقة، أما حساب التكامل، فهو يستخدم لحساب المساحة تحت منحنى، ومقدار الشغل الناتج عن تأثير قوة، وحساب الأحجام والسطوح الدورانية.
- المتسلسلات اللانهائية لها تطبيقات مهمة في دراسة الحرارة واهتزازات الأوتار.
- الاحتمالات تفيد في معرفة مدى احتمال وقوع حدث ما، فمثلاً، يمكن، باستخدام الاحتمالات، حساب فرص ظهور وجه القطعة في ثلاث رميات لقطعة نقدية.
- الإحصاء يهتم بالبيانات وتحليلها لمعرفة الأنماط والاتجاهات العامة، حيث تزود الطرق الإحصائية الحكومات وخبراء التجارة والعلماء، بالمعلومات الضرورية لأبحاثهم.
- للرياضيات في مجال المعادلات التفاضلية تطبيقات كثيرة في حياتنا العلمية والعملية، مثل: مفهوم النمو والاضمحلال للمادة والكائنات، والتبريد، والمزيج، والمقذوفات، والاهتزازات الميكانيكية.

ونظرًا لأهمية علم الرياضيات، ومع التطور الحاصل في المجالات المعرفية وتطبيقها، ومع ظهور متغيرات جديدة في هذا العالم، ظهرت اتجاهات حديثة في التعليم بواسطة الحاسوب. وقد كان لدى التربويين الرياضيين اهتمام كبير لفكر تعليم الرياضيات بالحاسوب، وظهرت عدة برامج بالإنجليزية والعربية لتعليم الرياضيات بواسطة الحاسوب، وأجرى فريق من الباحثين المتخصصين مجموعة من البحوث على مستوى الماجستير والدكتوراة تتناول تعليم فروع الرياضيات باستخدام الحاسوب.

وقد ثبتت من خلال هذه البحوث فاعلية الحاسوب في تعليم الرياضيات بالحاسوب، وأن من أهم المواضيع الرياضية التي تعلم بواسطة الحاسوب هي التحليل العددي لما يحتويه هذا الموضوع من العمليات الكثيرة والمعقدة التي ينفذها الحاسوب بشكل سريع، بالإضافة إلى علوم المصفوفات التي يمكن استخدام برنامج *MathCAD* في إجراء العمليات عليها، مثل الجمع والضرب وحل المعادلات، كما أن هناك برامج حديثة تساعد في رسم المنحنيات للاقترانات الرياضية البسيطة والمعقدة.

وفي مجال بحوث العمليات، يستخدم الحاسوب لحل المشكلات الإدارية، وإيجاد القرارات بعمل تمثيل رياضي لمشكلة ما، واتخاذ قرار لها، مثل عمل برنامج يقترح سعرًا مناسبًا لسلعة معينة.

إن خلاصة هذه المقالة هي أنه:

لا يوجد فرق بين طريقة التفكير لدى عالم الرياضيات وعالم الحاسوب.

الخوارزميات المستخدمة بواسطة الحاسوب في الأساس أتت من الرياضيات.

الكثير من علماء الحاسوب هم خبراء في الرياضيات.

الكثير من هياكل البيانات تجد لها موضوعات في الرياضيات، مثل الأشجار (*Tree*)، والأشكال (*Graph*)، حيث إن هناك فرعًا مستقلاً في علوم الرياضيات باسم (*Graph Theory*) "نظرية الأشكال والرسوم".

المرأة الفلسطينية وثالوث الأسرة والوظيفة والدراسة

كما يفعل الرجال لكن بالكعب العالي!

بيت لحم – رفح - ينابيع – إميلي سعادة- امرأة تحمل في إحدى يديها كتاباً وفي الأخرى طفلها، بينما تذاكر قبيل امتحان. فتاة تحمل كتابها معها إلى العمل استعداداً ليوم الامتحان. وأخرى تنهي دوامها في العمل، ثم تبدأ عملها كربة منزل، ثم يبدأ موعدها مع الكتاب الذي قد يكسر العقبات بينها وبين الشهادة الجامعية. هذه مشاهد تقليدية في حياة كثير من طالبات "القدس المفتوحة"، مثل مارينا قسيس من منطقة بيت لحم التعليمية.

مارينا (سنة رابعة) واحدة من آلاف "الأمهات الطالبات" في "القدس المفتوحة"، متحدية الوقت الضيق والجهد الذي يستهلك الإنسان ويعيد ترتيب أولوياته الحياتية، تقول: "سمعت عن جامعة القدس المفتوحة من صديقاتي وكنت حينئذ أبحث عن عمل يناسبني، وعندما عرفت أن بإمكاني أن أعمل وأدرس في وقت واحد، التحقت بـ "القدس المفتوحة" وبعدها مباشرة استلمت عملي في مدرسة راهبات الوردية في بيت لحم، فوازنت بين عملي ودراستي لكي أساعد زوجي بتخفيف الأعباء الاقتصادية من جهة، وصقل شخصيتي من جهة أخرى".

مسؤوليات جمة وتحديات كبيرة تجتمع لتجعل من الأم العاملة والدارسة مكافحة تعيش في ثالوث الوقت والروتين والجهد. ولا يسعنا إلا أن نرفع قبعاتنا وننحني احتراماً لهن. وتستطرد مارينا واصفة حياتها بعد إنجابها أطفالها "أنجبت أولادي الثلاثة وأنا أعمل وأدرس. وما يسر لي الأمر كان سهولة التعامل مع المساقات الفصلية في الجامعة، والتقنيات الحديثة مثل الصفوف الافتراضية التي تساعد الدارس كثيراً، رغم أني لا أنكر أن الأمر لم يكن بهذه السهولة، ففي رحلتنا في طلب العلا سهرنا الكثير من الليالي".

الأم الدارسة سهير نازي (سنة ثانية) في منطقة بيت لحم التعليمية وجدت "القدس المفتوحة" باباً لطموحاتها، تقول: "اعتقدت أنني سأضطر للاختيار بين عملي ودراستي وعائلتي، خفت كثيراً أن أجبر على التضحية بأحدها، ولدي ثلاثة أطفال وعمل، لكني انضممت إلى "القدس المفتوحة" موقنة أن الرحلة إلى الأحلام ستكون صعبة لكن لن تكون مستحيلة، وأن الظروف الاقتصادية الضيقة يجب أن تنتهي".

المشرفة الأكاديمية في منطقة رفح التعليمية تغريد حنون ترى أن المرأة الفلسطينية التي دخلت كل معتركات الحياة وناضلت مع الرجل جنباً إلى جنب، فإنها بعد أن تتزوج تستمر في دراستها الجامعية، ومن ثم تلتحق بسوق العمل لتجني ثمار جهدها. وهناك العديد من ربات الأسر الفقيرة وزوجات الشهداء والأسرى اللواتي عدن إلى مقاعد الدراسة بعد انقطاع طويل، وبالرغم من ظروفهن الاقتصادية والاجتماعية الصعبة جداً، إلا أنهن أبدعن وتفوقن حيث أكملن دراستهن الجامعية وحصلن على أعلى الشهادات، ونجحن في تحقيق أهدافهن.

وتقول الدارسة صابرين من منطقة رفح التعليمية إن الدراسة الجامعية أوصلتني إلى ما كنت أصبو إليه دائما، فبعد سبعة عشر عاما من ممارسة دوري كربة بيت في حياة هادئة مريحة روتينية، وجدت أنني كنت مغيبة عن العالم، وأن سعادتي لم تكن لتكتمل أبدا دون نجاح أحققه لنفسي.

لكن الطريق إلى العلم لم تكن معبّدة أبداً، بخاصة عندما يكون الرفيق أطفالاً صغاراً وعملاً، فالتحديات في وجه الأمهات اللواتي يعملن ويدرسن في آن، تبلغ أوجها في مجتمع يعيش أغلبه تحت خط الفقر.

المشرف الأكاديمي في برنامج التربية في منطقة بيت لحم التعليمية د. نائل عبد الرحمن يوضح: "شكلت جامعة القدس المفتوحة مدخلاً واسعاً لتمكين شرائح شعبنا الفلسطيني على اختلاف فئاته وأماكن تواجده، فمنحت المرأة فرصة الانطلاق نحو الآفاق التي امتدت من قبل لأناس معدودين، ما أتاح للمرأة الفلسطينية على اختلاف الفئات العمرية أن تتجاوز الحواجز التي كانت تقف حائلة بينها وبين حقوقها في أن تنعم بعائلة وعمل وشهادة في وقت واحد.

فتيات جامعيات:
لن نلبس الأبيض لزميل في الجامعة!

رام الله- ينابيع- وفاء الحج علي - "لا يوجد أحد في الجامعة مطابق للمواصفات التي أريدها في رجل حياتي، اقتصادياً ونفسياً واجتماعياً"، بينما تلقي نظرةً سريعة على الطلبة المتواجدين في ساحة الجامعة، تفسر الدارسة في جامعة القدس المفتوحة هويدة سبلة (٢٣ عاماً) رفضها لفكرة الزواج من طالب جامعي.

وجود آلاف الطلبة من كل بقاع الوطن، بأشكال وألوان وعقليات تكاد تناسب كل الأذواق، أو ربما كون الجامعة المرحلة الفاصلة بين سن المراهقة والنضوج، فيكون الشخص عند هذه المرحلة في سنه الأمثل للبحث عن رفيق المستقبل الذي قد يتطابق معه في الذهنية أو الجيل؛ يفترض أن يجعل من الجامعة أوسع فضاء لاصطياد النصف الآخر. لكن الواقع يختلف، نظراً إلى أن الثنائيات الجامعية التي تنجح في تخطي العقبات والدخول إلى القفص الذهبي في النهاية هي عدد قليل نسبياً، لأسباب متعددة.

ولأن الاقتصاد المزدهر من صفات العصر الحالي، فإن

هذا الجانب يؤدي دوراً مهماً في اختيار شريك المستقبل بالنسبة للفتيات. الدارسة في جامعة القدس المفتوحة صفية شواخة (23 عاماً) تشعر أن الشاب الجامعي في غالبية الأحيان "لا يمكن الاعتماد عليه، فإلى جانب كون كثير من الوعود التي تسمعها الفتاة في الجامعة في نهاية الأمر كذبة طفولية، فإن طالب الجامعة ليس مهيأً لأن يفتح بيتاً ويؤسس عائلة".

ويحيل آخرون أسباب الإعراض عن فكرة كون الجامعة مكاناً مناسباً لاختيار شريك المستقبل، إلى الجانب الاجتماعي. الدارسة في "القدس المفتوحة" سعيدة الخضيب، (19 عاماً)، تقول "الجامعة ليست مكاناً مناسباً لاختيار شريك المستقبل، لأسباب عدة أهمها أنه عملياً من الصعب جداً العيش مع شخص لم يكوّن ذاته بعد، وبالتالي يكون الأخير معتمداً على أسرته في جوانب كثيرة من حياته، لذا فإن استقلاله وحرية رأيه محدودة جداً. هذا عدا عن أن الجامعة لا تكشف كل شخصية الطرف الآخر، فالعلاقة تكون محصورة في جانب ضئيل، الأمر الذي يلغي حقيقة الفرد خارج الصرح العلمي، وهذا يبنى العلاقة على خداع ومظاهر خارجية مصطنعة".

ولا تقتصر معايير اختيار الزوج أو الزوجة على الناحية الاقتصادية أو الاجتماعية بل يتعدى ذلك ليشمل أسباباً تتعلق بنفسية الشخص. يقول الطالب في جامعة النجاح بشار عبد الله (22 عاماً): "بعد كل ما رأيته اثناء دراستي الجامعية، فمن المستحيل أن اختار أم أولادي من الجامعة، وعندما أقرر الزواج، ستختار لي أمي فتاة ذات تعليم متواضع، هكذا سأشكل شخصيتها بما يخدم مصلحة أسرتنا وأطفالنا".

وبما أن قرار الزواج في مجتمعاتنا المحافظة ليس فقط بيد الشاب أو الفتاة، بل يتعدى ليكون لرأي الوالدين الوزن الأعظم في الاختيار، فها هي أم محمد (45 عاماً) من محافظة نابلس، تضم صوتها إلى الكثيرين "لدي ابنان في جيل زواج، فعرضت عليّ صديقاتي قائمة بأسماء الخيارات المحتملة، وكن كلهن فتيات جامعيات، لكني رفضت لأن ما نسمعه عن طالبات الجامعات يدلل على أنه نادراً ما تكون هذه أماً أو زوجة صالحة، لأن التعليم للأسف وفي معظم الحالات لا يصلح الإنسان، وطبعاً لا ينطبق هذا على الكل، لكن على عدد لا بأس به، لذا لن أجازف بفقدان استقرار الحياة الزوجية لأولادي".

وتمثل قضية اختيار الشريك من داخل الجامعات أحد المواضيع الاجتماعية الجدلية، فكثير من الطلبة يجدون الجامعة إحدى الوسائل الشرعية الكثيرة للزواج. الدارس في "القدس المفتوحة" هاشم خليل (24 عاماً)، من مناصري الزواج بين طلبة الجامعات، فيقول "لا أجد أي مشكلة في أن تكون إحدى زميلاتي في الجامعة زوجتي مستقبلاً، حيث تعجبني الفتاة الجامعية المثقفة، وأعتقد أنني أستطيع تحمل المسؤولية التي تأتي مع كوني طالباً متزوجاً".

تسانده الدارسة في "القدس المفتوحة" مسعدة زغلول (25 عاماً) وتقول: "قد تكون الجامعة مكاناً مناسباً لاختيار الزوج أو الزوجة، فهي مكان يعج بالعقليات المتعددة والأشكال التي ترضي كافة الأذواق، عدا عن أنها تحوي مجتمعاً من العقول المتعلمة".

وتنضم إليهم الطالبة في الجامعة الأمريكية في جنين آلاء حسني (19 عاماً)، قائلةً: "إذا تقدم لي شاب من الجامعة سأوافق بكل تأكيد، فهم الأقرب سناً وثقافةً منا، وليس كل شاب في الجامعة عديم مسؤولية أو كاذباً أو لعوباً، كما أنني لا أريد الزواج من شاب لا يحمل شهادة جامعية أو فرق العمر بيني وبينه كبير".

افتراضياً تعد الجامعة حقلاً خصباً، وفضاءً واسعاً وحيوياً للزواج بين الطلبة، فالذهنية تتغير باتجاه إيجابي فيما يخص موضوع اختيار شريك المستقبل، حيث إن "أحد المعايير أو المتغيرات الأساسية في رؤية الزواج (خاصةً عند الرجل) أن تكون المرأة مؤهلة وقادرة على تحمل أعباء الأسرة، فتأهيل الطرفين اصبح أحد المستجدات المهمة في بناء الأسرة، وأخذ الوزن الأكبر في قضية الاختيار، بعد أن كانت حصة الأسد للحسب أو العائلة" يوضح دكتور علم الاجتماع في جامعة القدس المفتوحة محمد فرحات.

وعن انتشار هذه الظاهرة بين الطلبة يتابع د. فرحات: "ما نشاهده على أرض الواقع مختلف بعض الشيء، فعدد حالات الزواج التي تتم بين الطلاب داخل الجامعات قليل، لأن هناك اعتبارات كثيرة تحدد ذلك، سواءً اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية. فمثلاً التجارب الفاشلة تلعب دوراً مهماً في انتشار الزيجات بين الطلاب الجامعيين. كما أن رؤية الطالب، بحكم المعاينة، لزميلاته بشيء من العمومية قد يؤثر على قناعته بالزواج من داخل محيط الجامعة. أما بالنسبة للبنات فقد يرين أن الشاب الجامعي غير مؤهل على الصعيدين الشخصي والاجتماعي، فالفتاة في مقتبل العمر غالباً ما ترتبط بشخص يكبرها سناً، وبالتالي، يكون في معظم الحالات من خارج الجامعة. هذه الأمور وغيرها رسمت واقعاً يتجه فيه الشعب الفلسطيني نحو الزواج التقليدي أكثر من الارتباط بين طلاب الجامعات رغم كل التغييرات الإيجابية الحاصلة".

"القدس المفتوحة"
تنتصر للتراث وتعزز الانتماء للوطن

الخليل-ينابيع- كان قد خرج لتوه من مهرجان التراث الذي نظمته الجامعة، فجلس على مكتبه وراح يطبع على حاسوبه، ضاغطاً بعزم على كل حرف، وكأنه يريد بهذا إخراج كل ما يدور في ذهنه دون الاحتفاظ بشيء، أو ربما أراد التشديد على أن ما يكتبه في غاية الجدية. أخذت عيناه تتنقلان من طرف إلى آخر، يقرأ بتمعن ويعدّل هنا وهناك، إلى أن طبع ورقة كتب فيها: "لقد سرقوا الزيّ الفلسطيني وألبسوه لمضيفات شركة "العال"، وسرقوا الكوفية الفلسطينية وصمموا عليها العلم الإسرائيلي ونجمة دافيد (داوود)، وسرقوا المأكولات الشعبية، والمنتجات النحاسية والفخارية، وسرقوا أدبنا الشعبي وترجموه ليتفاخروا به على أنه ثقافة يهودية".

هكذا رسم نقيب العاملين في جامعة القدس المفتوحة أ. عبد القادر الدراويش السيناريو، مفاقماً مخاوف الفلسطينيين من الوضع الحرج الذي يقبع تحته الموروث التراثي، ومعللاً في الوقت نفسه سر اهتمام "القدس المفتوحة" البالغ بالتراث الفلسطيني.

واستطرد قائلاً "يمثل التراث الحمض النووي لأي دولة، وهو الشاهد الأكبر على وجود الفلسطينيين منذ الجد الكنعاني الأول، وأن غيرنا هم العابرون الذين مروا وانصرفوا، وسينصرفون، موروثنا الثقافي هو الذي يرصد أحداثاً كتبتها أجيالنا تاريخاً، وبنتها حضارة، وجسدتها هوية وانتماء".

من هذا المنطلق، تنظم "القدس المفتوحة" سلسلة من الأنشطة التراثية، من بينها مؤتمرات التراث الثلاثة، ومهرجان الزجل في طولكرم، ومهرجان الزيتون وغيرها.

يكشف رئيس الجامعة أ. د. يونس عمرو السر مبيناً أن

الاهتمام بالتراث ينبع من "ضرورة التصدي للاعتداءات الإسرائيلية المستمرة بحق التراث، التي تتمثل في محاولات مسخه وتسخيفه وطمسه، وانشغال الجيل الجديد بالنضال والثورة، وبالتالي عدم إلمامه بتراثه كعنصر من عناصر إثبات حقه بأرض فلسطين، حيث ان كل ما يعرفه الجيل الفلسطيني الجديد حول تراثه استمده من الأجيال السابقة، نظراً إلى أن التراث يعبر عن وجود شعبنا على هذه الأرض منذ القدم".

لقد أثبتت «القدس المفتوحة» وجودها فيما يتعلق بالموروث الثقافي، وأصبحت ملكة متوجة بين المؤسسات المهتمة بالتراث والمحافظة عليه. عميد البحث العلمي والدراسات العليا في الجامعة أ. د. حسن السلوادي يبيّن أنها أمست من «المؤسسات الرائدة في الحفاظ على التراث الفلسطيني، فنحن نعقد (من بين أنشطة أخرى) سنوياً مؤتمراً تراثياً يغطي جغرافياً كل أرجاء فلسطين، ويعقب المؤتمر إصدار موسوعة تغطي الفسيفساء التراثية الوطنية كافة، وبخاصة في ظل انعدام ثقافة الموروث التراثي في الأدب».

يشار إلى أن جمعية إنعاش الأسرة كانت تتولى مهمة نشر الثقافة التراثية في الماضي، والآن تحتل «القدس المفتوحة» الريادة في الدراسات المتعلقة بالتراث متناولةً كل أنماطه وصوره.

واستطرد أ. د. السلوادي قائلاً «أتمنى أن نسد فراغاً كبيراً في هذا المجال الحيوي، لأن التراث بالإضافة إلى كونه تطبيقاً عملياً، فهو دراسات علمية ونظرية، لذا فمهمتنا أن نسد هذا الجانب من خلال تأليف موسوعة تراثية شاملة لكل أرجاء الوطن الفلسطيني من البحر إلى النهر».

ولما للموروث التراثي من أهمية بالغة في إثبات وجود أي دولة، يؤكد رئيس ديوان الرئاسة الفلسطينية د. حسين الأعرج أن «الهدف الأساسي من الانضمام لليونسكو هو أن تكون فلسطين عضواً في هذه المنظمة الدولية كي يكون باستطاعتنا تسجيل أي ارث حضاري وثقافي لديها، لأنه حسب النظام الداخلي لهذه المنظمة الأممية، فإن تسجيل وتقديم الطلبات يكون من دولة عضو فيها، حيث أصبح بمقدورنا الآن أن نطلب حماية أي إرث ثقافي أو حضاري فلسطيني أو تسجيله». مبيناً أن الأنشطة التي تنظمها «القدس المفتوحة» هي جزء لا يتجزأ من المقاومة في سبيل إعلان الدولة المستقلة، قائلاً: «للمؤتمرات العلمية دور كبير بلا شك في البحث ووضع المعايير، وتحديد الأسس والقواعد والنظريات، عدا عن أنها تأتي بأفكار ورؤى وتمويل جديد، فلا يقتصر دور حماية التراث من الاندثار على الحكومة أو الجامعات أو الطلاب فحسب، فكل فرد فينا مسؤول عن هذا التاريخ وهذا الإرث، لأنه ليس ملكاً لفرد أو مؤسسة أو وزارة، لذا من واجبنا عدم السماح لأي فئة العبث به، وهذه مسؤولية فردية ومجتمعية ودولية، ولكن الأساس هو الفرد في الحفاظ على كل شيء، لهذا تسير الجامعة في الطريق الصائب من خلال توعية طلابها بأهمية التمسك بموروثنا الثقافي».

كما شدد د. الأعرج على الخطر الذي يتهدد التراث الفلسطيني، مؤكداً أن «الآثار الفلسطينية تُسرق منذ عام 1948م من قبل الاحتلال الإسرائيلي، الذي يجيّرها ويسوقها كأنها إرث حضاري وثقافي للشعب اليهودي، وهذا كله زيف! يسرقون شجرة الزيتون الرومية ويزرعونها في أماكن سكناهم، فهم يبذلون أقصى قوّتهم لإثبات وجود أي شيء يربط الشعب اليهودي بالقدس».

وأشاد المشرف الأكاديمي في منطقة رام الله التعليمية عماد الظاظا بمكانة «القدس المفتوحة»، التي أولت التراث الفلسطيني أهمية كبيرة لأنه لا يعد هوية الشعب فحسب، بل هو الذي يعزز الانتماء للوطن، فيقول: «لهذا وتحت شعار «جامعة في وطن ووطن في جامعة» فهي معنية بكل ما يتعلق بالتراث». كما أشار إلى أن «الجامعة ستستمر في عقد المؤتمرات التراثية بشكل دوري للحفاظ عليه وإعادة لم شمله، ومحاولة طبعه ونشره حتى يبين هوية هذا الشعب العريقة وأصالته وتاريخه القديم، وهذا يتجسد في التراث بكل صوره سواء كان مادياً، أو معنوياً، أو متمثلاً بالأغنية أو القصة أو الحكاية أو النكات أو المثل أو غيره، الأمر الذي يعطي عمقاً للحضارة والثقافة والتاريخ الفلسطيني».

وفي سيرها نحو التمسك بالتراث والاعتزاز به وزرع حبه في نفوس طلبتها، نشأت بين الجامعة وشركة جوال توأمة للوقوف

بريشة الدارس
قصاص عبد الله قصاص
منطقة قلقيلية التعليمية .

جنباً إلى جنب في وجه الهجمات الضارية التي تستهدف طمس الشخصية الفلسطينية. ممثل شركة جوال في مؤتمر التراث الثالث علاء حجازي أشاد بالجامعة قائلاً: «خلقت القدس المفتوحة لنفسها إطاراً وهامشاً كبيراً جداً لموضوع الخدمة الاجتماعية في المجتمع الفلسطيني، وبخاصة في موضوع التراث الفلسطيني، و «جوال» ترى أن على مؤسسات القطاع الخاص كافة أن تتبع هذا النهج وتتخذ من هذه المسؤولية آلية لحماية التراث الفلسطيني بخاصة في ظل الهيمنة الإسرائيلية التي تستهدف ليس فقط اغتصاب الأراضي الفلسطينية بل التراث أيضاً».

واستطرد أن "القدس المفتوحة من الجامعات الرائدة في فلسطين، والتي تتواصل مع "جوال" بشكل مستمر لتنظيم أنشطة متعلقة بالتراث، كما أنها معنية بالحفاظ على الموروث الفلسطيني من الضياع، لذا تحاول جوال دائماً الوقوف جنباً إلى جنب مع هذه الجامعة".

من جهته أكد مدير منطقة الخليل التعليمية د. نعمان عمرو أن مؤتمر التراث الثالث الذي أقيم في محافظة الخليل "جاء استكمالاً لجهود مؤسسات مختلفة وعلى رأسها بلدية الخليل التي تسعى لتسجيل مدينة الخليل القديمة ضمن الموروث الثقافي العالمي لمنظمة اليونسكو"، مشيراً إلى أن "القدس المفتوحة" تسعى من خلال هذه الأنشطة التراثية إلى إثبات أن "الشعب الفلسطيني حي وأن ذاكرته الحضارية والثقافية والتراثية محفورة في مخيلة الأجيال الشابة وأنه شعب يعيش منذ ما يزيد على ستة آلاف عام في هذه الأرض".

وتسعى هذه الأنشطة إلى كونها صرخة مدوية لإيقاظ الفلسطينيين من سباتهم، وإلصاقهم بتراثهم وبالتالي وجودهم، ورغم كل العقبات حققت المحاولات النجاح المأمول. الدارس محمد فطافطة من منطقة الخليل التعليمية يقول: "جامعتنا تشعرنا بقربنا من فلسطين وتعلقنا بتراثها، فهي بفعالياتها التي تعنى بالتراث تحافظ على ذلك الكنز الذي يكمن في موروثنا الثقافي، كما أنها تسعى إلى تعزيز الدور الثقافي العالمي لفلسطين، فمن خلال هذه النشاطات تحافظ الجامعة على فلسطين من التهويد وطمس الهوية، فتوطد العلاقة بين الفلسطيني وتراثه وتذكرنا بأن ما خلفه أجدادنا ما زال حيّاً لن يموت ما دمنا نريده أن يبقى كذلك".

وتشاركه الرأي الدارسة أنوار الجعبري قائلة: "كوننا جيلاً جديداً فلم نتعايش مع تراثنا من دبكات ولباس وقصص وحكايات كما فعل آباؤنا وأجدادنا، هنا جاءت "القدس المفتوحة" بأنشطتها المهتمة بالتاريخ والتراث، فسنحت لأذهاننا الفرصة للعودة إلى زمن الأصالة والعراقة الفلسطينية، والتمسك أكثر وأكثر بثقافتنا التي تحكي قصة شعب انتهكت حريته وكرامته، فننمو ثقافياً نحن كأفراد ونصبح أكثر وعياً بأهمية هذه البصمة التي يشكلها تراثنا".

«ما بعد الحداثة» في النقد الأدبي الغربي الحديث

د. معتصم توفيق الخضر

مشرف أكاديمي متفرغ- منطقة طولكرم التعليمية

إن لمصطلح ما بعد الحداثة مدلولات معقدة ومتشعبة، وهو يشير إلى مجموعة من الأفكار بدأت بالظهور كدراسات أكاديمية في الثمانينيات من القرن العشرين وفي مختلف فروع المعرفة كالفنون والآداب والموسيقى والتكنولوجيا، فهو مصطلح يدل على مجموعة من المواقف التاريخية والاجتماعية، ويدل على تشكّل اجتماعي كامل، ولكنه مع مرور الوقت أصبح مفهومًا في النقد الأدبي ويشير إلى ميزات جديدة في الإبداع الأدبي. وهذا المسمى هو امتداد طبيعي للحداثة، وهي تيار ظهر في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ووقف موقف النقيض من القيم والمُثل التقليدية وخاصة نظرته للفن والأدب، ثم تطورت الحداثة إلى الحداثة الراقية ما بين 1910-1930، وقد تغيّرت النظرة إلى الأدب وأشكاله المتنوعة ودوره بشكل عميق ومثير. ومن روّاد هذه الحركة البارزين فرجينيا وولف وعزرا باوند وغيرهما كثيرون. ثم تطورت من نظرة هؤلاء الكتاب نظرة جديدة للأدب سميت «ما بعد الحداثة»، والتي من أبرز مميزاتها:

1- التركيز على الناحية الانطباعية والذاتية في الإبداع الأدبي، وانصب الاهتمام على كيف تُرى الأُمور وتُقرأ وتُدرك، وليس كما كان الأمر في السابق على ما أو ماذا يُدرك، ونشأ تيار يسمى تيار الوعي في الكتابة.

2- الابتعاد في السرد القصصي عن الأُطر التقليدية، كالالتزام بمواقف أخلاقية معينة، أو الاعتماد على الموقف الموضوعي في سرد الأَحداث والذي يمثّله ما يسمى ضمير الغائب العالم بكل الدقائق، وقد مثل هذا التيار وليم فولكنر.

3- إن الحدود الفاصلة بين الأَجناس الأدبية المختلفة لم تعد واضحة المعالم كما كانت في السابق، وهذا جليّ في الطابع النثري الوثائقي في الشعر الحديث والذي يمثله ت. س. إليوت.

4- التركيز في العمل الأدبي على المقطوعات التي تبدو غير متكاملة وأنه لا ترابط بين مكوناتها، فالوحدة العضوية التقليدية للعمل الأدبي لم تعد قائمة.

5- وضوح الوعي على الذات في الأعمال الأدبية والفنية، ما ميّز هذه الإبداعات من ناحية البناء الفني لأنها حاولت الكشف عن خبايا النفس وما يرافق ذلك من فيوض ذاتية للفنان.

6- رفض تقسيم الأدب إلى أدب رفيع وأدب شائع أو وضيع، لأن الأدب مهما كان، فإن مبدعه يستعمل كل ما هو متاح لديه من وسائل.

فما بعد الحداثة تختلف في نظرتها وموقفها عمّا هي عليه نظرة الحداثة. فعلى سبيل المثال، فإن قطعة شعرية تنتمي لحقبة الحداثة «كالأرض اليباب» تنعى إلى ما آلت إليه الحضارة الغربية من بعد عن القيم التقليدية والتناسق والتناغم، وفي المقابل فإن نظرة ما بعد الحداثة وموقفها يختلفان عن ذلك، فهي تدعو إلى ترك الحياة المتغيرة وغير المتناسقة كما هي، بل وتمجدها.

فما بعد الحداثة هي نتاج تشكل حضاري واكب مراحل تطور الرأسمالية بشكل خاص أدت إلى ظهور تيّارات وممارسات ثقافية معينة، وأنتجت فيما أنتجت الفنون والآداب التي اصطبغت بطابعها. وقد تميّزت المرحلة الراقية لما بعد الحداثة، والتي نمر بها الآن، بثورة المعلوماتية التي جعلت العالم كالقرية، وهذه الحقبة التي نعيشها أنتجت أدبًا تميّز بالانفتاح على الثقافات الأخرى، سواء بالأخذ من الآخرين أو في إعطائهم.

إن من أبرز سمات ما بعد الحداثة نقدها للمقولات المسلّم بها، وكذلك الوعي بأن هذه المقولات تحتوي في داخلها على تناقض وعدم استقرار يظهران داخل المؤسسات المجتمعية المتعددة والممارسات السلوكية والاجتماعية. بمعنىً آخر، فإن أية محاولة لخلق ما يسمى النظام والتناسق، لا بد أن يُقابَل بفوضى تؤدي إلى الفراغ الفوضوي في المجتمع وفي حياة الناس، ولهذا فما بعد الحداثة تحبذ المقولات غير المعممة، لأنها لا تدّعي الاستئثار بالحقيقة والمنطق وهي تؤمن بالأشياء المدركة والحقيقة الواقعية.

وأخيرًا، فإن مفهوم ما بعد الحداثة يتناول قضية السؤال عن تنظيم المعرفة، لأن المجتمعات الحديثة ترى أن المعرفة صنو العلم، فالمعرفة هي العلم والعكس صحيح، والإنسان يحصل على المعرفة من خلال التثقف ليكون مطلعًا ومثقفًا، وهذه هي المثالية المتضمنة في ثقافة ما بعد الحداثة في جميع المعارف وخاصة في الآداب والفنون. والأهم هو الواقعية المعرفية، حيث إن المعرفة في مجتمع ما بعد الحداثة هي معرفة وظيفية، أي أن الفرد لا يتعلم من أجل التعلم بل من أجل استخدام هذه المعرفة وتطبيقها لخدمة المجتمع والحصول على وظيفة، ففلسفة التعليم تقوم الآن على سياسة التركيز على المهارات والمهنيات وليس على المثاليات الإنسانية الغامضة والعامة، ومن هنا فإنسان هذه الحقبة يسأل عن جدوى تعلم أمر ما قبل الإقدام عليه.

واقع القراءة في الوطن العربي

د. ناصر جاسر الأغا
مشرف أكاديمي متفرغ- برنامج التربية- منطقة خان يونس التعليمية

«الكتاب هو خيرُ جليس»، عبارة تعكس أهميّة الكلمة والقراءة في حياتنا، فالقراءة منفذ عميق للهروب من صواعق الجهل، كما تعد موهبة وهواية، ولا تدرك أهميتها إلا الشعوب الحية والواعية والحريصة على تعويد نفسها على القراءة، فالقراءة تعتبر مفتاح المعرفة وطريق الرقي، وهي وسيلة لتوسيع المدارك والقدرات، لأن المرء حين يقرأ ويطالع في مختلف أنواع العلوم، يكون ذلك مدعاة لتوسيع مداركه وإثراء عقليته، وما من أمة تقرأ إلا ملكت زمام القيادة والريادة. ومنذ نزول الوحي في غار حراء كنا أمة اقرأ، لكن هل أمة اقرأ تقرأ أم لا تعلم إلى القراءة سبيلا؟ منذ القدم وللمعرفة وسائلها وأساليب انتشارها، ومنذ القدم كان الكتاب أشهر تلك الوسائل وأهمها، وما زال حتى اليوم الوسيلة الأولى بلا منازع، رغم كل ما تخلقه القراءة من قوة فكرية، نرى الاهتمام بالقراءة في الوطن العربي أقل بكثير من الدول الأخرى، ولوحظ ذلك في تراجع مبيعات الكتب ونقص عدد المكتبات في الوطن العربي مقارنة بعدد السكان المتزايد، ولم نرَ أي تطورات جديدة في هذا المجال منذ سنوات كثيرة، بل رأينا محدودية وقلة في الكتب المنتجة.

ووفقًا لتقرير اليونسكو، فإن أعلى نسبة للأمية تتواجد في الوطن العربي، والقراءة تأتي في المرتبة الأخيرة بالنسبة لاهتمامات المواطن العربي بعدما تعددت هواياته واهتماماته، فبلغ معدل القراءة عند الفرد في الوطن العربي (6) دقائق سنويًّا مقابل (200) ساعة للفرد في أوروبا وأميركا. وأن الطفل الأميركي يقرأ تقريبًا (6) دقائق في اليوم، بينما يقرأ الطفل العربي (7) دقائق سنويًّا. كما أن عدد ما يصدر من الكتب في الوطن العربي سنويًّا حوالي (5000) كتاب، مقابل (35000) في اليابان و(85000) في أميركا. وقدر عدد المدونات العربية بحوالي 490 ألف مدونة، وهي نسبة لا تتعدى 0.7 في المائة من مجموع المدونات عالميًّا، وجميع هذه الأرقام لا تخلق إلا الخوف على شعوبنا من تفاقم نسب الأمية والجهل في المستقبل،

وعدم مقدرتنا حينها على مواكبة الأمم المتقدمة وإدراكها، وتصبح أمة اقرأ على حضيض الجهل والتخلف الفكري. وهذا بالطبع يمثل معادلة غير عادلة.

ومن الأسباب الفعلية وراء هذه المعدلات المخيفة:

1. قصور مناهج التعليم والتربية في الوطن العربي وضعفها واعتمادها على الحفظ والتلقين، ما جعل كثيرين منهم يقف موقف العداء للكتاب وفي نفوسهم عداء تقليدي للكتاب المدرسي.
2. عدم تغيير أساليب تنمية مهارات القراءة في المرحلة الابتدائية فالثانوية فالجامعية.
3. عدم تشجيع أفراد الأسرة الطفل على القراءة والتفكير منذ الصغر.
4. منافسة وسائل الإعلام المختلفة للكتاب وخاصة الفضائيات والإذاعات.
5. غياب مفهوم التعليم والتثقيف الذاتي عند أفراد المجتمع.
6. حالة الإحباط واليأس التي يعيشها الإنسان في المجتمع العربي والإسلامي.
7. الغزو الثقافي الغربي وترويج ثقافة اللامبالاة والأنانية.
8. غياب الروح التشجيعية لدى المؤسسات الثقافية.
9. قلة الدعم المالي لإنشاء المكتبات العامة ودعم الكتاب ليصبح رخيص الثمن وفي متناول الجميع.
10. عدم اهتمام الدول بالكتّاب وأعمالهم، ومكافأتهم على أعمالهم المتميزة كما تفعل الدول الأخرى.
11. اتباع بعض الدول سياسة فرض التخلف التعليمي على شعوبهم للسيطرة عليهم والتحكم في رغباتهم.

هل هناك تخصصات جامعية ذكورية وأخرى أنثوية؟!

غزة- ينابيع- محمد دياب- قاعات دراسية مليئة بالإناث، بينما يجلس في الوسط شاب حائر، وأخرى يحكمها الرجال فيما تجلس أنثى بينهم تعتريها الغرابة، فهل يمكن أن يقال ان تخصصات جامعية أصبحت حكراً على جنس دون الآخر؟ وتتبع هذا السؤال أسئلة عدة، فكيف يختار الطلبة تخصصاتهم؟ ولماذا هذا التفاوت بين عدد الذكور والإناث في تخصص ما؟ وهل يحدد الجنس مسمى الطالب الوظيفي مستقبلاً؟ وهل ستبقى الأنثى مدرسة لغة إنجليزية والرجل مهندساً كهربائياً إلى الأبد؟

حيث أجمع المشرف الأكاديمي في علم النفس التربوي د. صفوت دياب والمتخصص في الخدمة الاجتماعية أ. نزار المخ، على أنه لا توجد تخصصات جامعية مصنفة على أسس جنسوية، وأنه لا يوجد بالمطلق معيار للجنس عند قبول الدارسين في أي من التخصصات الجامعية، لكن انتشار هذا البعد مرتبط بالأساس بمنظومة القيم السائدة في المجتمع والفكرة المبنية عن هذا التخصص من منظور القيم والثقافة والعادات والتقاليد المعمول بها.

ويضيف المشرفان دياب والمخ أن تأثير العامل الجنسوي في اختيار التخصص الجامعي وخاصة لدى الإناث يكون واضحاً في البيئات الريفية والقبلية التي تحكمها عادات وتقاليد تفرض قيوداً على المرأة في مناح عدة ومنها التعليم والعمل.

الدارسة في تخصص المحاسبة جهينة دخان من منطقة شمال غزة التعليمية تقول انها لا ترى ان هناك تخصصات خاصة بالذكور أو الإناث، فهناك أعداد كبيرة من الإناث درسن المحاماة والهندسة والطب فيما هناك أعداد كبيرة من الذكور يعملون في مهنة التدريس، وتضيف جهينة ان اختيارها لهذا التخصص جاء بناءً على رغبة الأهل، ومع ذلك فهي مقتنعة به وترى أن مهنة المحاسبة تتناسب مع طموحاتها.

ويرى الدارس أحمد طبيل الملتحق ببرنامج التنمية الاجتماعية في منطقة شمال غزة التعليمية أنه لا فرق بين الذكر والأنثى فيما يتعلق باختيار التخصصات الجامعية، وأن تأثير الجنس في الاختيارات لا تأثير له مقارنة مع مدى توفر الفرص في سوق العمل.

أما الدارسة سوسن أحمد وهي ملتحقة بتخصص التربية الابتدائية في منطقة شمال غزة التعليمية، فهي لا توافقهم الرأي، فبالنسبة لها هناك تخصصات خلقت للأنثى الأم والمربية والابنة، وتقول "مهنة التدريس هي أكثر المهن التي تناسب الأنثى، واختياري لتخصصي هذا كان مبنياً على هذا الأساس"، وأضافت أن أهلها كان لهم التأثير الكبير في اختيارها لبرنامج التربية كونه ملازماً لمهنة التدريس التي تحظى بقبول والدها دون غيرها من المهن الأخرى.

وفي الموضوع ذاته، أظهرت نتائج استبانة نفذها قسم العلاقات العامة بمنطقة شمال غزة التعليمية أواخر العام الماضي، وأجريت على عينة عشوائية مثلت 5 % من طلبة جامعة القدس المفتوحة في المنطقة، أن 76 % من أفراد العينة وافقوا على أن اختيارهم للتخصص كان على أساس اعتبارات الجنس (أي مدى ملاءمة التخصص للجنس).

وبالنظر إلى توزيع الدارسين حسب البرامج الأكاديمية والجنس في منطقة شمال غزة التعليمية، نلحظ أن هناك تفاوتاً كبيراً بين أعداد الدارسين الذكور والإناث في البرامج ذات الطابع التطبيقي، مثل برنامج التكنولوجيا والعلوم التطبيقية، حيث بلغ عدد الدارسين الذكور في الفصل الدراسي السابق 72 دارساً، في حين بلغ عدد الإناث 15 دارسة، كما يلاحظ هذا التفاوت في برنامج العلوم الإدارية والاقتصادية الذي بلغ فيه عدد الدارسين الذكور 265 دارساً، بينما الإناث 63 دارسة. وبالنظر إلى برنامج التربية، نرى العكس، حيث بلغ عدد الدارسين الذكور المسجلين في هذا البرنامج 923 دارساً أما عدد الدارسات فهو 1308 دارسة.

المختصون يعتقدون أن اعتبارات الجنس عند اختيار التخصص الجامعي ستفقد تأثيرها شيئاً فشيئاً، البعد الجنسوي سيتلاشى في ظل تزايد الوعي بدور المرأة ومكانتها في المجتمع، والحاجة الماسة لها في مختلف مناحي الحياة العملية، والنجاحات التي حققتها في سوق العمل عززت من ثقة المجتمع في قدرتها على التأثير الإيجابي والفعال في مختلف مناحي الحياة.

لا معيار للجنس عند قبول الدارسين في أي من التخصصات الجامعية

العلاقة بين الدارس والمشرف الأكاديمي.. فوائد بالجملة

الخليل- ينابيع - آية السيد أحمد- «فوائد جمة»، هكذا يمكن اختصار علاقة الدارس بالمشرف الأكاديمي في مؤسسات التعليم العالي، فالدارس بحاجة إلى بناء علاقة مميزة مع المشرف الأكاديمي للحصول على العلم الذي يرغب في معرفته، بخاصة خلال الساعات المكتبية، والمشرف الأكاديمي يرغب أيضا في تقديم كل ما يملكه من علمه أملا في الوصول إلى خريجين قادرين على خدمة أنفسهم ومجتمعهم بالشكل الأمثل.

ولعل العلاقة بين الدارس والمشرف الأكاديمي في نظام التعليم المفتوح الذي تنتهجه القدس المفتوحة، تبدو أكثر أهمية بالنسبة للدارسين مقارنة بالجامعات النظامية، إذ إن الدارسين يرغبون في معرفة المزيد من العلم، بخاصة أنهم يرغبون في الاستفادة من الساعات المكتبية، خلال انتظامهم بالتعليم المفتوح الذي يوفر لهم العلم إلى جانب التعلم، ويوفر فرصة للعلم لأولئك الذين فاتهم قطار التعلم مقارنة بزملائهم في الجامعات النظامية.

وتدرك الجامعة أن العلاقة بين الدارسين والمشرفين الأكاديميين هي أهم المدخلات التربوية التي تؤدي دوراً مهماً في فاعلية العملية التعليمية وكفاءتها».

«أولت الجامعة تلك العلاقة أهمية بالغة وسعت إلى تعزيزها وتمتينها وتعميقها ، إيماناً منها بأن هذه العلاقة تؤثر إيجاباً على العملية التعليمية، وتشكل حافزاً لدافعية الدارسين نحو التعلم والتحصيل الدراسي والتفاعل الخلاق، وهي أيضاً تعزز ثقة الدارس بنفسه، وتصقل شخصيته، وتحدث لديه عمقاً في التفكير»، بهذه الكلمات تحدث مدير منطقة الخليل التعليمية د.نعمان عمرو عن العلاقة بين الدارس والمشرف الأكاديمي.

ويضيف «بالرغم من أن اللقاء المكاني الذي يجمع الدارسين والمشرفين مقلص الحجم ومحدود الزمن في نمط التعليم المفتوح الذي تتبناه الجامعة، إلا أن هناك تكثيفاً في عملية التواصل من خلال تعدد وسائل الاتصال بين المشرفين

والدارسين، بل إن قوة التعليم المفتوح تكمن في ارتكازه على مصادر التواصل المتنوعة والمتعددة، فالمشرف الأكاديمي موجود بين سطور المقررات الدراسية وما فيها من أنشطة وفعاليات، وهو أيضاً موجود في اللقاءات الصفية وعبر التواصل الإلكتروني المتاح على مدار الساعة من خلال الصفوف الافتراضية والبوابة الأكاديمية».

ويشير عمرو إلى ان «تعدد أشكال هذا التفاعل التي تتميز بها البيئة التعليمية في جامعة القدس المفتوحة يؤدي إلى بناء أنماط إيجابية من العلاقات بين الدارسين والأساتذة، ولا تتوقف هذه العلاقات على الجانب المعرفي فقط، بل تتعداه إلى الجوانب الاجتماعية والنفسية والسياسية، ونظرا لأهمية هذا الموضوع، فقد استطلعنا آراء عدد من أطراف العملية التعليمية في الجامعة حول هذا الموضوع».

ويشير العديد من المشرفين الأكاديميين في جامعة القدس المفتوحة إلى أن إدارة الجامعة تحرص على بناء جسور من العلاقات الاجتماعية بين الدارسين والمشرفين، بهدف زيادة آفاق التفكير أمام الدارسين، وتوسيع مداركهم والمساهمة في بناء شخصيتهم العلمية المتكاملة، وقد جرت صياغة هذه العلاقة ضمن إطار أكاديمي وقانوني، نظراً لأهميتها للجوانب النفسية والاجتماعية والعقلية للدارسين، وسعت الجامعة أيضاً إلى تعزيز العلاقة بين الدارس والمشرف، من أجل زيادة الدافعية لديهم وتحفيزهم للإنجاز والتقدم العلمي.

وهنا يؤكد الباحث والأكاديمي في منطقة الخليل التعليمية محمد شاهين، أن التعليم المفتوح يتضمن بمجمله ثلاثة أبعاد رئيسة: الحوار والبناء واستقلالية المتعلم، والحوار يرتبط بشكل مباشر بالعمليات التفاعلية بين الدارسين والمشرفين الأكاديميين، التي تشكل أهم مداخل نجاح برامج التعليم المفتوح، وذلك لأنه يتضمن في ثناياه جوانب معرفية تتعلق بنقل المعرفة والإجابة عن أسئلة الدارسين، إضافة لذلك هناك جوانب اجتماعية ونفسية إنسانية تتعلق بدعم الدارسين وتحفيزهم وتشجيعهم وتقديم الإرشادات والتوجيهات الضرورية لهم من أجل رفع مستوى اندفاعهم نحو الدراسة والتحصيل، ولذلك كلما كانت بيئة التعلم المفتوح زاخرة وفعالة بعمليات التفاعل ومستثمرة للتكنولوجيا بشكل فعال لتوطيد الروابط بين الطلبة والمشرفين، انعكس ذلك إيجاباً على تحصيل الدارسين ومواصلتهم لعملية التعلم.

كما يرى أستاذ الصحة النفسية في منطقة الخليل التعليمية الدكتور يوسف أبو هاشم، أن الجامعة تسعى لتحقيق توازن في فلسفتها تجاه الاهتمام بالجوانب المعرفية من ناحية والحرص على الجوانب السلوكية والاجتماعية والوجدانية للدارسين من ناحية أخرى، ويضيف أبو هاشم في هذا الصدد أن من بين المهام الرئيسة التي يفترض في أية مؤسسة علمية القيام بها، الإعداد النفسي والاجتماعي إضافة إلى الجانب المعرفي لشخصية الدارسين، ومؤخرا أبدت الجامعة اهتماماً بالغاً بهذا الموضوع عبر تكثيف الأنشطة اللامنهجية والمؤثرات العلمية وتشجيع الحوار وملفات النقاش عبر البرامج الحاسوبية، والتي بدورها ساهمت في تطوير شخصيات الدارسين في كل الجوانب المعرفية والوجدانية الاجتماعية وهي بهذا تؤدي رسالة بالغة الأهمية في التنمية البشرية في المجتمع الفلسطيني.

ومن جانب آخر، بيّن المشرف الأكاديمي في منطقة الخليل د.فضل عيدة، مدى مساهمة التطورات التكنولوجية والتطبيقات الهائلة للإنترنت وظهور مواقع التواصل الاجتماعي في زيادة فرص التواصل بين الدارسين والمشرفين، وأوضح أن الخدمات المختلفة التي تقدمها الانترنت خصوصاً فيما يتعلق بتدفق المعلومات وفتح مجالات مختلفة للتواصل ودون تكاليف تذكر، أسهمت في تعزيز فلسفة ديمقراطية التعليم التي تتبناها جامعة القدس المفتوحة ، ووسعت مجالات الأخذ والعطاء بين الأستاذ والدارس الجامعي.

ويتحدث منسق تخصص تعليم التربية الإسلامية أ.د إسماعيل شندي، حول مشاركة الطلاب في تقويم أساتذتهم وتأثير هذه العملية في تعزيز العلاقة بين الطرفين قائلاً: "حقيقة أنا مع هذا التوجه، أي إشراك الدارسين في تقويم الأساتذة، والاستئناس بآرائهم في هذا المجال، ولا يجوز لنا التقليل من الوعي المعرفي والنضج الذي يمتلكه الدارس الجامعي".

ويضيف "إشراك الدارسين في تقويم الأساتذة مسألة مهمة، ويمكن للأساتذة أن يفيدوا من نتيجتها في تطوير أدائهم،باعتبارها تغذية راجعة تدفعهم إلى التحسين والتطوير والجودة والإتقان، وأن ذلك يُسهم في تعزيز العلاقة بين الطلاب والأساتذة، إذا ما كان الشعار قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه:رحم الله من أهدى إلي عيوبي".

كما أن للأنشطة غير المنهجية دوراً كبيراً في بناء جسور التواصل بين الطلبة والمشرفين، حيث يؤكد أحد مسؤولي الحركة الطلابية في الجامعة الدارس مهند الجعبري،

قائـلاً: "تسهـم الأنشطة غـير المنهجية في تعزيـز العلاقة بين الدارسـين والأساتذة الجامعيين، من خلال كسر جميع الحواجـز بين الدارس والأستاذ ما يساهم في خلق حالة من الثقـة المتبادلـة وهي تسهـم في بناء شخصيـة الدارس من مختلـف جوانبها، العقليـة والنفسيـة والاجتماعية، وتزوده بمهـارات وخبرات كثـيرة، وتزرع الثقـة في نفسه وتزيد من فعاليتـه، لذا فإن الجوانب التي يتعـذر على المنهاج طرحها في المقرر الدراسـي، تستطيع الأنشطة اللامنهجية أن تزيد حالة الوفاق الاجتماعي بين الدارس وأساتذته.

كمـا أن العلاقة بين المشرف والطالب، لها أثر على تفوق الطالب، وهـذا ما تؤكده الدارسة مهـا الصاحب، تخصص علوم، التي تقول: "إن التواصل مع الأستاذ والمحاضر يساعد في ترسيـخ المعلومات لدى الدارس، وبالتـالي يسهم ذلك في التفـوق"، وتضيـف "التواصل المستمر مـع الأستاذ وحضور المحاضـرة يشعره بمدى حرصي واهتمامي في الحصول على المعلومـة، فهذا يزيد مـن جهد الأستـاذ في توضيح المعلومة، بخاصـة عندمـا تكـون المـادة علميـة كالعلـوم والرياضيات وتحتـاج إلى شـرح وتبسيط وفهـم، كما لا أغفـل دور البوابة الإلكترونيـة الأكاديمية التـي تسهم في تواصلي مـع الأستاذ بشكل أفضل".

وفي النهايـة يجمـع المشرفـون والمحاضـرون علـى أنه لا توجـد علاقـة مثالية بـين الدارس والأستـاذ الجامعي، فالعلاقة نسبية متطورة يتحمل كل طرف جزءاً من المسؤولية في ترسيخهـا والارتقاء بها نحو الأفضـل في إطار من المودة والمحبة المتبادلة وضمن نظرة علمية رصينة تحفظ الحقوق والواجبات لكل طرف من أطراف العملية التعليمية.

مشروع التخرّج واقعًا وطموحًا.. وآلية كشف السرقة البحثيّة

أ. محمود ربايعة

المشرف الأكاديميّ للغة العربية وأساليب تدريسها- منطقة جنين التعليميّة

البحث العلميّ هو قرين الحضارة، والرافد الرئيس الذي تستقي منه الشعوب تقدّمها ورقيّها، وعن طريقه صعد العلماء إلى العلى والفضاء، واكتشفوا جوانب مهمة في الكون وأسراره، وكذا مشروع التخرّج الذي يعَدّ اللبنة الأولى من لبنات البحث العلمي الرصين، الذي هو نتاج علميّ متواضع متواصل؛ كان قد تدرّب عليه الدارسون طوال المرحلة الأكاديميّة الأولى في الجامعة من حسن التعبير ورصانته، وحسن فهم المقروء من مظنّات العلوم والآداب، ووضعها في بُحيْث مُمنهج يسير على مجموعة إجراءات خاصة، تتخذ من صرامة التنفيذ قاعدة منهجيّة أثناء كتابة مكوّناته البنائيّة، وإعادة ذاك الإجراء حيثما ورد دونما كلل ولا ملل، وفي جَلد وصبر.

ينمّي مشروع التخرّج معارف الدارس ومعلوماته في مجال التخصص، ويبني شخصيته العلميّة، ويحثّه على القراءة الواعية، ويساعده على حسن استثمار المعلومات المتوافرة في المصادر والمراجع والمواقع الإلكترونيّة.

ولعل أكثر ما يثير الانتباه في كتابة مشروع التخرّج محاولات بعض الدارسين-المسجّلين في المقرر- شراءه من بعض المكتبات الخاصة غير المنضبطة علميًّا، أو سرقته من بعض المواقع الإلكترونيّة البحثيّة المنثورة في شتى المواقع؛ ومن ثمّ، فلا مناص من وضع مجموعة إجراءات تراقب هذه المحاولات الحثيثة عند بعض الدارسين، وتعين على كشفها، ووضع حدّ لهذه المكتبات التي تعيش على فتات الأرزاق، وتعمل على هدم الدافعية والحماسة اللتين تمدّان الدارس بالطاقة على الكتابة. وتتمحور هذه الآلية في الإجراءات الآتية:

1. أقدّم للدارسين في المقرر التعريف المنهجي للعنوان.
2. أقدّم لهم الأمور المنهجية التي ينبغي مراعاتها عند اختيار العنوان، ومنها: أن يكون العنوان محددًا

ومكثّفًا وبعيدًا عن العمومية، وواضحًا وخاليًا من الغموض، ومباشرًا يسهل فهمه، ومعبّرًا عن مضمون البحث ومحتواه، ومبرزًا أهمية الموضوع، ويجري إحضار نماذج عناوين بحثيّة منتقاة بعناية لغاية التطبيق عليها.

3. أطلب من الدارسين تحديد طبيعة القضية المراد دراستها من المقررات المطروحة في التخصص؛ لكي تكون القضية متصلة بمجال التخصص، ونابعة من رغبتهم في الكتابة فيه؛ لأنّ حبّ الموضوع والحماس الذاتي لدى الدارس الباحث يمدّانه بطاقة دافعة إلى العمل، والكتابة. على نحو: (النحو، والصرف، والنقد، والعروض، والبلاغة، والأدب، وفي بعض إشكاليات تدريس العربية في مدارس جنين).

4. الطلب من الطالب إعادة الاطلاع على المقررات التي حصل فيها على أعلى العلامات؛ لكي يختار منها القضية البحثية المراد دراستها والكتابة فيها، وتحديد العنوان.

5. الاستفادة من قوائم المصادر والمراجع المرفقة بكل وحدة من وحدات المقررات المعنية- في اختيار القضية وتحديد العنوان.

6. الطلب منهم الدخول إلى المواقع البحثية الإلكترونيّة التي اخترتها لهم، وأمليتها عليهم؛ لكي يشكّل كل دارس رؤية مسبقة عن عناوين الأبحاث العلمية القريبة من رغباتهم.

7. الطلب منهم العودة إلى مكتبة المنطقة التعليميّة، والحصول على ملف أسماء المشاريع السابقة التي قدّمها الدارسون السابقون؛ لكي يتجنّب الدارس التكرار، والسرقة العلمية أثناء مرحلة البحث عن القضية، وتحديد العنوان.

8. الإصرار على كتابة خطّة البحث، سواء أكانت مختصرة؛ يذكر فيها العنوان، وعناوين الفصول، أم مفصّلة؛ يذكر فيها العنوان، وطبيعة الموضوع، وأسباب اختياره، ومنهجه، وفصوله.. وتسليمها قبل البدء بالكتابة؛ لكي أراقب جدّة العنوان، وحداثته، وذلك من خلال المصادر والمراجع والدراسات السابقة المذكورة في الخطة، والتي سوف يعتمد عليها الدارس لإتمام مشروعه.

9. تبادل أسماء المشاريع مع أسماء مشاريع الدارسين الآخرين في الشعب الأخرى مع المشرفين الزملاء في كلّ فصل، خشية التكرار والعمل الجماعي غير المأذون له، والغش الثنائيّ.

10. الطلب من الدارسين تسليم البحث فصلاً فصلاً؛ لكي يقرأ قراءة دقيقة، سواء متنه، أو المصادر الأولية والمراجع الرئيسة المستخدمة في البحث، وكذلك المواقع الإلكترونية المستفاد منها؛ ولذلك يَطلب من الدارسين توثيق المواقع الإلكترونية توثيقًا صحيحًا لهذه الغاية.

11. تكليف الدارسين بإلقاء مجموعة الملاحظات المنهجيّة والعلميّة التي رصدتها بعد قراءة كلّ الفصل أمام الدارسين داخل غرفة اللقاء، لكي تتفعّل آلية ضبط الغش؛ إذ يظهر الدارس الكاتب البحث قدرة عالية وواضحة في مناقشة الملاحظات المنهجية والعلمية أمام زملائه الدارسين، بينما الدارس الغاشّ لبحثه يتلعثم ويتباطأ في سردها لزملائه في مناقشتها؛ ما يشير – إلى حد ما- إلى حالة الغش، وهذه الآلية تتبع في كلّ فصل.

12. الطلب من الدارسين تسليم نسخ مصوّرة عن أيّ اقتباس جرت الاستفادة منه في فصول البحث مع تصوير معلومات النشر كاملة عند تسليم الفصل للتدقيق والتصويب والملاحظة؛ غاية تفعيل آلية ضبط الغش والسرقة العلميّة.

13. معرفة اسم المكتبة الخاصة التي سيطبع الدارس بحثه فيها؛ لأنّه بعد طول التجربة في هذا السياق، فقد آل إلى خبراتنا المتواضعة أسماء مكتبات خاصة التي تبيع المشاريع بيعًا، والتي تعتمد آلية السرقة العلمية من الأبحاث المنشورة على المواقع الإلكترونيّة البحثية أو في المجلات العلمية المحكّمة الخاصة ببعض الجامعات أو في المكتبات الإلكترونية، منهجًا غير قويم في كتابة المشاريع للدارسين الكسالى الذين يحتاجون إلى مزيد من المراقبة والملاحظة، وتفعيل آلية ضبط الغش والسرقة العلمية على كتاباتهم.

14. الطلب من الدارسين كتابة عناوين المواقع الإلكترونيّة البحثيّة بشكل كامل وواضح؛ لكي يسهل الدخول إليها ومراقبة طريقة الإفادة منه.

15. التدريب المتكرر على آلية الاستنتاج من الاقتباسات المستخدمة في فصول البحث؛ وذلك من خلال التركيز على الكلمات المفتاحيّة فيه، والبحث عنها، والعبارات اللازمة للتعبير عن هذا الاستنتاج، وموقعيّة الاستنتاج في الفقرة، وموقعه من الاقتباس.

٤٥٪ من الفلسطينيين يعانون البدانة

السمنة.. وحش يتربص خلف كل طبق

رام الله-ينابيع-وفاء الحج علي- «ينتابني الخجل عندما أرى أصدقائي يتحركون بخفة بينما أحاول اللحاق بهم وأنفاسي تنقطع.. ألوم نفسي، وأمي وأبي اللذين لم ينبهاني في الوقت المناسب إلى أن ما يشبع غريزة جوعي اليوم، سأدفع ثمنه الغالي على حساب صحتي وثقتي بنفسي غداً». لكن علامات الإحراج لم تبدُ جلية عليه، فمع خدوده المكتنزة، وعينيه الغائرتين في وجهه الأبيض الممتلئ، بالكاد يمكن ملاحظة أي تغير في مزاجه. هذه طبيعة حياة ر. سلعوس من رام الله، الذي يتجاوز وزنه في سن الثامنة عشرة الـ١٢٠ كيلوغراماً.

تعرّف السمنة (البدانة) أنها حالة مرضية يحصل فيها تراكم للدهون الزائدة بالجسم بشكل يؤدي إلى وقوع مشاكل صحية متزايدة وانخفاض متوسط عمر الفرد المأمول.

ويستمر ر. سلعوس واصفاً وضعه، وحياة كثيرين ممن يعانون من السمنة «مررت بأطفال كانوا يلعبون الكرة، فقال أحدهم انتظروا إلى أن يمر الشاب، فأجابه أحد أصدقائه: قصدك الفيل!».

استعدادات بيولوجية

قد يحمّل المجتمع مسؤولية السمنة للشخص المصاب بها، كون السمنة مذمومة إلى حد بعيد في ثقافة الفلسطينيين، إذ يؤكد د. محمد فرحات، العضو في مجلس الأمناء في الجمعية العربية لعلم الاجتماع، والمشرف الأكاديمي في تخصص الاجتماع بجامعة القدس المفتوحة، «في معظم الأحيان يُلام الشخص السمين، دون أن يدرك المجتمع أن البدانة عادة ما

تكون نتيجة استعدادات بيولوجية في الجسم أو نظام غذائي غير مناسب أو كليهما. هذا قد يعرض الشخص المصاب للسخرية أو الإهانات، خصوصاً في المجتمعات المتخلفة. والحد من ردود الفعل هذه يكمن في مسألة ثقافية معقدة، تحتاج إلى تبديل التوجهات، فهي قضية تربوية وثقافية وأخلاقية تحتاج لجهود كل الأطراف، وليست هناك وصفات جاهزة بهذا الخصوص».

ح.جبارين (22 عاماً) من محافظة الخليل، تسرد بشيء من الأسى: «تقدم شاب لخطبتي، ولاحظ أن أمي سمينة، فذهب ولم يعد متذرعاً بأنني ممتلئة بعض الشيء، لذا فالأرجح أنني سأصبح في المستقبل بدينة». أما إبراهيم شحادة (25 عاماً) من نابلس فيتهم الفتيات السمينات بالاستهتار، ويقول: «أن يطلق الإنسان العنان لجسمه لكي يسمن ويسمن ويسمن بحرية، ينم عن لامبالاة، إذاً فالشخص السمين يجب أن يتحمل العواقب. أنا شخصياً لن أتزوج من فتاة لا تستطيع السيطرة على شهيتها، ففي أيامنا يجب على الفتاة المحافظة على رشاقتها».

أبعاد جمالية ونفسية واجتماعية

هنا تأخذ السمنة منحى أكثر تعقيداً مما يبدو للوهلة الأولى، فهي ليست مسألة صحية فقط بل أيضاً نفسية وجمالية واجتماعية، وقد تكون العنوسة أحد الأبعاد الاجتماعية الحادة التي تخلقها السمنة، فحسب ما يقول د. فرحات: «تعد السمنة إلى حد بعيد سبباً للعنوسة عند الفتيات المصابات بها، إنها ظاهرة موجودة ويجب معالجتها من جذورها ثقافياً ومن خلال النظام الغذائي، لكن الأهم يكمن في معالجة فهم هذه المسألة في نفوس كل المعنيين، حتى وإن لم يكن هؤلاء مصابين بالسمنة».

هكذا تجتمع نظرات المجتمع الساخرة، والإرهاق النفسي والجسدي الذي يعانيه الشخص السمين، لتجرّ روحه إلى الحضيض. يوضح المشرف الأكاديمي في جامعة القدس المفتوحة، تخصص علم النفس التربوي د. زياد بركات، العلاقة بين السمنة والصحة النفسية: «إنها علاقة دائرية، أي أن اختلال الصحة النفسية قد يؤدي إلى السمنة، والسمنة قد تسهم في ظهور بعض الاضطرابات النفسية»، ممثلاً على هذا بدراسة نشرت في دورية «الأرشيف للطب النفسي» في مارس (2010)، التي أجراها المعهد الوطني الأميركي للصحة النفسية، حيث أظهرت الدراسة أن السمنة تزيد من خطر الإصابة بالاكتئاب بنسبة (55 %)، والاكتئاب بدوره يزيد خطر الإصابة بالسمنة بنسبة (58 %). ويضيف د. بركات أن «المريض النفسي أكثر عرضة للإصابة بالسمنة، وذلك لأسباب متعددة منها ما هو وراثي، حيث وجدت بعض الاختلالات الجينية المشتركة، تسهم في ظهور بعض الأمراض النفسية وكذلك زيادة الوزن»، ذاكراً أن بعض الأمراض النفسية يكون زيادة الشهية أحد أعراضها». وهنا يجب الإشارة إلى أنه ليس بالضرورة أن تكون الشخص السمين مريضاً نفسياً.

ولاء زغبي (19 عاماً) من طولكرم، تتجنب المناطق المزدحمة بالناس بسبب نفسيتها المتعبة «أخشى أن يقارنوني بالفتيات الرشيقات، أكره الذهاب إلى الجامعة والسوق أو أي مكان يضج بالناس، لأنني أرى نظراتهم التي تحمل شيئاً من الشفقة تجاهي لكوني هكذا (بدينة)، فأرجع إلى البيت وأنا

عازمة على أنني سأتوقف عن الأكل نهائياً، لأنني المذنبة في حالتي هذه. أحياناً أتقيأ بعد الأكل لأنني أشعر بذنب كبير. أخشى أن تزداد حالتي النفسية سوءاً».

أمراض عضوية

ويتابع د. بركات أن المخاطر المحدقة بالشخص المصاب بالسمنة تزداد، وبخاصة في ظل الحملات الإعلامية «الشرسة»، التي تضع الرشاقة كمعيار أساسي للجمال، مثل وضع عارضات الأزياء والممثلات كمثل أعلى للفتيات، وبخاصة المراهقات، وهذا بدوره يسهم في خلق أمراض نفسية مثل الاكتئاب غير النموذجي الذي على عكس الشائع (النموذجي)، تحصل فيه زيادة في الشهية، وبخاصة للأطعمة الغنية بالنشويات وذات السعرات الحرارية المرتفعة، ما يؤدي إلى زيادة كبيرة في الوزن، والاضطراب الوجداني ثنائي القطبي، الذي قد يحصل فيه بشكل أكبر أثناء نوبات الهوس فقدان للسيطرة وخلل في تقدير كمية الطعام المتناولة، واضطراب النهم أو الشره الغذائي *(Binge Eating Disorder)*، وهو اضطراب يتميز بنوبات من تناول كميات كبيرة من الطعام، مع شعور بفقدان التحكم ويتبعها إحساس بالندم والضيق. وهذا الاضطراب يختلف عن الاضطراب العصابي (*Bulimia Nervosa*)، حيث تحدث إثره نوبات من الشره يتبعه القيء المتعمد أو استخدام المسهلات لمنع زيادة الوزن، والاندفاعية، والانسحابية "العزلة"، والاكتئاب والقلق.

ويقول أخصائي التغذية العلاجية، أمين عام المجلس الطبي الفلسطيني سابقاً د. أسامة صلاح: «إن السمنة ليست حالة جسمية تؤثر على الشكل الخارجي أو نفسية المصاب بها، بل تعد أحد أخطر أمراض العصر»، مشيراً إلى أن نسبتها في فلسطين تتراوح بين *40* و*45%*. هنا يجدر التساؤل، هل أصبحت السمنة في فلسطين وباءً؟

يشير استشاري التغذية العلاجية د. صلاح إلى أن اكتشاف السمنة يتم من خلال مقاييس عدة، مثل معامل كتلة الوزن والطول، ومقاييس الذراع والخصر وغيرها، فإذا تجاوز الوزن *20 %* من المعيار الطبيعي للفرد، يصنف الشخص على أنه يعاني من مرض السمنة.

أسباب مرضية

ويوضّح د. صلاح أن «الأسباب الوراثية أو المرضية للإصابة بالبدانة لا تتجاوز الـ *10%*، فالمذنب في زيادة سرعة هذا الوحش الذي تمثله السمنة وشراسته، هو العوامل البيئية ونمط الحياة الذي يتبعه الأفراد، مثل انعدام الحركة والنشاط الجسماني، والجلوس على الحاسوب، عدا عن انتشار ثقافة غذائية خاطئة، لذا يكمن الحل في الاكتشاف المبكر للسمنة (في مرحلة الطفولة، لسهولة علاجها، وتفاقمها)، وأن تنفق الدولة أموالاً على التثقيف الغذائي لتفادي انتشار الظاهرة، بدلاً من إنفاقها الملايين على علاج السمنة ومضاعفاتها».

صفية عبد السلام (*46* عاماً) من قرية دير بلوط، تحاول تجنيب أطفالها معاناتها، تقول «أعاني من السمنة منذ أن كنت طفلة، وكذلك أمي، وأصبت بمرض السكري عندما كنت في الأربعين، عدا عن أمراض مختلفة بسبب وزني الزائد، فنصحني الطبيب بإنقاص وزني وإجراء فحوص دورية لتجنب مخاطر إصابتي بجلطة قلبية. أفترض أنني ورثت زيادة الوزن من أمي، لذا لست مطمئنة لما قد يحصل لأطفالي عندما يصبحون بعمري، كيف أفهمهم أنه يتوجب علي حرمانهم من كثير من الأكلات التي يحبونها لكي لا تتكرر تجربتي معهم؟».

رانية شحرور (*20* عاماً)، الطالبة في جامعة النجاح الوطنية تقول «ألحظ ازدياد نسبة البدانة في الجامعة، لكن انتشار السمنة ليس حكراً على فلسطين، فكل الدول العربية باتت تعاني من هذا الوباء، حيث تشير الدراسات إلى أن نسبة البدينين في العالم أعلى من نسبة الذين يتضورون جوعاً في المجاعات في بعض الدول الأفريقية والآسيوية واللاتينية، والأغرب أنه بعد أن اشتهرت مصر على مدى التاريخ بجمال نسائها مثل كليوبترا ونفرتيتي وغيرهما، تعاني النساء المصريات هذه الأيام السمنة، تعد من أعلى النسب في العالم».

لقد اتفق جميع من تحدثنا معهم على أن السمنة لا تتوقف عند كونها «آفة» جمالية، بل هي أحد أمراض العصر العضوية والنفسية، لكن الأطباء وخبراء التغذية لم يتعاملوا معها كمرض عضال، بل كمرض يمكن التعامل معه ووقفه، وإن رأوا أن وأده في مهده والوقاية منه، خير ألف مرة، بل وأكثر نجاعة، من محاولة علاجه والحد من آثاره.

السيجارة طفل مدلل للطلبة والعاملين في الجامعات

انتشار التدخين في الحرم الجامعي.. انتهاك للمقدسات الأكاديمية

جنين-ينابيع- عامر عابد- السيجارة ابن مدلل للطالب رامي محمد ذياب الذي لا يكاد يطفئ سيجارة حتى يشعل أختها غير آبه بالمكان الذي يتواجد فيه. ذياب وهو دارس في جامعة القدس المفتوحة- منطقة جنين التعليمية مدخن شره يدرك تماما أضرار التدخين الصحية، ويؤمن أن ممارسة عادة التدخين في الأماكن العامة ظاهرة سلبية، ومع ذلك تراه يمارس ما لا يؤمن به، فيشعل سيجارة تلو أخرى، وإن كان متواجدا في ساحات الجامعة وأروقتها.

يقول ذياب "أنا كشاب مدخن اعترف أن التدخين ضار بالصحة، وأنصح الجميع بعدم ممارسته، ولكن هناك ظروف تجبر الشخص على فعل ذلك"، مشيرا إلى أنه "في حالة التوتر والنرفزة يضطر الشخص لإشعال سيجارة اعتقاداً منه بأنها مهدئة للأعصاب".

ويضيف: "على المدخنين احترام غيرهم من الطلبة غير المدخنين، فالتدخين السلبي عادة ما يكون أخطر من التدخين العادي، كما أن التدخين في الجامعة يُعد بحد ذاته انتهاكا للمحرمات".

ظاهرة تنتشر

ذياب ليس إلا حالة أصبحت ظاهرة منتشرة في أروقة الجامعات، فكثير من الطلبة وحتى العاملين في الجامعات يمارسون عادة التدخين في أماكن الدراسة والعمل.

الدارسة ضحى زكارنة تقول "التدخين وهم، ومرض، وعادة سيئة، ومتعة وهمية، ويسبب إرهاقا ماليا للشخص الذي يمارس هذه العادة، وله تأثير على البيئة، كما أنها تلوث الهواء والأرض".

وتضيف "هناك كثير من الطلاب يعتبرون الجامعة متنفسا وحيدا للتدخين بحرية ودون ضوابط، لعدم استطاعتهم ممارسة هذه العادة في منازلهم خوفا من الأهل أو احتراما لهم".

الطالب محمد خضر عارضة يقول "أود أن تختفي هذه الظاهرة من الجامعة ومن كل الأماكن العامة، لأنها تؤثر على جميع الطلاب، والمدخن لا يراعي شعور الآخرين".

مطالبة باجراءات عقابية

أما الطالبة سبأ لبدي فترى أن "الكثير من الطلاب، وبخاصة من هم في المرحلة الجامعية الأولى يمارسون هذه العادة لاعتقادهم أنها تعبر عن رجولتهم وتكسبهم الثقة بالنفس، وباعتقادي أن ظاهرة التدخين في الجامعات قد تسهم في ازدياد انتشارها على المجتمع بشكل عام".

وتستطرد قائلة: "إن الطلبة المدخنين لا يعيرون اهتماما لزملائهم الآخرين لما يسببونه لهم من إزعاج سواء كان هذا ناجماً عن الروائح الكريهة التي تنبعث من السجائر، أو من جراء إلقاء أعقاب السجائر وهي مشتعلة على الأرض".

وتبدي سبأ انزعاجها من ظاهرة تدخين المشرفين في القاعات الدراسية، وتقول "أحبذ أن تمنع هذه الظاهرة في الجامعات والأماكن العامة، وأن تكون هناك إجراءات عقابية لمن يمارس هذه العادة السيئة في الأماكن العامة وبخاصة الجامعات".

يقول الأستاذ خالد أبو الهيجا المشرف في برنامج الخدمة الاجتماعية في جامعة القدس المفتوحة "مما لا شك فيه أن مشكلة انتشار التدخين داخل الجامعات من المشاكل المهمة التي يجب التخلص منها".

ويضيف "كانت وما زالت ظاهرة التدخين في الأماكن العامة، وبخاصة الجامعات في مختلف بلاد العالم موضع اهتمام السلطات الحكومية والهيئات المعنية بالصحة الاجتماعية، كما أنها ما زالت موضع اهتمام بالنسبة للمهتمين في الطب النفسي والصحة العقلية والاجتماعية"، موضحا أن "هذا الاهتمام يرجع إلى الآثار الاجتماعية والنفسية والاقتصادية المترتبة على التدخين التي تدمر الفرد والأسرة والمجتمع، حيث إن التدخين يؤثر على صحة المدخنين وغيرهم سلبياً، كذلك يعمل على تبديد أموال الناس ويؤثر على علاقاتهم الاجتماعية".

وطالب أبو الهيجا مجلس التعليم العالي الفلسطيني باتخاذ قرار بمنع التدخين في الجامعات الفلسطينية ومعاقبة كل من يخالف ذلك.

ويقول مدير منطقة جنين التعليمية د.عماد نزال إن التدخين ظاهرة سيئة داخل الأماكن العامة، وبخاصة في الجامعات، وأنا شخصيا مع منع التدخين في جميع مرافق الجامعات مع تخصيص أماكن محددة للمدخنين.

وأضاف "إذا كان هناك قرار إداري بمنع التدخين داخل أروقة الجامعة، سنلتزم به وسنقوم بتطبيقه فورا".

وأكد رئيس جامعة القدس المفتوحة أ. د. يونس عمرو أنه لا يوجد قرار من قبل مجلس التعليم العالي بمنع التدخين في الجامعات. وقال "أنا شخصيا أمارس التدخين في اجتماعات مجلس التعليم العالي، ولا اعتقد أنه يمكن اتخاذ قرار بمنع التدخين في ظل الوضع الفوضوي الذي نعيشه"، مؤكدا في الوقت ذاته أن الجامعة ستحترم القوانين والأنظمة الصادرة عن مجلس التعليم العالي بما فيها منع التدخين في حالة اتخاذ قرار بخصوص ذلك.

في يوم "الكلاسيكو" الناس فئتان: مدريدي وكاتالوني

الهوس بالريال وبرشلونة .. تشجيع رياضي أم فراغ فكري؟!

نابلس- ينابيع- ديانا صلاح- مساء نابلس هذا اليوم ليس كصباحها، توقفت حركة السير فجأة، أعلام بيضاء وأخرى خمرية وزرقاء انتشرت في الشوارع والميادين وفوق اسطح المنازل، امتلأت المقاهي والمطاعم بمرتاديها متسمرين أمام شاشات التلفاز، وآخرون تركوا أعمالهم واشغالهم وارتباطاتهم وهرعوا إلى البيت مسرعين، ذابت الفوارق الاجتماعية والسياسية في لحظات، وانقسم الناس إلى فريقين، وبعد تسعين دقيقة انحبست فيها الأنفاس، تعالت أبواق السيارات، بعض الشبان يتشاجرون على قارعة الطريق، ومئات يهتفون في الشوارع والأزقة، كل يدافع باستماتة عن رأيه وتوجهه، إنه ليس يوم الاستقلال، وليست لحظة تاريخية للقضية الفلسطينية، إنه باختصار يوم «الكلاسيكو» الذي يطلق حصرا على مباراة ريال مدريد وبرشلونة الاسبانيين.

معبودة الجماهير تأسر قلوب الفلسطينيين

الفلسطينيون مسحورون بلعبة كرة القدم أكثر الرياضات شعبية كسائر شعوب العالم، ولكن تعصبهم لريال مدريد وبرشلونة أخذ يزداد بشكل مطرد في السنوات الأخيرة، بل إن التشجيع أصبح يأخذ أشكالا عنيفة مثل التشاجر وتخريب أملاك عامة، وخلافات اجتماعية وزوجية ربما.

ويقول قصي حامد الموظف في جامعة القدس المفتوحة إنه شاهد مرة عاملا في مقهى ينهال بالضرب على شاب لا لشيء إلا لأنه ماحكه بعد انتهاء مباراة بين برشلونة وريال مدريد.

الشبان يحفظون عن ظهر قلب تاريخ الفريقين وأسماء لاعبيهما وحتى تفاصيل حياتهم الشخصية وأجورهم وميولهم.

يقول بسام ابوعرة مدير القسم الرياضي في صحيفة الحياة الجديدة "لا ترى صغيرا ولا كبيرا إلا ويعدد لك أسماء لاعبي الفريقين وكافة التفاصيل التاريخية المتعلقة بهما"، مشيرا إلى ان التعصب بدأ يزداد في السنوات الأخيرة كون الفريقين يضمان في صفوفهما أبرز نجوم العالم، وفي ظل تألق الكرة الأسبانية على الساحة العالمية. ويضيف "الصراع بين الفريقين ليس رياضيا فحسب، بل له خلفية سياسية بامتياز باعتبار الريال

يمثل فريق العاصمة، والبارشا يمثل مقاطعة كاتالونيا المطالبة بالانفصال عن إسبانيا".

ويرى أبو عرة أن اهتمامات الجمهور المحلي بتشجيع الريال والبارشا أمر طبيعي في ظل الشعبية الجماهيرية للفريقين على مستوى العالم، لكن الأمر الذي يثير الاستغراب هو التعصب للفريقين أكثر من تشجيع الأندية المحلية وحتى الفريق الوطني بل ان التشجيع الأعمى للفريقين يأتي على حساب الاهتمام بالهم العام والقضية الوطنية. وقال "ربما يبحث الشبان الذين يعيشون في عصر الانهزامية عن رموز للنصر والتألق ولهذا تراهم يشجعون الفرق القوية".

هناك من يغذي الظاهرة!

يعتقد د.صبحي الطيراوي وهو أستاذ مشارك في كلية التربية الرياضية بجامعة النجاح- رئيس جمعية المستقبل الفلسطيني للتنمية والديمقراطية أن هناك من يغذي هذه الظاهرة لمصالحه الاقتصادية أو السياسية قائلا "تجار المصالح والنفوذ ممن يهيئون هذه الفرص لهؤلاء الشابات والشباب لتغيير وجهة نظرهم وبوصلتهم الحقيقية للوطن والذات الى أمور غامضة"، مشيرا إلى أن ذلك يتجلى من خلال التحضير والاستعداد والتهيئة لمثل هذه المباريات التي بدت مظاهرها توحي وكأننا في صراع بين البرشا والريال وليس بيننا وبين الاحتلال.

ويضيف "بعض المؤسسات الفلسطينية بدأت بتهيئة قاعات لعرض المباريات وشاشات عرض في الساحات العامة كأننا في عيد وطني وتحت شعارات براقة ولم يراعوا ان هذا الهوس عمل على تشتيت العلاقات الايجابية بين الأفراد على مستوى البيت والعائلة والشارع، فترى هذا يشجع الريال وذلك يشجع برشلونة وتنشأ خلافات حادة بينهما".

ويقر الطيراوي بأن هذا "الهوس" أدى إلى انشغال الفلسطينيين عن قضاياهم الأساسية المتعلقة بوجودهم ، مستهجنا هذا التعصب الأعمى للاعبين وأندية لا يمتّون لنا بصلة من حيث المصير أو اللغة أو الموقف السياسي.

الإعلام لاعب أساسي

من جهته يرى حازم ذوقان رئيس قسم شؤون الطلبة في منطقة نابلس التعليمية التابعة لجامعة القدس المفتوحة أن الهالة الإعلامية التي تحيط بمباراة برشلونة وريال مدريد تؤدي إلى اصطفاف جماهيري عريض تجاه أحد الفريقين وتصبح الأمور على درجة عالية من السخونة والخطر وتطغى على كل الاهتمامات والاولويات السياسية والاجتماعية والاقتصادية وكانها هروب من كل ذلك.

ويشير ذوقان إلى عدة عوامل تؤدي إلى الهوس الكروي والتعصب، بينها: قلة الثقافة الرياضية، وضغط الحياة اليومية وعدم وجود متنفس آخر، وعدم الايمان بالروح الرياضية وأساسها تقبل النتيجة أيا كانت فوزا أم خسارة.

ويرى الموظف عماد عمر حنتولي (47) عاما والذي يتابع مباريات كرة القدم منذ أكثر من ثلاثين عاما أن التقدم الإعلامي والتكنولوجي ساهم بشكل رئيسي في استقطاب التشجيع للفريقين من كل أنحاء العالم، قائلا "في الماضي كنا نتابع المباريات المحلية في الدول التي نعيش فيها عبر القنوات الأرضية، أما اليوم فإننا نتابع أقوى الدوريات الأوروبية مباشرة من خلال توفر الفضائيات الناقلة لها".

وأشـار إلى أن الـدوري الاسباني لم يكن الأقـوى حتى بداية التسعينيـات مـن القـرن الماضي لكنه بـدأ بعد ذلك يغـزو العالم وأصبـح الكلاسيكـو الاسبـاني هـو كلاسيكو العـالم بسبب انفاق الميلـيارات واستقطاب أبـرز اللاعبين" . ويضيـف "في كل بلدان العـالم من أقصى الشـرق الى اقصى الغرب يعد اليوم الذي تقام بـه مباراة ريال مدريد مع برشلونة يوما مختلفا، وتتجه أنظار كل المتابعـين ممـن يحبون الرياضـة وممن لا يحبونهـا ومن مختلف الأعمار ومن كلا الجنسـين إلى شاشات التلفزيون لمتابعة أحداث هـذه المبـاراة" ، منوهـا إلى أن الانقسام في التشجيـع بين أفراد الأسرة الواحـدة في فلسطين هوس جميل شـرط الا يتعدى حدود المعقول. ويخلص إلى القول "الهوس بالريال وبرشلونة في فلسطين ليس تشجيعا رياضيا بقدر ما هو فراغ فكري" .

ظاهرة إنسانية .. ومخزون من الكبت

يؤكـد مدير برنامـج الخدمة المجتمعيـة والأسرية في جامعة القدس المفتوحة د.عماد اشتية أن تشجيع الفرق الرياضية ظاهرة إنسانيـة طبيعية، وهـي جزء مـن التركيبة النفسيـة الاجتماعية للأفـراد في تطلعهم للانتمـاء لجماعة، وتعبـير مكثف عن محبة هـذا الفريق او ذاك سـواء من خلال عشق أدائـه الكروي او أحد لاعبيـه او الإعجـاب بقدرتـه على تقـديم عروض كروية تحرك المشاعر الفنية والمهارية لدى المشاهدين.

ويشـير إلى أن تشجيـع فـرد لفريـق وخلال مـدة طويلة من الزمن قد يخلق نوعا من التعصب بحيث يصبح لا يرى فيه الا كل مـا هو ايجابي ويتوقع الفوز دائمـا ، ويصبح غير قادر على مجرد سماع فكرة هزيمته، ما يدخل الفرد في حالة من التعصب الأعمى، وما قـد يدفعه للقيام بسلوكيات قد لا تكـون مقبولة، ويظهر ذلك مـن خلال الصراخ بصوت عال إذا ما أحرز الفريق الذي يشجعه هدفـا او فيما اذا اخفق في تحقيق هدف متوقع، ليصل الأمر لحد الخروج إلى الشوارع والاعتـداء على المال العام وإزعاج المواطنين من خلال إطلاق العنان لأبـواق السيارات والصراخ الجمعي غير المقبول والمستهجن في الوضع الطبيعي.

ويضيـف اشتيـة "بالرغـم مـن أن الكـرة فـن يقودنـا إلى الاستمتـاع به في الحالات الطبيعية، غير أنه وفي كثير من الحالات لا يمكـن تفسيره في سياقه الكروي وخلفيتـه الرياضية التي تنمي الـروح الجماعية لـدى اللاعبـين والمشجعين وتصقـل الاحساس بالمواطنـة ومحبـة الآخرين كـون الرياضة تصقـل وتهذب سلوك ممارسيهـا ومشجعيهـم، إلا أن مثـل هذه الحالات مـن التعصب والهستيريـا والهيجـان التـي قد ترافـق عمليـه التشجيع لا يمكن تفسيرهـا الا بمخـزون الكبـت الـذي عاشه الفرد خـلال مراحل عمـره المختلفة والناتج عن الظلم والقهـر والحرمان الذي ينفجر في ساعة غضب جامح أو سعادة هائلة" .

ويؤكـد د. اشتيـة أن مخزونـا مـن الكبـت يسكـن الانسـان الفلسطينـي منـذ طفولتـه كونه عاش حـالات من القهـر والظلم المتمثـل بقهر الاحتـلال وظلمه، لافتا إلى أن مخـزون الكبت هذا كان أحد مركبـات الشخصية الفلسطينية التـي اتسمت في بعض سلوكياتها بالعدوانية، وبالتالي فمن المعقول أن تصاحب التشجيع لأي من الفرق الرياضية حالة من الهيجان التي تعد بمثابة تنفيس عـن حالة الاحتقان، وتعبير عـن حالة من عدم الرضى عن الواقع ومظهر مـن مظاهر الرفض النـاتج عن تنامـي اليأس والاحباط نتيجة حرمان الفلسطينيين من أبسط حقوقهم السياسية والمدنية.

في بطولة نظمها مركز الاستكش

"القدس المفتوحة" بطلة الجامع

رام الله- ينابيع- توجت جامعة القدس المفتوحة بلقب بطولة المغامرة والتحدي الأولى للجامعات الفلسطينية التي نظمها مركز الاستكشاف والمغامرة الأردني في المناطق الجبلية والأودية المحاذية للبحر الميت، في الفترة الممتدة ما بين ٩-٢٠١٢/١/١٣.

وقد عاد وفد الجامعة إلى أرض الوطن بعد تتويجه بالبطولة. وهنأ رئيس الجامعة الأستاذ الدكتور يونس عمرو وفد الجامعة المشارك في البطولة على هذا الإنجاز المميز، وأكد من خلال اتصاله بالوفد على الروح العالية والخلق الرفيع اللذين يتحلى بهما طالب القدس المفتوحة، وقدرته الدائمة على تمثيل الجامعة أفضل تمثيل في المحافل المحلية والخارجية.

من جهته قال د. محمد شاهين عميد شؤون الطلبة إن الجامعة حرصت على المشاركة في فعاليات البطولة وإنجاحها، من لحظة اعتمادها من مجلس عمداء الجامعات الفلسطينية خلال اجتماعه الأخير، وذلك من خلال التواصل مع الكابتن ثائر عياش مدير مركز الاستكشاف والمغامرة الأردني.

وهنأ د. شاهين وفد الجامعة على هذا الإنجاز رغم الظروف الصعبة والتحديات الكثيرة التي رافقتهم في البطولة من حيث تحدي الذات والبيئة والزمن والعمل الجماعي المنظم إضافة إلى تحديات المناخ وطبيعة الحياة المعيشية والبيئية، مشيرا إلى أن الدقة في إنجاز التحديات ضمن زمن قياسي وعمل الفريق بروح الجسد الواحد حققا المطلوب، وأن ثقة رئاسة الجامعة بطلبتها وبانضباطهم وقدرتهم على العطاء كانت حاضرة قبل البطولة وأثناءها وبعدها، مؤكدا

ـاف والمغامرة الأردنـــي قـرب البحـر الميـت

ـات الفلسطينية في المغامرة والتحدي

أن الجامعة ستبذل ما في وسعها من أجل التمثيل المشرف للجامعات الفلسطينية في بطولة الجامعات العربية التي ستقام في وقت لاحق.

بدوره شكر الأستاذ إياد اشتية الذي اشرف على فريق الجامعة، الجهود كافة التي بذلت من أجل إنجاح مشاركة الوفد في هذه البطولة، سواء على صعيد الجامعة ممثلة برئيسها أ. د. يونس عمرو، والمتابعة الحثيثة من د. محمد شاهين عميد شؤون الطلبة، وعلى صعيد المنظمين ممثلة بمركز الاستكشاف والغامرة الأردني وعلى رأسه الكابتن ثائر عياش وهيئة التدريب التابعة له، وهيئة التحكيم التي قادها د. إياد مغايرة- أستاذ مساعد في جامعة البلقاء التطبيقية، وضمت كلاً من السادة هاني طاشمان وآدم عماوي ونادر الرفاعي وخليل فرهود، ومراقب البطولة ولجنة التحكيم الأستاذ ايمن مظهر قائد عشيرة جوالة جامعة النجاح الوطنية.

وأشار إلى أن فعاليات البطولة بدأت من لحظة استقبال الوفود المشاركة في جسر الملك حسين- الكرامة، من قبل إدارة المركز والطواقم التدريبية، حيث انطلقت الوفود إلى المخيم الكشفي الدائم في منطقة الكرامة وبدأ المشاركون في نصب خيامهم ومن ثم خضعوا لتدريب مكثف على مهارات اللياقة البدنية كخطوة افتتاحية لمعرفة الطاقة القصوى من القدرة والتحمل لفرق المغامرين من الجامعات المشاركة، وخضع المشاركون خلال البطولة لمجموعة من التدريبات والتمارين مثل الإنزال الحر والتسلق الجبلي والمنافسات الجماعية وتدريبات متخصصة في استخدام الخارطة والبوصلة وتحديد إحداثيات الهدف، اشرف عليها كل من المدربين الكابتن خالد مقابلة، والكابتن ايمن الصرص.

وقد نفذت هذه البطولة على ثماني مراحل تنافست من خلالها الفرق المشاركة على اجتياز الموانع والتحديات والتسلق الجبلي، والإنزال من المقاطع الهوائية والصخرية في الجبال

العاليــة ومن شلالات الميــاه الموجودة في منطقــة وادي حمارة باستخدام الحبال، إضافة إلى المهارات الذهنية والعمل ضمن فريق.

وفي اليوم الأخير انطلقت الوفود المشاركة إلى بيت شباب عمــان في مدينة الحسين للشباب حيــث أقيم الحفل الختامي للبطولة بحضــور الدكتور نايف سعادة مساعــد وزير الشباب والرياضــة الأردني راعــي البطولــة، وعــدد كبير مــن ممثلي المؤسســات الرسميــة والخاصة وأجهزة الأمــن العام والدفاع المــدني، حيــث كرمت الطواقــم الفنيــة والإداريــة والتدريبية التي ساهمت وبشكل كبير في إنجاح فعاليات البطولة، وقامت الجامعــات المشاركة بتبــادل الهدايا التذكاريــة والدروع حيث قدمــت جامعة القدس المفتوحة درع شكــر وتقدير لمعالي وزير الشبــاب والرياضــة الأردني الدكتــور محمــد نــوح القضــاة، إضافــة إلى هدية رمزية تعبر عــن التراث الفلسطيني، كذلك قدمت درع شكــر وتقدير لمركز الاستكشاف والمغامرة الأردني ممثلا بالكابتن ثائر عياش مدير المركز وقائد البطولة، ومن ثــم أعلنت نتائج البطولة في أجــواء حماسية وأخوية حيث توج ممثــل معالي وزيــر الشباب الأردني جامعــة القدس المفتوحة بلقب البطولة وسلمها كأس المركــز الأول وميدالياته، واحتلت جامعــة النجاح الوطنية المركــز الثاني وحصلــت جامعة بيت لحم على المركز الثالث وحلت جامعة بيرزيت في المركز الرابع.

ومثــل الجامعة في هــذه البطولة كل مــن الطلبة: سلطان سمــارة من منطقــة جنين التعليميــة، وإبراهيــم سرحان من منطقة بيــت لحم التعليمية، ومحمد أبو تحفــة وعنان نواجعة مــن مركز يطــا الدراســي، وبشار فــران من منطقــة نابلس التعليمية، وسيف العواودة من منطقة دورا التعليمية.

عميد شؤون الطلبة د. محمد شاهين و رئيس قسم الخريجين أ. إياد إشتية، يهديان رئيس مجلس الأمناء م. عدنان سمارة ورئيس الجامعة أ. د. يونس عمرو، كأس البطولة.

الفريق خلال فعاليات البطولة.

نظمتها منطقة قلقيلية وتوجت فيها منطقة القدس التعليمية

"القدس المفتوحة" تُحيي ذكرى الاستقلال وإعلان الدولة ببطولة خماسيات في كرة القدم

قلقيلية- ينابيع- استضافت منطقة قلقيلية التعليمية في جامعة القدس المفتوحة وبالتعاون مع نقابة العاملين والمكتب الحركي للعاملين نظيراتها من المناطق التعليمية في المحافظات الشمالية في بطولة خماسيات كرة القدم احياءً لذكرى الاستقلال والتي جرت على ملاعب مدارس المرابطين الأساسية والسلام الثانوية في مدينة قلقيلية.

وحضر البطولة كل من: د. يحيى ندى مدير منطقة قلقيلية التعليمية، ود. خالد القرواني مدير منطقة سلفيت التعليمية، ود. تيسير ابو ساكور مدير منطقة دورا التعليمية، ود. يوسف ذياب مدير منطقة نابلس التعليمية، ود. ماجد ملحم المساعد الأكاديمي بمنطقة الخليل التعليمية، والمساعد الأكاديمي أ. أحمد جبر، وأ. عماد صلاح المساعد الإداري بمنطقة جنين التعليمية، وأ.عبد القادر الدراويش نقيب العاملين في جميع فروع الجامعة، ود. رائد نمر نقيب العاملين في فرع قلقيلية، وأ.عاطف الوزني نقيب العاملين في فرع نابلس، وأ. نور الأقرع المساعد الإداري أمين سر المكتب الحركي في منطقة قلقيلية، وأ.زياد الواوي رئيس المجلس القطري لمجالس اتحاد الطلبة، وأ.محمد كساب رئيس مجلس اتحاد الطلبة في فرع قلقيلية، وبمشاركة ثمانية فرق من مختلف المناطق التعليمية.

وتكونت اللجنة المشرفة على البطولة من أ. نور الأقرع المساعد الإداري بمنطقة قلقيلية وأ.ماجد حسنين المشرف الأكاديمي بالمنطقة، وأ.خالد عرباس عن رابطة الصحافيين الرياضيين، وأ.قصي عناية وأ.إبراهيم حسنين عن نادي قلقيلية الأهلي، وأ.ماجد موالي وأ.علاء حوتري عن لجنة الحكام.

وجرت المباريات وفق الدوري المجزأ، ولعبت جميع الفرق في كل مجموعة بعضها مع بعض، حيث صعد إلى المربع عن المجموعة الأولى فريقا نابلس والخليل، وصعد إلى المربع عن المجموعة الثانية فريقا قلقيلية والقدس، وفازت منطقة القدس التعليمية على منطقة نابلس التعليمية بهدف مقابل لا شيء، فيما فازت منطقة قلقيلية التعليمية على منطقة الخليل التعليمية بنتيجة كبيرة وبواقع (4 – 0) لينتقل فريقا قلقيلية والقدس للمباراة النهائية، التي حسمتها منطقة القدس التعليمية على حساب منطقة قلقيلية التعليمية وبهدف يتيم ليحصل فريق القدس على لقب بطولة الاستقلال.

وفي نهاية البطولة ألقى د. يحيى ندى كلمة بدأها بتهنئة أ.د. يونس عمرو رئيس الجامعة عبر الهاتف للفائز بالبطولة منطقة القدس التعليمية، وكافة المناطق التعليمية التي شاركت في هذا العرس الرياضي لموظفي الجامعة، وأكد ندى أهمية هذه البطولة في ذكرى الاستقلال، متمنياً أن تقام البطولة المقبلة في العاصمة الأبدية لفلسطين في القدس الشريف.

وشكر ندى كل من ساهم في إنجاح هذه البطولة وعلى رأسهم مديرية التربية والتعليم ممثلة بالأستاذ يوسف عودة وإدارة نادي قلقيلية الأهلي ولجنة الحكام في قلقيلية والهلال الأحمر الفلسطيني وبلدية قلقيلية وكذلك العاملون في منطقة قلقيلية التعليمية كافة والمتطوعون الذين ساهموا بشكل كبير في تسيير أمور هذه البطولة.

وتُوج فريق منطقة الخليل التعليمية بدرع المركز الثالث وميداليات برونزية وفريق منطقة قلقيلية التعليمية بكأس المركز الثاني وميداليات فضية وكأس المركز الأول لمنطقة القدس التعليمية والميداليات الذهبية، كما كُرم الحكام المشاركون كافة بدرع تقديري لكل واحد منهم وتكريم الإعلام ممثلا بالأستاذ خالد عرباس، وحصل لاعب منطقة نابلس التعليمية عمر الأقطم على كأس هداف البطولة بواقع ستة أهداف.

خلال زيارة فريق «لنتخط الحدود» من جامعة لندن

«القدس المفتوحة» تخسر كرويّاً وفلسطين تربح متضامنين معها

رام الله -ينابيع- خسر فريق جامعة القدس المفتوحة أمام فريق جامعة لندن بأربعة أهداف مقابل هدف واحد، في مباراة ودية جرت على استاد الشهيد فيصل الحسيني، وذلك في إطار جولة يقوم بها فريق جامعة لندن في الأراضي الفلسطينية ومصر والأردن ضمن رؤية الفريق الرامية لتوطيد العلاقات بين الشعوب من خلال كرة القدم. ورغم الخسارة، فإن فلسطين ربحت مجموعة من الطلبة المتضامنين مع قضية شعبها.

وسجل هدف «القدس المفتوحة» اللاعب الموهوب تامر صلاح، فيما سجل للفريق الضيف: ميش بيلي هدفين، وجوان دونج، داليان شينج هدفاً لكل منهما.

وحضر اللقاء د. محمد شاهين عميد شؤون الطلبة، وأ. زياد الواوي رئيس مجلس الطلبة القطري.

شوط سلبي

بدأت المباراة بجس نبض بين الفريقين استمرت قرابة ثماني دقائق، وكانت أولى فرص اللقاء لجامعة القدس المفتوحة حينما راوغ تامر صلاح آخر المدافعين وانفرد بالمرمى قبل أن يسددها بمحاذاة القائم.

وبعد انقضاء ربع الساعة الأول، بدأ فريق جامعة لندن يتقدم رويدا رويداً باتجاه مرمى جامعة «القدس المفتوحة»، حيث اعتمد على التمريرات القصيرة ومحاولة الاختراق من الأطراف. وقد وقف حارس المرمى أحمد سلامة سداً منيعاً أمام عدة محاولات خطرة شنها الفريق الضيف. فقد تصدى لستة انفرادات متتالية في الدقائق 10 و16، و22 و23، و 32، و34.

وظهر دفاع القدس المفتوحة بقيادة النجم زكريا عاصي متماسكاً أمام عدة هجمات منسقة لفريق جامعة لندن، الذي حاول لاعبوه غير مرة الاختراق من الأطراف والاعتماد على الكرات العرضية، بينما اكتفى لاعبو «القدس المفتوحة» بالاعتماد على الهجمات المرتدة، التي لم تخل من الخطورة،

وكانت أبرزها في الدقيقة 40 من زمن اللقاء، حينما تبادل لاعبو الجامعة عدة تمريرات في العمق، انفرد على إثرها بالمرمى غير أن مدافع الفريق المنافس تدخل لإبعادها إلى خارج الملعب في اللحظة الأخيرة. وانتهى الشوط الأول بالتعادل السلبي رغم الفرص الضائعة من الفريقين.

شوط سريع غني بالأهداف

وكنتيجة طبيعية لمجريات الشوط الأول، كثف فريق جامعة لندن ضغطه مع بداية الشوط الثاني وسط تراجع لاعبي القدس المفتوحة، وفي الدقيقة 47 ومن هجمة منسقة سجل جوان دونج الهدف الأول في اللقاء إثر انفراده بالمرمى واضعاً الكرة بقوة على يسار الحارس المتألق أحمد سلامة.

لم يهدأ لاعبو القدس المفتوحة بعد هذا الهدف، وكان الرد سريعاً بعد دقيقة واحدة فقط، حيث تعرض تامر صلاح للعرقلة داخل منطقة الجزاء، فتكفل بها بنفسه ليسجل هدف التعادل لجامعة «القدس المفتوحة».

أعطى هذا الهدف شحنة معنوية كبيرة للاعبي «القدس المفتوحة»، حيث امتدوا نحو منطقة المنافس وتسابق المهاجمون على إضاعة الفرص السهلة، كانت أخطرها لأدهم غزال الذي رفض هدية إثر كرة عرضية على باب المرمى فسدد برعونة كبيرة للخارج، في لحظة شكلت تحولاً في اللقاء، حيث دفع فريق الجامعة الثمن باهظاً فيما بعد.

وفي الدقيقة 62 نال لاعب فريق لندن الكس وليامز البطاقة الصفراء الأولى في اللقاء إثر لجوئه إلى استخدام الخشونة المتعمدة، وكذلك نال توران جانشر الإنذار الثاني.

انهيار التحصينات الدفاعية

ووسط عدة تبديلات أجراها الفريق الضيف، وفي ظل افتقاد مدرب «القدس المفتوحة» يحيى عاصي للبدلاء بسبب وجود عدة غيابات، نظراً لارتباط عدد من لاعبي الجامعة مع أنديتهم في دوري آخر، نال التعب من لاعبي «القدس المفتوحة»، الأمر الذي تسبب في انهيار واضح في الخط الدفاعي وهو ما سمح للاعبي الفريق الضيف باستغلال الموقف وشن هجمات مكثفة سجلوا من خلالها ثلاثة أهداف متتالية، وتحديداً في الدقائق 73 و76 و 82، وكاد يدفع فريق الجامعة فاتورة طرد لاعبه مجروح صبيح إثر تلقيه إنذاراً ثانياً، فلعب فريق الجامعة الدقائق الأخيرة بعشرة لاعبين، وذاد الحارس المبدع أحمد سلامة عن مرماه ببسالة ليمنع الفريق المنافس من تسجيل أهداف أخرى، لينتهي اللقاء بفوز صريح للفريق الضيف وبأربعة أهداف مقابل هدف واحد.

ملاحظات:

- حكم اللقاء: عماد بوحة للساحة، وساعده ربيع الحشيم، وأحمد طه.
- التقط الفريقان صوراً تذكارية قبيل بدء اللقاء، بجانب يافطة كبيرة تدعو إلى تأييد انضمام فلسطين إلى عضوية الأمم المتحدة.
- حاول د. محمد شاهين عميد شؤون الطلبة خلال الاستراحة بين شوطي اللقاء، إجراء صفقة مع أحد الطلبة الحاضرين لتدعيم صفوف الجامعة في ظل غياب عدد من اللاعبين الأساسيين ، غير أن "هذا اللاعب" لم يكن لديه حذاء رياضي، وهو ما حال دون مشاركته في اللقاء!
- أشرف على تدريب الفريق باقتدار يحيى عاصي، بينما أشرف على الفريق الموهوب أ. وسام غنيم من دائرة شؤون الطلبة.
- كان د. محمد شاهين يرصد الثغرات التي عانى منها فريق الجامعة في الخط الدفاعي، ويعطي بعض التعليمات للمدرب بمعالجة بواطن الخلل، لكن المدرب لم يكن يملك أوراقاً رابحة في ظل غياب عدد كبير من اللاعبين الأساسيين.
- التقط عدد من لاعبي الفريقين صوراً تذكارية مع اللواء جبريل الرجوب رئيس الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم، رئيس اللجنة الأولمبية، الذي كان يهم بمغادرة استاد الشهيد فيصل الحسيني قبيل مغادرة اللقاء، ودار حديث عابر بين اللواء ود. محمد شاهين، تمنى فيه الرجوب للفريقين التوفيق.
- تأخر موعد عقد اللقاء قرابة ساعة عن موعده بسبب وجود تدريب خلال دورة لإعداد مدربات نظمها الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم، وقد تسبب ذلك في تأخير انتهاء اللقاء قرابة ساعة، الأمر الذي أثار حفيظة سائق الحافلة التي اقلت الفريقين إلى أرض الملعب، قبل أن تهدأ اعصابه بعد أن ألقى عدد من الحضور «نكتا» خلال رحلة العودة.
- أجرى د. محمد شاهين وعدد من لاعبي الفريقين مقابلات تلفزيونية بعد انتهاء اللقاء تحدثوا فيها عن دور الرياضة في التقريب بين الشعوب، وأعلن خلالها لاعبو جامعة لندن عن تأييدهم للحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني في مواجهة الاحتلال.
- سلم د. محمد شاهين حكام اللقاء دروعاً تقديرية عقب انتهاء اللقاء.
- تولت أ. جيهان الشربيني من دائرة العلاقات العامة الترجمة.

أهمية تدريس مقرر الثقافة الإسلامية في الجامعات

أ.عصام بدران
مشرف أكاديمي- منطقة نابلس التعليمية

من خلال تدريسي لمقرر الثقافة الإسلامية في جامعة القدس المفتوحة لسنوات عديدة، تأكدت لي الأهمية البالغة لتدريس هذا المقرر للطالب والطالبة الجامعيين بالشكل الكافي الذي يغطي حاجة الواقع المعاصر من المستجدات والمتغيرات ومواجهة التحديات المختلفة.

إن مصطلح «ثقافة» من أكثر المصطلحات تداولاً وشيوعًا في الكتابات المعاصرة، لذا، أرى ضرورة تحديد المقصود بالثقافة بصورة عامة.

فالثقافة هي معرفة عملية مكتسبة تنطوي على جانب معياري، وتتجلى في سلوك الإنسان الواعي في تعامله في الحياة الاجتماعية مع الوجود (الخالق والمخلوقات).

والحق أن هذا الجانب المعياري في الثقافة هو الذي يميز ثقافة عن أخرى، والثقافة ليس محلها الكتب أو الأذهان فحسب، بل لا بد أن تظهر واضحة جلية في سلوك الفرد أو الجماعة في حياتهم وسط مجتمعاتهم، وعليه، لا يكون الفرد مثقفًا بالفعل إلا إذا مارس في حياته ما لديه من معرفة عملية.

ومما لا شك فيه أن مجتمعاتنا تتعرض لغزو ثقافي خطير يتهدد كيانها، ويستهدف تعاليمها وثقافتها وحضارتها وهويتها، ومن أخطر ما يواجه الهوية الإسلامية في المرحلة المقبلة، مشكلة العولمة، فالعولمة تغليب إرادة على إرادة، وثقافة على ثقافة، لذا، فإن جهدًا كبيرًا يجب أن يبذل من أجل الحفاظ على الهوية المسلمة.

ومن هنا برزت أهمية تدريس الثقافة الإسلامية لطلبتنا، هذه الثقافة التي تهتم بكل جوانب الإنسان المسلم: عقله وقلبه وفكره، وتربط المسلم بين ماضيه الزاهر، وحاضره القلق، ومستقبله المنشود.

وتتجلى أهمية تدريس مادة الثقافة الإسلامية في الجامعات من خلال معرفة أهداف تدريسها، وأهم الأهداف لتدريسها ما يلي:

- تعميق معاني العقيدة الإسلامية في نفوس الطلاب.
- توطيد ارتباط الطالب بالله عز وجل، والنبي عليه الصلاة والسلام، ودينه الإسلامي، وأمته.
- بناء شخصية الطالب الجادة ليصبح إنسانًا صالحًا متوازنًا فكريًّا ونفسيًّا وسلوكيًّا، وتزوده برصيد علمي، ليتمكن من التعامل مع جوانب الحياة المتعددة ومستجداتها.
- تحصين الطالب فكريًّا وخلقيًّا بما يمكنه من الصمود في وجه التحديات الثقافية والفكرية التي تواجهه، وبما يمكنه من القيام بواجبه في التزام أحكام الإسلام في جميع أمور حياته وفقًا للأسس التي جاءت في القرآن الكريم والسنة المطهرة.
- تزويد الطالب بمصادر التشريع الإسلامي وخصائصه، وتبصيره بالمنهج الإسلامي الشامل لتنظيم الحياة في المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية.
- غرس المناعة في الطالب ضد التيارات والتحديات المتناقضة مع الثقافة الإسلامية في الماضي والحاضر، بما يجعله محافظًا على أصالته، وواثقًا من نفسه ودينه وأمته، وأن يتعرف على دور الأمة الإسلامية في نشر الحضارة، ونشر النور والهداية والخير والعدالة في أرجاء الأرض كافة.
- بث الروح الاجتماعية في نفوس الطلاب، وترسيخ انتمائهم لمجتمعهم وأمتهم، والتركيز على أهمية الأسرة وتعلُّم أحكامها وبنائها، وربط الدين بالواقع، وإخراجه من دائرة النظرية إلى واحة التطبيق والممارسة الفسيحة.

ومن خلال دراسة الثقافة الإسلامية، نتعرف كيف ربى الرسول عليه الصلاة والسلام أصحابه، فقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمة تغلبت فيها عادات وأعراف جاهلية، أمة لا تعرف معروفًا، ولا تنكر منكرًا، فكانوا قومًا أهل جاهلية يعبدون الأصنام، ويأكلون الميتة، ويأتون الفواحش، ويقطعون الأرحام، ويسيئون الجوار، ويأكل القوي منهم الضعيف؛ فدعاهم إلى الله ليوحدوه ويعبدوه، ويخلعوا ما كانوا يعبدون هم وآباؤهم من دونه من الحجارة والأوثان، وأمرهم بصدق الحديث، وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وحسن الجوار، والكف عن المحارم والدماء، ونهاهم عن الفواحش، وقول الزور، وأكل مال اليتيم، وقذف المحصنات، وأمرهم بالصلاة والزكاة، والصيام، فصدقوه وآمنوا به، واتبعوه على ما جاء به، وعبدوا الله وحده، فلم يشركوا به شيئًا، وحرموا ما حرم عليهم، وأحلوا ما أحل لهم، فأثمرت جيلاً قرآنيًّا فريدًا قادرًا على تحمل مسؤولياته.

مما تقدم، تتضح الحاجة الملحة إلى تعميق مفهوم الثقافة الإسلامية وخصائصها والحرص على تجسيدها في سلوكنا، وإعداد الطالب للتأثير في بناء ذاته وأسرته، ومشاركته في نهضة مجتمعه وأمته.

التربية الإبداعية سبيلنا للرقي والتقدم

د. مجدي علي زامل

مشرف متفرغ ومنسق التربية العملية- القدس المفتوحة

يواجه عالمنا الحالي تحديات كبيرة يفرضها التدفق المعرفي الهائل والتطور التكنولوجي، ما يفرض تغيرات كثيرة على مختلف القطاعات الصناعية والاجتماعية والسياسية والتربوية وغيرها، وهذا يسهم في خلق فجوة بين الإنسان والبيئة- الواقع الذي يعيش فيه ويتعامل معه، حيث أصبح الإنسان يتصل بأي إنسان كان وفي أي مكان من الأرض من خلال الضغط على زر، وهذا ما جعل الفيلسوف الفرنسي ألان فنكليكرو يشبه الإنسان العامل على الشبكات بوصفه سائحًا جوالاً لا يرتبط بمكان محدد، أي أن بوسعه وهو في غرفته أن يتجول سائحًا عبر الأمكنة دون أن يبرح مكانه، هذا التطور الهائل هو الذي أسهم في التفكير والعمل على إيجاد الانسان العالمي المبدع.

وعندما تضع التربية في مجتمعنا تربية الإبداع وإيجاد المبدع هدفًا لها، فإنها بذلك تسعى إلى تنمية قدرات الفرد وطاقاته، والعمل على التغيير والتجديد وتعزيز روح السيطرة والتحدي والشجاعة وتحمل المسؤولية، وبهذا تصبح التربية الإبداعية مهتمة بإعداد الفرد للحياة والمستقبل، وذلك من خلال تحقيق النمو الشامل في مختلف المجالات المعرفية والنفسية والوجدانية والاجتماعية وغيرها، كما تُعد التربية المحور الرئيس في وصول الفرد إلى الإبداع وأساسًا للإبداع، من خلال التركيز على الجوانب النوعية في التفكير والفعاليات، والاستناد إلى المنهجية الحديثة التي تشير إليها التربية الحديثة في النظر إلى المتعلم كمحور لعملية التعلم والتعليم، وهذا يتطلب العمل على إيجاد التربية التي تسهم في تربية الأفراد تربية إبداعية.

ويعتبر الإبداع السبب الرئيس لما وصلت إليه البشرية جمعاء، من حضارة ورقي في مجالاتها المختلفة عبر مر العصور، حيث إن الاختراعات والاكتشافات التي يتم التوصل إليها، ما هي إلا نتيجة جهود المبدعين. وحتى نرتقي بمجتمعنا نحو الحداثة والتطور في شتى المجالات، فلا بد لنا من إيجاد التنشئة السليمة للأفراد، والتربية الإبداعية في البيت والمدرسة والجامعة.

والعمل الإبداعي يعني في حقيقته ابتكار شيء جديد عن الموضوع الذي نبدع فيه، أي شيء مختلف عما اعتاد عليه الذهن أو التفكير السائد من تصورات وحلول تقليدية.

وهناك من يشير إلى التغيرات والتحديات التي يعيشها المواطن العربي والقوانين والأنظمة التي تعيق العمل الابداعي، إلا أن المواطن العربي بإمكانه تجاوز العقبات والتحديات التي تواجهه، للوصول إلى التقدم والابداع، وهناك الكثير من المبدعين العرب في وطننا العربي.

ويتضح من النظريات التي عملت على تفسير الإبداع، وجود تعريفات عدة للإبداع، وارتبط ذلك بقدرات الفرد العقلية ودوافعه وسماته وميوله وثقافته والمحيط الاجتماعي ومهاراته، كما أن تعدد التعريفات الخاصة بالإبداع لا يعني أن بعضها خطأ والبعض الآخر صواب، وإنما تتجه كل نظرية أو عالم إلى رؤيته من زوايا محددة تختلف عن الأخرى.

واتفق الباحثون حول مجموعة من الخصائص للإبداع والتفكير الإبداعي وهي: ابتعاد الفرد عن الأنماط التقليدية في التفكير، والتعامل مع الأشياء والمواقف بمنظور جديد غير مألوف، وحلول متميزة للمشكلات لم تأتِ على غرار نموذج سابق، واصطباغ الحلول الإبداعية المقدمة بعدم الشيوع من جانب وبالملاءمة من جانب آخر.

ويشير علماء النفس إلى أن المبدع ومن خلال العملية الإبداعية يجتاز أربع مراحل وهي الإعداد والتحضير، والحضانة، والإلهام أو الإشراق، كما أن عملية الإبداع التي تنجم عن الفكر المبدع تمر بهذه المراحل حيث يتم الاستعداد والتأهب بتجميع بضع أفكار وتداعيات دون السيطرة عليها، ثم تبرز فكرة عامة تكرر نفسها بطريقة لاإرادية من حين لآخر، ثم تتبلور هذه الفكرة في مرحلة لاحقة، ثم تعقب ذلك مرحلة تصاغ فيها هذه الفكرة وتتحدد معالمها وتفصيلاتها.

ويعد الخيال من المقومات الرئيسة للإبداع، إضافة إلى الذكاء، والدافعية، والمناخ الاجتماعي، والمثابرة في العمل، ويشير شاكر عبد الحميد في كتابه

"علم نفس الإبداع" إلى أنه لا إبداع من دون خيال، حيث يعرف الخيال على أنه القدرة العقلية النشطة على تكوين الصورة والتصورات الجديدة. فخلال النشاط الخيالي، تمتزج صور وخبرات وتوقعات الأزمنة الثلاثة "الماضي والحاضر والمستقبل"، وبهذا الامتزاج ينتج ذلك المركب الجديد الذي هو المنتج الخيالي الإبداعي.

ومن الأقوال التي تؤكد أهمية الخيال في الأداء الإبداعي:

- "إنني أحيا في قلب خيالي فأنشئ موكبًا من الصور المدركة" (وولف).
- "يتكون الإنسان من جسم وعقل وخيال، لكن خياله هو ما يجعله مرموقًا" (ماسفيلد).
- "أن تعرف، فذلك لا شيء؛ أن تتخيل، فذلك كل شيء" (أناتول فرانس).

وبينت روجرز في كتابها "التعليم الإبداعي" مجموعة من الخصائص التي تميز الطالب المبدع عن غيره وهي: الرغبة في اقتحام المجهول والغامض، والاستقلالية في التفكير والممارسة، وعدم الامتثال للأعراف والتعليمات التقليدية الجامدة، وذلك بهدف الخوض في المواقف الصعبة للوصول للحل والتوضيح المناسب.

كما ينبغي العمل على تعليم الفرد كيف يفكر، فعلى المعلم وضع الطالب أمام المواقف والمشكلات التي تتطلب استخدام العقل والمحاولات الجادة والعميقة لإيجاد آراء منطقية ومدروسة، ويتطلب ذلك من المعلم استخدام الفعاليات والأنشطة الفعالة والأسئلة التي تثير تفكير الطالب وتوجهه نحو ما تعلمه وتفسيره للسؤال الموجه إليه من قبل المعلم، حيث إن المعلم الذي يمتلك المهارات والمعارف اللازمة في مجال تنمية التفكير، يكون قادرًا على تنمية هذه المهارات لدى الطلبة، وبالتالي جعلهم قادرين على اللحاق بهذا التطور والتغير السريع، ومبدعين في معالجتهم للقضايا التي تعترضهم، وهذا يتطلب من التربية والنظام التربوي تعزيز العديد من المهارات والقدرات الإبداعية كالطلاقة الفكرية والمرونة الفكرية والأصالة والحساسية للمشكلات والاستمرارية في التفكير بالمشكلة لفترة زمنية طويلة حتى يتوصل إلى الحل.

وحتى نحقق الإبداع في تعليمنا، لا بد من العمل باتجاه تنمية العمليات العقلية لدى الطلبة، وزيادة دافعيتهم، وتعويدهم على المثابرة في العمل والإنتاج، والثقة بالنفس، والاستقلال بالفكر والعمل والتعلم، وتعزيز انجذابهم نحو المشكلات والموضوعات التي تتجه نحو التعقيد، وتنمية قدرتهم على مواجهة المواقف والمشكلات بشجاعة.

جامعتي أنا..

الدارس: فادي عبد الرحمن مجدوبة

منطقة جنين التعليمية

أسْمَيْتُها بِحَنانِ القلبِ جامِعَتي ... فالقدسُ قلبيْ وحبُّ القدسِ أوردَتي

من قبلِها عشْتُ عمْراً كنْتُ في شَتَتٍ ... ما العمْرُ إلا ثوانٍ أنتِ مرْشِدَتي

فاليوم بتُّ شَرايِيْني وأنْتِ دَمي ... إنّي أرَى الآنَ دوماً فيكِ منْفَعَتي

أشتاقُ بلْ في عُيوني ذلكَ الأمَلُ ... أمسيتِ أنتِ مَعِ الأشْواقِ ساكِنَتي

قلْبي بِلا مَلَلٍ يَدْعو الأمانَ لكِ ... نحْوَ الأمامِ ودوما فيكِ ادْعِيَتي

بلْ في مُحيطِ الهَوى باتتْ تُرى سُفُني ... أحببْتُ فيْكِ العُلى أعْلَيتُ أشْرِعَتي

شوقا أداري النوى حبا أرى كُتُبي ... خوذا على الرأسِ بلْ أصْبحْتِ سيِّدَتي

ماضٍ لها كانَ والتاريخُ يشْهَدُهُ ... في كلِّ هذا لقدْ أعْليتِ منْزِلَتي

إنْ أنتَ تنكِرُ ماضيها فلا تقفِ ... منْ أينَ جئتَ فعدْ في القدسِ أدْوِيَتي

اندمْ وتبْ فالكَلامُ الآنَ يسبُقنا ... ما نفعُ قلبي بدونِ الحُبِّ أبنِيَتي؟

إنْ كانَ عشْقي لها والحبُّ مشْكِلَتي ... إنّي أحبُّ وَبالأحْضانِ مُعْضِلَتي

فالوردُ والياسمينُ اليومَ باتَ لكِ ... منْ جوْفِ صدْري أنا أهديكِ خاطِرَتي

التعدد المنهجي في العلوم الاجتماعية.. اتجاه حديث في البحث العلمي

د. حسني عوض

مشرف أكاديمي وباحث- مدرس مناهج البحث العلمي

تتأرجح العلوم الاجتماعية بين قطبي المنهجية الرئيسين، وهما: المنهج الكمي والمنهج الكيفي، فعلى الرغم من أن الغالبية العظمى من الباحثين يميلون إلى المنهج الكمي، إلا أن ذلك لا يقلل، على الإطلاق، من شأن المنهج الكيفي. وهناك فرق واضح في العلوم الاجتماعية بين استخدام المنهجين الكمي والكيفي.

إن المنهج الكمي يُستخدم عادة لحصر الظواهر الاجتماعية والنفسية وربطها، ويعني المنهج الكمي للكثيرين استخدام تقنية العينة العشوائية *randomization* والمنهج التجريبي وشبه التجريبي والمقاييس الموضوعية والتحليلات الإحصائية المعقدة ومنهج المسح الاجتماعي، والمنهج الكمي له نظرة وضعية *Positivistic*، وذو خاصية جزئية *reductionist*، وقائم على الاستنباط *deduction*، وموضوعي *objective*، وموجه نحو النتائج *results-oriented*، وذو نظرة محايدة للعالم. كما أن المنهج الكمي مصمم للتحقق والتأكد من العلاقات الموصوفة عن طريق النظرية. فالتجريب والعلاقات الارتباطية، التي يكثر استخدامها في هذا المنهج مصممة بهدف التحقق من العلاقات بين المتغيرات. وأدوات جمع البيانات في المنهج الكمي مصممة لتقدم حقائق موضوعية، وثابتة، ورقمية، وقابلة للملاحظة والقياس حول جزئيات أو متغيرات معرفة تعريفًا إجرائيًّا. ومن هذه الأدوات: الملاحظة المقننة، وتصاميم البحث التجريبية، والاستمارة، والمقاييس المقننة.

أما المنهج الكيفي، فيستخدم عادةً لمعرفة الخصائص الأساسية والضرورية للظواهر الاجتماعية والنفسية. ويرتبط المنهج الكيفي باستخدام المنهج الإثنوغرافي ومنهج دراسة الحالة والمقابلات العميقة والملاحظة بالمشاركة. والمنهج الكيفي قائم على الاستقراء *induction*، ويهتم بالظواهر بصفة أكثر، ويعتبر أكثر شمولية وذا صبغة ذاتية *subjective*، وموجهًا نحو الخطوات *Process–oriented*، وله نظرة أنثروبولوجية نحو العالم.

ويصور المنهج الكيفي العالم على أنه شديد التعقيد، والحقائق فيه دائمة التغير ومكونة من أبعاد متعددة من التصورات والمعاني، التي تتأثر بشدة بالتفاعل بين السياق البيئي والتفاعل الذاتي للأشخاص. ويهدف المنهج الكيفي إلى الكشف عن معاني العلاقات القائمة في إطار الظواهر الاجتماعية، وأثر هذه العلاقات على الأداء الاجتماعي. أما الأدوات المستخدمة في هذا المنهج، فهي الملاحظة المباشرة غير المقننة والمقابلة غير المقننة والمقاييس غير المقننة والطبيعية، التي تستخدم في دراسة الظواهر الخالية من التحكم التجريبي. وبالرغم من عدم وجود تقنين أو أنظمة محددة للمنهج الكيفي، كما هي الحال في المنهج الكمي، إلا أن جهود جمع البيانات يجب أن تتبع خطوطًا عامة تتطلب الصدق والثبات، فضلًا عن المهارة والمثابرة والتمرين المستمر للباحثين.

وتجدر الإشارة إلى أن هناك اتفاقًا محدودًا بين العلماء المهتمين بالمنهجية على أوجه الشبه والاختلاف بين المنهجين الكمي والكيفي، والفرق بين المنهجين، يتعلق بجذورهما الفلسفية. فالمنهج الكمي منطلق من الفلسفة المنطقية الوضعية *logical positivism*، التي ترى أن المعاني مستقلة عما نراه من حولنا من أشياء، وأنها (أي المعاني) من الممكن تفتيتها إلى أجزاء صغيرة قابلة للقياس عن طريق مقاييس موضوعية. أما المنهج الكيفي، فمنطلق من الفلسفة البنائية الاجتماعية *social constructionism*، التي ترى أن هناك حقائق متعددة، وأن الحقيقة في واقع أمرها لها مستويات وأبعاد متعددة، وأن المعاني يمكن فهمها من

خلال مستويات متعددة عن طريق السياق الاجتماعي.

وفي الواقع، فإن هناك خلافًا جدليًّا بين أنصار كل منهج، يتمثل في محاولة إبراز نقاط القوة في المنهج المرغوب فيه، وإبراز نقاط الضعف في المنهج الآخر. فأنصار المنهج الكمي، على سبيل المثال، يشيرون إلى أن المنهج الكيفي تظهر فيه ذاتية الباحث وأن النتائج المتحصل عليها باستخدام هذا المنهج نابعة من ذاتية الباحث، وعليه، فهو أبعد من المنهج الكمي عن الموضوعية، وبالتالي عن العلم.

أما أنصار المنهج الكيفي، فيرون أن المنهج الكمي يمثل انسياقًا لا مبرر له خلف الأرقام والإحصاء، التي لا يمكن أن تعبر بصدق عن ظاهرة ما، ولا تمكن من التمعن في دراسة الظواهر بصفة عامة، لذا، فهي سطحية.

ومع ازدياد نبرة الخلاف وحدته، بدأت تظهر مؤخرًا الكتابات المعتدلة التي تنادي بأن كلا المنهجين له مزاياه وله عيوبه، وأن هناك متسعًا في العلوم الاجتماعية لكليهما، وعليه، فكلاهما مطلوب.

وحقيقة الأمر أن هذين المنهجين مكملان لبعضهما، إذ إن كلا منهما ينظر إلى الظواهر الاجتماعية من زاوية مختلفة. وقد يتبادر إلى الذهن للوهلة الأولى سؤال يتعلق بكيفية أو مدى إمكانية دمج هذين المنهجين. ويمثل التعدد المنهجي الوسيلة الوحيدة للجمع بين هذين المنهجين في دراسة واحدة، إذ بإمكان الباحث أن يستخدم المنهجين الكمي والكيفي معًا في دراسة الظاهرة نفسها مستخدمًا التعدد المنهجي.

مناجاة

الدارسة رجاء ابو صلاح

منطقة طوباس التعليمية

سألت الطير من أهداك قلباً ... يفيض لسانه بالذكر جاها

بتسبيح وتهليل صباحا ... وفي وقت المساء إذا تلاها

فقال عناية الله احتوتني ... وما قلبي يريد بها سواها

فقلت امنن إلهي بالعطايا ... أنل يا ربّ نفسي مبتغاها

فما في أي مخلوق ترجت ... ولكن فضل رحمتكم رجاها

شكوت إليك قلبا مطمئنا ... ونـاراً خلفه يحمى حماها

ونفساً غرها طول التمني ... فكانت دائما ترجو هداها

و ما كان الضلال لها بخير ... ولكن زيف شيطان غشاها

ففرج كربها و الدرب نور ... وداو سقيمة مما دهاها

ادم بالذل وقفتها لديكم ... وزد في ذاك يا ربي علاها

فيا أملي فؤادي قد ملكتم ... وحبكمُ لأفكاري سباها

فحبل وصالكم أرض اعتصامي ... وخيمتيَ التي وثقت عراها

وقطرة جودكم للأرض تحيي ... فتغدو نار صحراء مياها

ولفتة عينكم تجلو ظلاما ... وتهدي شمس أيامي سناها

فطاب لنفسيَ التوحيد حبا ... فما لي غير حضرتكم إلها

وجن بيَ الدعاء فقلت ربي ... خلقت الناس مختلف هواها

و أرسلت الحبيب بشير خير ... فكان كشمس يومي في ضحاها

فأوضح للورى خيرا و شرا ... و قال سمت عقول في تقاها

فذاك تقيكم يجزى جنانا ... وربي عرش مولانا اعتلاها

ومن يشطط فواأسفا عليهم ... أيحتملون من نار لظاها

فهب لعقولنا حسن اتباع ... لسنة خير من أرسلت طه

و أدخلنا الجنان بمحض فضل ... فلا نحرم نعيما في رباها

إليك دعاءنا ربي رفعنا ... فلا تكتب لدعوانا شقاها

القصة وأهميتها التربوية

د. سعاد العبد

منطقة بيت لحم التعليمية

إنّ التحديات التي تفرضها الظروف المتجددة على المجتمع العالمي، جعلت الدول المتقدمة تدرك أنّ الممارسات المألوفة لم تعد كافية لمواجهة المواقف الجديدة؛ فكل موقف جديد ينطوي على مشكلات متنوعة تتطلب طلاقة في التفكير ومرونة في التنفيذ وأصالة وتفردًا في الحلّ، ولذلك فتحت تلك الدول أبوابها أمام العقول الموهوبة المبدعة، ووفرت لهم الفرص المادية، وهيأت المُناخ لرعايتهم واستثمار إبداعاتهم في كافة المجالات.

وهذا ما دفع التربويين للبحث عن استراتيجيات تدريس تناسب الطلبة وفق التغيّرات المتسارعة، وتراكم المعرفة، والتقدم التكنولوجي السريع؛ للاتجاه بالمتعلم ليتعلم ويبني معرفته بنفسه، فاتجهت التربية في الدول المتقدمة إلى رفع شأن الأفراد، والارتقاء بقيمتهم العقليّة من خلالِ تنميةِ التفكير لديهم ليكونوا بُناة المستقبل.

وإنّ ناتج التعلم دال على أسلوب التعليم، فحيث يتحدد للطلبة ماذا يتعلمون وكيف ومتى، وتكون الإثابة خارجية، فإنّ الطلبة يتفوقون في اختبارات التحصيل، ويكون أداؤهم ضعيفاً في اختبارات الإبداع والتفكير المنطقي وحلّ المشكلات؛ التي تتطلب استقلاليةً في التفكير وإطلاقاً للطاقات يتناسب مع ما تشهده ثورة المعرفة من تجليات غير مألوفة تجعل من المِخيال الإنساني الرحب أداة فاعلةً للتحليق في فضاء المعرفة.

والقصة حكاية نثرية هادفة مستمدة من الخيال أو الواقع أو من الخيال والواقع معًا، والخيال قد يكون خرافيًّا، وقد يخلو من الخرافات والأساطير ذات الآثار السلبية في المجالات النفسية والتربوية والاجتماعية، وتُعد طريقة التدريس القائمة على تقديم المعلومات والحقائق بشكل قصصي من الطرائق التقليدية

التي تندرج تحت مجموعة العرض. وهذه الطريقة تُعد من أقدم الطرائق التي استخدمها الإنسان لنقل المعلومات والعبر، وهي من الطرائق المثلى لتعليم الطلبة خاصة الأطفال منهم، لتساعد على جذب انتباههم وتكسبهم الكثير من المعلومات والحقائق التاريخية والخلقية بصورة شيقة وجذابة.

والقصة باب واسع من أبواب التعليم، تصلح للكثير من المجالات والمواقف التعليمية وتستخدم في كثير من المواد والدروس التي يراد منها التوصل إلى حقائق وأهداف سلوكية وأخلاقية، ولا بُدّ من ربط القصة بالهدف الذي نوردها من أجله. وأشارت كوثر عبيدات في دراسة بعنوان "فعالية استخدام طريقتي القصة والاستقصاء في تعليم عدد من القيم لطلبة الصف السادس الابتدائي في الأردن"، إلى تفوق طريقة القصة على طريقة الاستقصاء، وهذا مؤشر على أهمية القصة في التدريس.

ويساعد مدخل القصة على إتاحة الفرصة أمام الطلبة للتعبير عن أنفسهم وأفكارهم بشتى أنواع التعبير، من سرد وتلخيص وتمثيل وتحرير. ويساعد أيضاً على إشباع حاجة الطالب في الوقوف على أسرار بيئته وتعرف بعض ما يدور فيها من مشكلات.

ويرى كل من «رو، وألفرد، وسميث» أنّ ممارسة قراءة القصص والاستماع إليها يساعد في تحسين مستوى الوعي الذاتي وتعزيز الاحترام للذات وزيادة الثقة بالنفس. ويذكر «هاملتون وويز» أنّ الاستماع للقصص يؤثر في السامع من حيث: الحث على استخدام الخيال والمساعدة في تطوير اللغة وإثارة الدافعية للقراءة وتوسيع المفردات وتحفيز الكتابات الإبداعية وخلق مستوى من الاهتمام لثقافة المجتمع وللثقافات الأخرى.

وتنبع أهمية القصة من مقدرتها على إثارة الاهتمام وإرضاء ميول الإنسان الطبيعي إلى القصص، وتمتع الروح، وتركز الانتباه على المعلومات التي تقدم، ويساعد مدخل القصة على تكوين اتجاهات مرغوب فيها من مثل: الاقتداء بالآخرين، والارتفاع بمستوى اللغة وأسلوب الطالب، والنطق السليم للألفاظ، والتركيب الجيد للعبارات. ويؤدي مدخل القصة إلى الشعور بالاستمتاع عند الوصول إلى حلّ العقدة، ما يثير الاهتمام ويجذب الانتباه ويساعد على نجاح العملية التربوية.

وعليه، فقد دعا التربويون إلى إدخال القصة في المناهج المدرسية وخاصة في مرحلة التعليم الأساسي، ويدخل سرد القصة الآن في معظم البلدان العربيّة، حيث دخلت القصة منهج اللغة العربية وأصبحت أحد عناصره، ولم تقتصر حصص القصة على دروس اللغة العربية والتربية الإسلامية، وأصبحت في بعض المدارس جزءًا من بعض المواد الأخرى مثل: مواد الأشغال اليدوية، إذ يسرد المعلم القصة على الطلبة ثم يطلب منهم التعبير عما سمعوه بالرسم أو بالأشغال اليدوية.

وتُشكل مرحلة التعليم الأساسي الحلقة الأولى من حلقات التعليم، وتمهد هذه المرحلة التعليمية لمراحل التعليم الأخرى، ويُوجه الاهتمام إلى هذه المرحلة العمرية حيث يكتسب فيها الإنسان المهارات الأساسية، وتُعد القاعدة العريضة التي سيُبنى عليها التعليم اللاحق، وهي حجر الزاوية في النظام التربوي وفي أي نظام تعليميّ، وتمنحها المجتمعات المتقدمة فكريًّا الأولوية والاهتمام الكبيرين.

وفي دراسة تقويمية لمهرجان القراءة للجميع، أشارت ليلى كرم الدين إلى أنّ أكثر أنواع الكتب جذبًا للأطفال من سن (9-12) سنة هي الكتب القصصية، وبالذات القصص الخيالية والقصص العلمية "الخيال العلمي".

ويرى الكاتب عبوب العباشي أنّ القصة تأتي في المقام الأول من قراءات الأطفال، فجميعهم يميلون إليها ويستمتعون بها، فالقصة يمكن أنْ تسهم في التكوين العقلي والخلقي والوجداني والمهاري للطفل. والقصص أيضًا تستثير اهتمامات الطفل وتساعده في التعرف على الحياة بأبعادها المختلفة في الماضي والحاضر والمستقبل. ومن القصص التي أثارت انتباه الأطفال في العصر الحاضر قصص الخيال العلمي؛ فقد أصبح لها رواج كبير في عصرنا الحاضر. وقد كان التقدم التكنولوجي الذي واكب العصر وراء ذلك الرواج، كما أسهم في ازدهار قصص الخيال العلمي عدد ممن تهيأ لهم نصيب من الثقافة العلمية، وأكثر تلك القصص تتناول المستقبل.

وهناك اعتقاد بأنّ أدب الخيال العلمي سيجتذب في المستقبل مزيدًا من القراء؛ لأنّ تدفق الأفكار العلمية والتكنولوجية الجديدة والإثارة العقلية التي يندر توافرها في الألوان الأخرى من الأدب والحكاية، والحبكة الدقيقة والتحليق في أجواء الخيال، كل هذا يؤلف أجزاءً من عناصر السحر العديدة التي تفيض بها القصص العلمية، وهو ما يمكن أنْ يحقق فوائد كثيرة للطفل، فهي تمنحه جزءًا من الثقافة العلمية المطلوبة لهذا العصر التي أصبح من الضروري الارتقاء بها حتى يمكن للطفل دخول العصر القادم وفهمه والتفاعل معه ومواكبته. وهذه الثقافة العلمية تربط العلوم باستخداماتها حتى يتقبلها الطفل ويتمثلها وتثير لديه الأسئلة: «كيف..؟ ولماذا..؟ وما..؟» التي كانت وراء كل الاختراعات والاكتشافات التي وصلت إليها البشرية.

جامعة القدس المفتوحة
صرح الثقافة

د. زهير إبراهيم آل سيف
مشرف أكاديمي متفرغ – منطقة نابلس التعليمية

سـاءلْتُ نفْسـي هَـلْ هُـنـاك نجـاةُ؟ والـنّـاسُ حـيْرى فـرقـة وشـتـاتُ
فـإذا بـطـيْف لاح في وسـط الـدُّجـى انْـهـضْ بـفـكـرك لا يـطـولُ سـبـات
واسـلـك طـريـق الحـقِّ إن ضـيـاءهُ آلاءُ ربِّـك حـكـمـة وعـظـات
الـعـقـل والخـلـق الـعـظـيـم رسـالـة بـهـمـا اعـتـلـى في الـعـالـمـين رُعـاة
درب الـرشـاد إذا عـرفـت سـعـادة وهـدى الـنـفـوس إلى الـقـلـوب رُقـاة
إن الحـيـاة حـديـقـة غـنّـاءة في كـل ركـن تـنـجـلـي الـنـظـرات
مـن سـار في درب الحـيـاة مجـاهـدا وجـد الحـيـاة تحـفّـهـا الأزمـات
فـأدرْ عـيـونـك في الـوجـود وآيـه فـإذا لـه الـفـكـر الـمـنـير حـصـاة
بـالـرأي والـرأي الـمـقـابـل عـصـمـةٌ بـهـمـا تـزول عـن الـورى الـعـثـرات

***

صـرح الـثـقـافـة شـاهـقٌ بـنـيـانـه هـو لـلـعـقـول مـنـارةٌ وحـيـاة
فـإذا نـزلـت بمـنـتـداه فـرحـمـةٌ وبـه تـقـام بـفـكـره الحـلـقـات
الـعـلـم والإيمـان نـهـج حـضـارة بـسـنـاهـمـا تُـسـتـمـطـر الـرّحـمـات
فـتـرى الجـمـيـع بـركـنـه بمـحـبّـة لا ظـلـم فـالـرأي الحـصـيـف سـمـات
يـرْنـو إلى الـوطـن الحـبـيـب فـإنـه وطـن الـسـلام أخـوّةٌ وصـلات

***

يـا أيّـهـا الإنـسـان حـسـبـك أنـه ... مـن هـدْي ربـك رحـمـةٌ وهـداة
الـكـون أضـحـى قـريـة بـعـلـومـه ... قـرب المـكـان وضـاقـت الـفـجـوات
فـعَـمـرْت هـذي الأرض في أركـانـهـا ... فـإذا الـصـحـارى خُـضـرة ونـبـات
وكـشـفـت عـن سـرِّ الحـيـاة دقـيـقـهـا ... ومـضـى إلى الـنـجـم الـبـعـيـد سُـعـاة
وتـخـذت سـلـطـان الـعـلـوم مـراكـبـاً ... ووصـلـت فـالـقـمـر المـضـيء حـصـاة
وسـبـرت كـنـه الـكـون في أسـراره ... مـا ضـلَّ سـعـيـك إذْ دَهَـتْـك هـنـات
ومخـرْت في جـوف الـبـحـار تجـوبـهـا ... فـإذا الـسـفـين قـصـيـدة وحُـداة

***

الـعـلـم مـا لم نـسـتـفـئْ بـظـلالـه ... فـبـنـاره الـويـلات والـنَّـكـبـات
فـإذا بـه مـن غـيرفـكـر ضـلـةٌ ... والـرأسُـن أجـوف والحـيـاة ممات
إنْ لم يـكـن عـلـمٌ يـشـيـدُ حـضـارةً ... فـيـه الـدمـار طـريـقـةٌ وأداة
والـظـلـم مـن طـمـع الـنـفـوس وطـبـعـهـا ... الـنَّـارُ قـدْ حُـفَّـتْ بـهـا الـشـهـوات
لا ديـن لا أخـلاق تُـنـهـي غـيّـهـا ... فـهـل الحـضـارة شـوكـة وأذاة؟!
وتـروح تمـضـي بـالـضـلالـة لا الـهـدى ... يـا ويْـلـهـا أتجـبُّر وطـغـاة؟!
هـذي فـلـسـطـين الحـبـيـبـة تـكـتـوي ... مـن غـدرهـم قـد دُنّـسـت حُـرمـات
أحـلافُ غـدْرٍ لـلـثـقـافـة تـدّعـي ... والـشـعـبُ يـا ويـلـي لـه الحـسـرات
والـنّـاس في أرض الـعـروبـة تُـبـتـلى ... والـكـفـر يـا ويـلـي لـه الـثّـمـرات
شـعـبُ الـعـروبـة بـالـتـفـرق يـكـتـوي ... وتـشـلُّـه الـثـارات والـنّـعـرات
وتـسـربـلـوا جـهـلا فـضـاع تـراثـهـم ... وعـلـى الـشـعـوب تُجـرّر الـتـبـعـات
مـن كـان يـنـشـد لـلـعـروبـة عـزةً ... فـالـرأي والـعـقـل الحـصـيـف بـنـاة
مـا خـار مجـدٌ مـن دعـائـمـه الـنُّـهـى ... مـا مـات شـعـبٌ مـن بـنـيـه حـمـاة
بـالـقـدس نـبـراسٌ وسـفـر حـضـارةٍ ... في كـلِّ ركـن مـنـبرٌ ودعـاة
وهـنـا بـسـاح الـقـدسِ فـيـه تـراثُـنـا ... بـدمِ الـشّـهـادة خُـطَّـت الآيـات

***

هـذي المـنـابـرُ إن يُـعـزَّزْ ركـنـهـا ... فـالـفـجـرُ آتٍ والـعُـقـولُ هُـداة
فـإذا أردتُمْ عـالـيـاً لـشـعـوبـنـا ... تـرْقـى الـعـلـومُ وتُمـتـطـى الـصّـهـوات
جـاهـدْ بـرأيْـك إنْ أردّت حـضـارةً ... وانـهـضْ بـفـكـرك لا تُـخـفـك عُـصـاة
هـلّ الـربـيـع عـلـى الـعـروبـة مـرحـبـا ... يـا قـدس مـرحـى وَلّـت الـنـكـبـات

"القدس المفتوحة" تشارك في سلسلة مؤتمرات واجتماعات دولية

رام الله- ينابيع- شاركت جامعة "القدس المفتوحة" في الأشهر القليلة المنصرمة، في سلسلة من النشاطات الدولية، نوجزها فيما يأتي:

ورشة عمل حول المنهج الشمولي

شاركت جامعة القدس المفتوحة في ورشة عمل حول المنهج الشمولي لتحقيق الجودة في التعليم العالي الذي عقده مجلس ضمان الجودة في اتحاد الجامعات العربية بالتعاون مع المجلس الثقافي البريطاني خلال الفترة 11-2012/1/12 في مدينة عمان بالمملكة الأردنية الهاشمية، وقدمت مديرة دائرة الجودة أ. شادية مخلوف مداخلة حول جامعة القدس المفتوحة.

مؤتمر المؤرخين العرب

عقد اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة مؤتمره السنوي في يومي 7 - 8 كانون الأول 2011م، وكان عنوان المؤتمر لهذا العام «المرأة العربية عبر عصور التاريخ». ومثل الجامعة فى هذا المؤتمر نائب رئيس الجامعة لشؤون قطاع غزة د. جهاد البطش، ومدير منطقة رفح التعليمية أ. د. صلاح العاوور. وتضمنت الجلسة السابعة ورقة للأستاذ الدكتور صلاح العاوور بعنوان «المرأة الفلسطينية تحرك الشارع وتتحرك نحو الاستقلال».

مؤتمر علمي بباريس

شارك د. نعمان عمرو مدير منطقة الخليل التعليمية بورقة علمية في مؤتمر لدعم تسجيل الخليل على قائمة منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة «اليونسكو» والذي أقيم في معهد العالم العربي في العاصمة الفرنسية باريس. وجاءت الورقة العلمية بعنوان "العمران في مدينة الخليل والتراث الحضاري".

ورشة عمل حول حوكمة الجامعات

شاركت جامعة القدس المفتوحة، ممثلة بنائب الرئيس للشؤون الأكاديمية أ. د. سفيان كمال، في ورشة عمل نظمها البنك الدولي في القاهرة خلال الفترة 19-2011/11/20م، لمناقشة موضوع حوكمة الجامعات، وذلك بمشاركة 40 جامعة من أربع دول عربية، هي المغرب وتونس ومصر وفلسطين.

المؤتمر العربي الثامن لرعاية الموهوبين والمتفوقين

شارك د. نادر أبو خلف مدير برنامج التربية في المؤتمر الثامن لرعاية الموهوبين والمتفوقين الذي انعقد في العاصمة الأردنية «عمان» خلال يومي 15-2011/10/16م، وتحدث د. أبو خلف بمداخلات متعددة في جلسات المؤتمر عن المبدع والمجتمع، والموهبة وبرامجها الملائمة، والموهبة والمردود المالي، وعدم قدرة الموهوب على ممارسة حياته العادية بسبب كثرة انشغالاته وارتباطاته. كما شارك فيه من فلسطين د. زياد جرجاوي مدير منطقة غزة التعليمية.

ورشة عمل حول الجودة في التعليم العالي

شاركت جامعة القدس المفتوحة ممثلة بـ أ. شادية مخلوف مديرة دائرة الجودة و أ. محمد ابو معيلق مدير مركز التعليم المفتوح *OLC*، في ورشة عمل بعنوان "الجودة في التعليم العالي ودور تكنولوجيا المعلومات في تحسين نتائج التصنيفات الدولية للجامعات في الوطن العربي" (نحو جامعات تواكب العصر) في الأردن. وقدمت أ. شادية مخلوف عرضاً بعنوان "معايير جودة الأداء في التعليم الإلكتروني في جامعة القدس المفتوحة".

ورشة عمل حول الخدمة الاجتماعية

شاركت جامعة «القدس المفتوحة» يومي الأربعاء والخميس 14-2011/9/15 م، في ورشة عمل عقدت في العاصمة اللبنانية بيروت حول الخدمة الاجتماعية.

مؤتمر «الجامعة العلمية المتوسطية»

شاركت جامعة القدس المفتوحة في مؤتمر «الجامعة العلمية المتوسطية»، الذي انعقد في مدينة فاس بالمملكة المغربية في الفترة بين 26 إلى 30 أيلول الماضي. ومثل الجامعة في هذا المؤتمر أ. محمد أبو معيلق مدير مركز التعليم المفتوح (*OLC*).

مؤتمر حول معالجة الصور والإشارة

شاركت جامعة القدس المفتوحة في أواخر شهر آب وبداية شهر أيلول الماضي، في مؤتمر حول معالجة الصور والإشارة، في اقليم كاتالونيا-إسبانيا.

وقدّمت جامعة القدس المفتوحة رسالة علمية للمشرفة الأكاديمية في منطقة الخليل التعليمية إسراء علي عمرو، بعنوان

«Parameter estimation in the general contourlet pansharpening method using bayesian inference.»

والتي حازت بدورها على قبول متميز من جمهور المؤتمر.

مؤتمر الفقر والحرية والأمن

شارك د. يوسف ذياب عواد مدير منطقة نابلس التعليمية بمؤتمر الفقر والحرية والأمن الذي نظمته جامعة مؤتة في الفترة الواقعة ما بين 15-2011/9/17. وقد شارك د.عواد إلى جانب عضويته في اللجنة العلمية للمؤتمر بورقة بحثية بعنوان "التسامح بين الدين والسياسة كاستجابة عالمية لمواجهة التطرف والإرهاب".

«القدس المفتوحة» تشارك في مؤتمر قبرص الدولي للأبحاث التربوية

شاركت جامعة القدس المفتوحة ممثلة بنائب الرئيس للشؤون الإدارية د. سمير النجدي، في مؤتمر قبرص الدولي المتخصص في الأبحاث التربوية، والذي عقد في الفترة الممتدة بين 8-11 من شهر شباط 2012، في *Middle East Technical University*، شمال قبرص.

وقدم د. النجدي في المؤتمر الذي شارك فيه أكثر من 500 باحث، ورقة علمية بعنوان

«Educational Games: Do they make a difference?».

عالج فيها واقع تعلم مقررات الكيمياء في فلسطين، ودور التكنولوجيا في تطوير أساليب تعلمه. كما عرف بـ«القدس المفتوحة، متحدثاً عن دورها الريادي في دعم صمود الشعب الفلسطيني، مؤكداً ترحيب الجامعة بعقد شراكات علمية وتربوية مع الجامعات والمنظمات العالمية.

ووعد كبير المتحدثين في المؤتمر، خريج الجامعة البريطانية المفتوحة، الأستاذ الدكتور في جامعة بلايموث البريطانية ستيف ويلر، بتلبية أية دعوة من «القدس المفتوحة»، للتحدث في مجال تكنولوجيا التعليم، مبدياً اهتماماً كبيراً بها، كونها أولى الجامعات الفلسطينية التي تعتمد على نظام التعليم المفتوح.

يشار إلى أنه عرضت ونوقشت 420 ورقة علمية محكمة من 37 دولة، من بينها أميركا وكندا وبريطانيا وألمانيا والسويد وبلجيكا وتركيا وإيران والسعودية وليبيا وفلسطين.

«القدس المفتوحة» تعقد مؤتمرات متعددة

رام الله- ينابيع- تحت شعار «جامعة في وطن ووطن في جامعة»، وحرصاً على تعزيز دورها الأكاديمي والمجتمعي، نظمت «القدس المفتوحة»، وتحت رعاية رئيسها أ. د. يونس عمرو مؤتمرات ومهرجانات مختلفة خلال الأشهر القليلة المنصرمة، نوجزها فيما يلي:

لقاء علمي لمبتعثي جامعة حلوان

عقدت الجامعة لقاءً علمياً استعرض رسائل الماجستير الخاصة بمبتعثي جامعة حلوان المصرية، وذلك بتاريخ 2012/12/14م في رام الله. وخرج اللقاء بالتأكيد على ضرورة استفادة المؤسسات المعنية بالخدمة الاجتماعية من الدراسات المطروحة.

مهرجان الشعر الشعبي الفلسطيني الأول

نظمت الجامعة، بالتعاون مع الاتحاد العام للكتاب والأدباء الفلسطينيين وبدعم من شركة جوال، مهرجان الشعر الشعبي الفلسطيني الأول احتفاءً بسادن التراث الشاعر والباحث الراحل عبد العزيز ابو هدبا، وتحت عنوان «دورة سادن التراث الراحل الكبير أ. عبد العزيز أبو هدبا»، وذلك في طولكرم بتاريخ 2011/12/20م.

وأجمع المشاركون في المهرجان على التمسك بالشعر الشعبي الفلسطيني كونه واحداً من أهم مأثورات التراث الوطني، كما دعوا إلى الاعتراف بجهد الشعراء الذين تمسكوا به وحافظوا عليه طوال هذه السنوات.

مؤتمر التراث الثالث

عقدت الجامعة مؤتمراً تحت عنوان «التراث الشعبي الفلسطيني في محافظة خليل الرحمن.. هوية وانتماء»، في مدينة الخليل بتاريخ 2011/11/28م، وأجمع المشاركون به على أهمية الاستفادة من عضوية فلسطين في منظمة الأمم المتحدة للثقافة والتربية والتعلم «اليونسكو» لإدراج المواقع الأثرية الفلسطينية كمعالم عالمية وحمايتها من التهويد والاحتلال.

كما شدّدوا على أهمية التراث الفلسطيني للعالم وإدراك المجتمع الدولي الذي منح فلسطين العضوية في «اليونسكو» ذلك، وهو ما يجب استغلاله من أجل وقف الممارسات الإسرائيلية الهادفة لتهويد تراثنا وتاريخنا الفلسطيني.

مهرجان الزيتون الأول

نُظم المهرجان، تحت رعاية دولة رئيس الوزراء د. سلام فياض، وافتتحته منطقة الخليل التعليمية بتاريخ 2011/11/19م. وكان من أهم ما خرج فيه المهرجان، مطالبة المشاركين السلطة الوطنية باتخاذ إجراءات رادعة بحق المتورطين في تهريب زيت الزيتون من إسرائيل إلى الأراضي الفلسطينية، كما أكدوا على ضرورة اتخاذ الخطوات اللازمة لدعم المزارع الفلسطيني وتثبيته في أرضه لمواجهة الحرب الاستيطانية التي تشن عليه.

يوم الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات الخامس

عُقد هذا اليوم تحت عنوان «أمن المعلومات.. التحديات والحلول» ونظمه مركز تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في رام الله بتاريخ 2011/9/7م.

وأكد المشاركون والخبراء الدوليون الذين شاركوا في المؤتمر على أهمية حماية المعلومات في ظل التطور التكنولوجي الذي تشهده فلسطين والعالم، وبخاصة المؤسسات المالية والأمنية والمؤسسات العامة العاملة في الوطن.

كما أوصوا بضرورة حماية المعلومات من السرقة والاستخدام غير القانوني، وأكدوا على أهمية افتتاح تخصص جامعي في مجال «أمن المعلومات».

صدور العدد ٢٦ من مجلة الجامعة للأبحاث والدراسات المحكمة

رام الله - ينابيع- صدر عن عمادة البحث العلمي والدراسات العليا في جامعة القدس المفتوحة مؤخرا، العدد السادس والعشرون من مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات المحكمة.

ويقع العدد في مجلدين، يتضمن الأول أبحاثا عامة في مجالات علمية مختلفة، فيما خصص الثاني للعلوم التربوية.

ويتضمن المجلد العام من المجلة عددا من الأبحاث، وهي: "الدوافع النفسية والاجتماعية والإدارية وراء استخدام الشباب الفلسطيني لوسائل الاتصال الحديثة" للدكتور زياد بركات ود. صائل صبحة، و "قياس الكفاءة المصرفية باستخدام نموذج حد التكلفة العشوائية- دراسة حالة البنوك الجزائرية 2004-2008" للدكتور حدة رايس وأ. نوي فاطمة الزهراء، و"أثر جودة المنتج وسعره وقيمته المدركة على القدرة التنافسية لشركات الأدوية الأردنية (من وجهة نظر المستهلك الأردني)" للدكتور شاكر تركي إسماعيل، و"جوانب من حياة الدروز في ضوء كتابات رحالة غربيين" للدكتور مروان جرار، و"تأثير المدرسة المعمارية المحلية على بناء قبة الصخرة" للدكتور عدنان أحمد ابو دية، و"الصحة الوقائية في الإسلام" للدكتور مروان علي القدومي، و"منهج التفسير الموضوعي للموضوع القرآني عرض، ونقد، وتجديد" للدكتور علي عبد الله علان، و"الإبراء: حقيقته وأنواعه وشروط صحته" للاستاذ عبد الحميد عبد المحسن هنيني، و"التنوعات النطقية السامية للأصوات اللغوية المقلقلة" للدكتور حسين مصطفى غوانمة ود. محمود مبارك عبيدات، و"أسماء مدينة القدس ودلالاتها في لسان العرب" للدكتور عبد الرؤوف خريوش، و"الثابت والمتغير في السياسة الخارجية الأميركية في عهد الرئيس جورج بوش وانعكاساته المتوقعة على سياسة باراك أوباما" للدكتور رائد محمد نعيرات وأ. قصي أحمد حامد، و"الديمقراطية بين الفكر والفعل" للأستاذ زهير فريد مبارك.

أما المجلد الثاني من المجلة الذي خصص للتربية، فتضمن العديد من الأبحاث وهي: "مدى تأثير المناخ التنظيمي في منطقة سلفيت التعليمية على الأداء الوظيفي للعاملين فيها من وجهة نظرهم" للدكتور خالد قرواني، و"درجة ممارسة الأساليب الإشرافية كما يتصورها المشرفون التربويون في مديريات التربية والتعليم في محافظات شمال فلسطين" للدكتور عبد الكريم القاسم، و"أثر تطبيق برامج التسريع والإثراء على الدافعية للتعلم والتحصيل وتقدير الذات لدى الطلبة الموهوبين في الأردن" للدكتورة ثريا دودين ود. فتحي جروان، و"فاعلية برنامج إرشادي جماعي في مواجهة الضغوط النفسية لدى طلبة الصف العاشر الأساسي بمحافظة المفرق في الأردن" للدكتور نايف فدعوس علوان الحمد، و"أنماط العزو السببي للنجاح والفشل لدى الطلبة الجامعيين في ضوء متغيري الجنس وحرية اختيار التخصص" للدكتور ثائر غباري ود. يوسف أبو شندي ود. خالد أبو شعيرة ود. نادر جرادات.

وتضمن المجلد التربوي أيضا الابحاث التالية: "الإساءة الوالدية الجسدية والعاطفية للطفل وعلاقة ذلك بمتغيري الجنس والعمر لدى عينة من طلبة المرحلة الأساسية في مدينة عمان" للدكتورة حنان العناني ود. مريم الخالدي ود. عبد

←

الرؤوف اليماني، و"درجة امتلاك معلمي المرحلة الأساسية في الأردن لمبادئ اقتصاد المعرفة وتطبيقهم لها في تدريسهم من وجهة نظرهم أنفسهم" للدكتور محمد العمايرة ود. تيسير الخوالدة ود. عاطف مقابلة، و"تقويم واقع الأنشطة الطلابية التعليمية (الصفية واللاصفية) المصاحبة لمقررات اللغة العربية في كلية التربية في جامعة الإسراء" للدكتور محمد الخطيب ود. محمد المقصقص، و"تصور مقترح لشروط اختيار الطلبة في كليات التربية بالجامعات الاردنية في ضوء شروط القبول العالمية" للدكتور محمد السلخي.

وقال أ. د. حسن السلوادي رئيس هيئة تحرير المجلة، مدير برنامج البحث العلمي والدراسات العليا في جامعة القدس المفتوحة، إن صدور هذا العدد يأتي في سياق التطوير الذي خططت له الجامعة واعتماده في تطوير البحث العلمي ورفد مسيرته بالأبحاث المتميزة في مختلف التخصصات.

وأضاف أن هذا الإصدار المكون من مجلدين يأتي أيضا ضمن الخطة الإستراتيجية البحثية حيث زيدت أعداد المجلة من 3 أعداد سنويّاً إلى أربعة، لتصبح مجلة فصلية، وهي المجلة الوحيدة في فلسطين التي تصدر بهذا الكم، وقد دعا إلى ذلك الإقبال المتزايد من الباحثين للنشر في المجلة، ولا سيما من الدول العربية الشقيقة.

صدور العدد السادس من المجلد الثالث من المجلة الفلسطينية للتعليم المفتوح

رام الله- ينابيع- صدر عن عمادة البحث العلمي والدراسات العليا في جامعة القدس المفتوحة مؤخرا، العدد السادس من المجلد الثالث من المجلة الفلسطينية للتعليم المفتوح.

ويقع العدد في 287 صفحة، ويضم أبحاثا متخصصة في التعليم المفتوح نشرها متخصصون وباحثون من داخل الجامعة وخارجها.

ويتضمن العدد العديد من الأبحاث أبرزها "تقويم جودة التعلم الالكتروني في جامعة القدس المفتوحة في ضوء المعايير العالمية للجودة" للدكتور سمير النجدي، وبحث حول "مؤشرات جودة تقنية التدفق الفيديوي في التعليم الجامعي المفتوح" للدكتور محمد عبد الفتاح شاهين والدكتور عادل ريان، وبحث آخر حول "مساهمة التعليم الجامعي المفتوح في تمكين الشابات من وجهة نظر الخريجات في منطقة الخليل التعليمية" للدكتورة رجاء العسيلي.

كما يتضمن العدد أبحاثا أخرى هي: "أثر استخدام التعلم الالكتروني في تدريس العلوم على التحصيل الدراسي لدى دارسي جامعة القدس المفتوحة" للدكتورة وفاء ابو عقل، و"اتجاهات طلبة الرياضيات والحاسوب في جامعة القدس المفتوحة – منطقة سلفيت التعليمية- نحو استخدام التعلم الالكتروني في تعلم الرياضيات" للدكتور ماهر القرواني، و"استخدام بيئات التعلم الالكتروني وعلاقته بدافعية الانجاز لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة في منطقة شمال غزة التعليمية" للدكتور خالد عبد الدايم ود. عبد السلام نصار.

وقال أ. د. حسن السلوادي مدير برنامج البحث العلمي والدراسات العليا في جامعة القدس المفتوحة، إن المجلة شهدت تطويراً في الآونة الأخيرة تمثل في نوعية الأبحاث المنشورة وفي آلية تحكيمها، حيث تركز في مجملها على تطوير نمط التعليم المفتوح وتقويم تجاربه وبخاصة في جامعة القدس المفتوحة التي تعتمد هذا النمط التعليمي فلسفة لها في التعليم.

قافيةُ وَطن...

الدارسة تهاني فتحي محمد سوالمة
منطقة طوباس التعليمية

أيا وطني يا أغنية الصباح
يا قافيةً من نرجسٍ وجراح..
لا أخاف منكَ لكنكَ
تخافُ صوتي أن يموت ،
فلا أعودُ أرسمُ لونك
ولا أبوح بدمعك فيموت
وتموت ذاكرتي ..
ولكن كتاب الذكريات
وأنت حرف الحياة...
أعترف أن حروفي ترحل في
رحلة عشقكَ وبكائي..
فأنا قدسيٌّ ما زلت وسأبقى
أمسك صوتي بيدي حين
أنام..
ترحل أيامي وتعود ، لكن
ضوء نافذتي لا يزول ،
فأنتَ إرثٌ من جدود
ونهر خوفٍ من وعود..

أروح أنا ويجيء غيري ،
فقبّرة لا تنام وأنت
غريب..
أو وأنت وحيد..
سؤالٌ جديد ، أين
أنت يا وطني مني ؟؟
أستبقى السلاسل في جبهتي
وتحت الحدود؟؟
أمّ أن السماء قماشٌ
خفيف لا يضمد الجراح ،
وأنت هنا ما زلتَ أغنية
الصباح وقافية من
نرجسٍ وجراح.
أعطيكَ ضميري يا وطن
العيدِ والبرد الفقير..
أرجوك أمسك صوتك
بيديكَ قبل أن تنام لكن
ماضياً لا تصير..
عنوانك كتابي، وعطش

ترابكَ طُرُقي حين

أسير..
ثمانية عشر عاماً وأنا
أخطُ طفولتي عند
صخركَ بأصغر الكلمات..
والياسمينُ يصحو في
منتصف العمر ليضيء
شمعة الإخلاص..

غنّ للحلمِ الذي يدقُ
عنقي في كل حلم،
غنّ لحفنةِ ريحٍ
تشعل سرمديتي
فيخرجُ وطني من
جسدي ويعود الحبُ
متاح !!
نحن هنا وأنت هناك
في سطرٍ من سطور
المستحيل ،
لا تقيّدني بحبك
يا وطني فأنا جزءٌ
من حريتك كل عام...
في الصباح يرحلون وأنت
تكون ،
وفي المساء يرحلون وأنت
تكون ..
أستبقى السلاسل في جبهتي
وتحت الحدود؟؟
أمّ أن السماء قماشٌ
خفيف لا يضمد الجراح ،
وأنت هنا ما زلتَ أغنية
الصباح وقافية من
نرجسٍ وجراح.

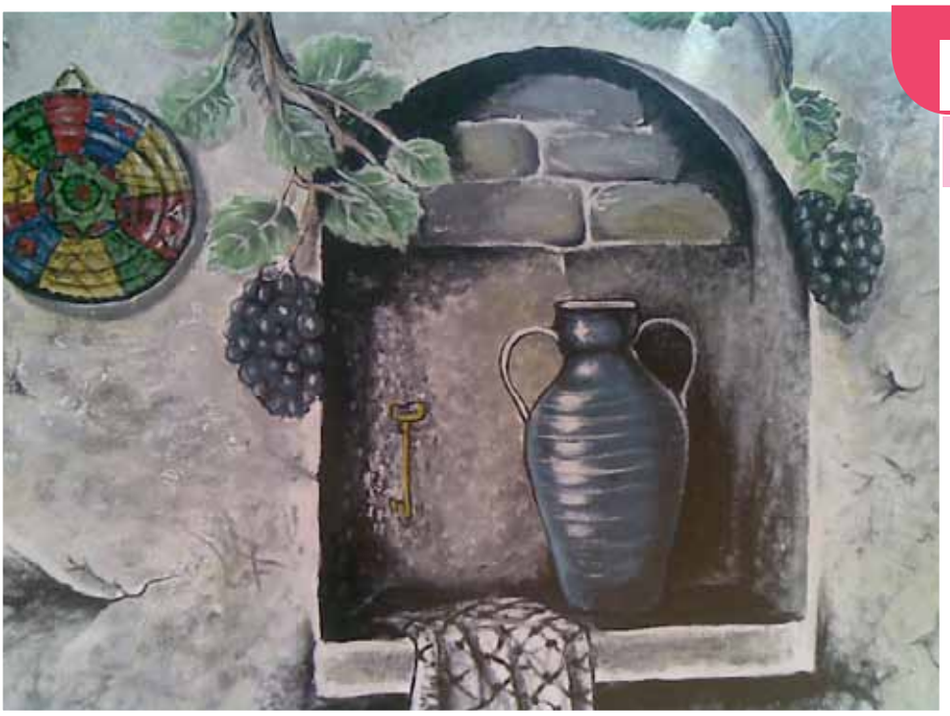

بريشة الدارس قصاص عبد الله قصاص
منطقة قفصة التعليمية

وطني الحزين..

الدارسة سماح سفيان ابراهيم
مركز بديا الدراسي

كما كان في قديم الزمان .....
يحمل بين يديه الزهور .....
وبين ضلوعه آلاف الجراح
يضحك ويغازل الصخور .....
وفي عينيه ألف انكسار
كان ..... وكان الشتاء طويلا ....
وكانت الحكايات بلا ابطال ...
كان كالريح في كل مكان ....
وليس له مكان
كصمت الحرب في انفاس الشهيد
كالزوبعة والجنون ...
وكألف رمح في خاصرة النسيان
كان صديقي ..... وبقي صغيرا ....
اهداه القدر الف حكاية وحكاية ....
والف جرح في ثنايا الفرح
من اجلها زرع الجنة زنبقا وعطورا ....
ومشى الطريق تائها لايريد سوى العبور ..
رسم باظافره العشق على الجدران ...
وحلق مع الطيور ... وكتب الشعر وقال للناس ... انا الوطن
وانا قصة كل البشر ... وانا العاشق المجنون ...
ومرت على بابه السفينة غريبة منهكة كحبات المطر ...
وما بقي هناك سوى خطوات عاشق مر قرب الديار ..
وتبدل العمر .. وشابت الاحلام ...
وضاع الذي كان ...
وقال الجميع ... مات قبل الاوان ...
نعم ... كان الليل طويلا ومخيفا ...
وملأ الرعد السماء ..
وما هدأ المطر ... نام صديقي على وسادته العارية ...
ورمقني بنظرة تحمل في صمتها الكون
وقال لي ....
خذي اشلاء روحي .... ولملمي بقايا الفشل من عمري وقولي لمن بعدي .....
كم كنت بأخطائي جميل
ثم بكل ما في جوارحه من براءة اغمض عينيه .... وبكل يقين نامت الاحلام في قلبه الصغير
ورحل عن الحياة ...
رحل ...تاركا بحر دمع ودم وغصنا اخضر وراء كل ذكرى .... وداعا يا صديق ..
لم اعزف يوما على عودي هكذا ... ابكي والدموع تسيل على اصابعي ... وتعانق الاوتار ..
وتتمايل أناتي مع العذاب ... كم كنت تتوق الى صباك ...
الى ضحكاتك البريئات ... عد يا صديق الى هناك ... الزمن القديم يناديك ....
اترك وراءك القصة والعود .... وقسوة الالحان ....
غدروك يا صديقي ... قالوا لك ... يأتي الحب دوما برفقة الحياة ... ولم يعلموك ان الموت دوما رفيقهما الثالث ...
بكل ما في الروح من جروح ... وبكل ما في الشعور من حنين ...
وداعا يا صديقي ... وداعا يا وطني ...